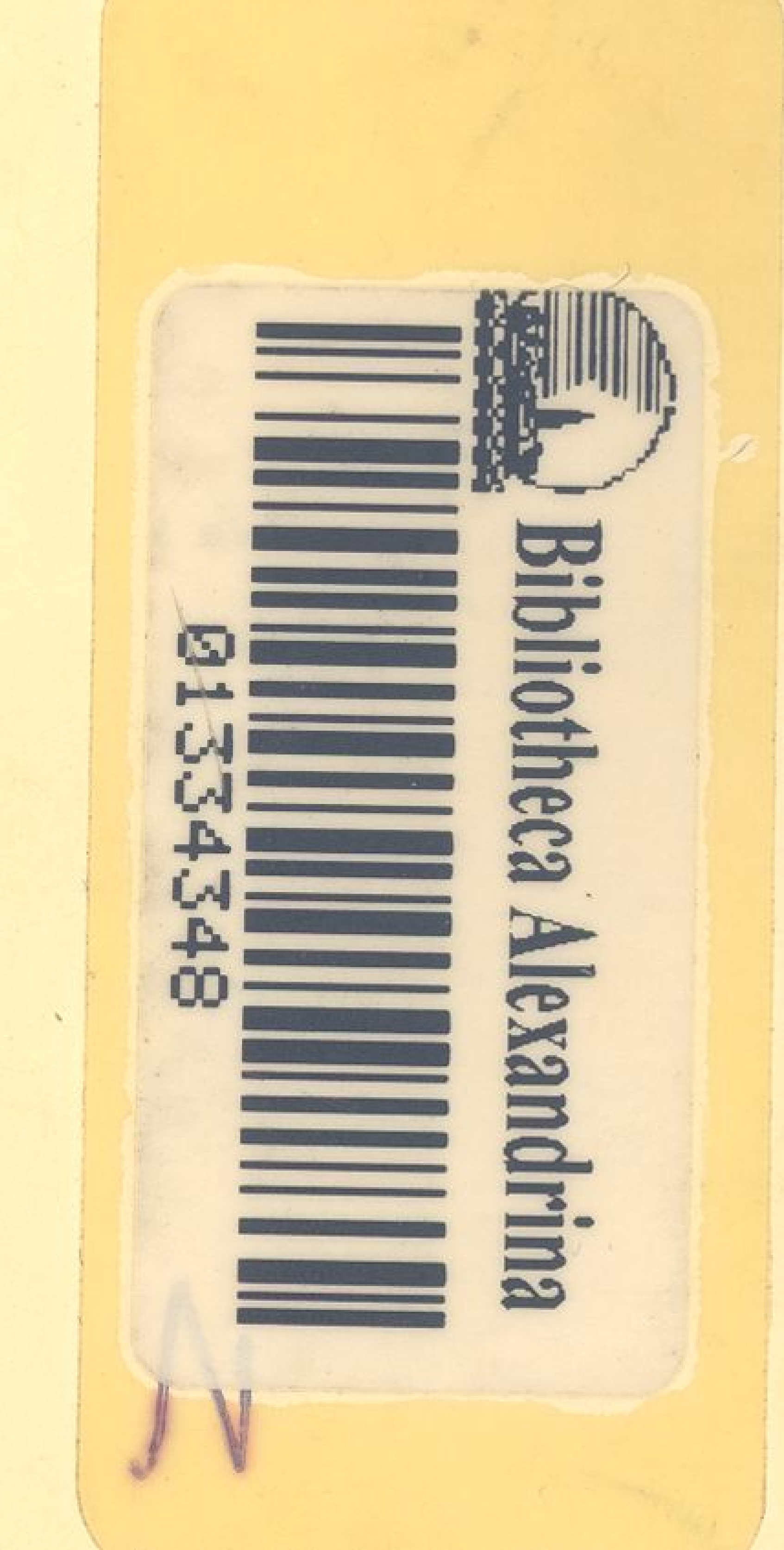
صحافة الصعيد المحلية

ودورها في الحياة الأدبية

١٨٨٢ - ١٩٥٢م

الدكتور
محمد صادق الكاشف



توزيع
مكتبة الخانجي - القاهرة

صحافة الصعيد المحلية

ودورها في الحياة الأدبية

١٨٨٢ - ١٩٥٢م

الدكتور

محمد صادق الكاشف

توزيع

مكتبة الخانجي ـ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الصحافة للمكارِم ساعدٌ
تجلو القلوبَ ، وتشحذُ الأذهانا

وتبثُّ روحَ العلْم فى البلَدِ الذى
حُرِمَ المعارف أعصُراً وزمانا

من قصيدة (تحية البستان)
لطالب دار العلوم (بدوى أحمد طبانة)
جريدة البستان (ع ٧ ، س ١١ ،
سبمتبر ١٩٣٣ م) (١) .

---

(١) ملحوظة : هوامش البحث تواتر فيها استعمال الرموز التالية :
ع (عدد) ، س (سنة) ، ص (صفحة) .

الاهـــداء

إلى :

شَقِيقِى : الأستاذ أبو المجد الكاشف

وَصَدِيقِى : الدكتور أحمد عبد المجيد هريدى

وَمُعَلِّمِى : الأستاذ الدكتور الطاهر أحمد مكى

أهدىّ هذا الجهد

منسوجاً بعبير الأمل

فلِمعلّمى – عَلَىَّ – نِعْمَةُ إكبار النفْس

ولصديقى – عَلَىَّ – نِعْمَةُ صدْق الحسّ

ولشقيقى – عَلَىَّ – نِعْمة فضْل الغَرْس

وَبِهِمْ زادُ حياتى لا ينفد

وَلَهُمْ شوْق ودادى لا يخمد

نَعَمْ ، ومهما طال الأَجَل .. !

محمد الكاشف

مقدمة المؤلف

الصحافة بمصر فى عصرها الحديث كانت لنا – منذ بزغ فجرها فى أوائل القرن التاسع عشر – مظهراً من مظاهر الإضافة ، وملمحاً من ملامح الأخذ بسبل المدنية الراقية والحضارة المستحدثة . ثم استمرت الصحافة – فى الأطوار التى مرت بها حياتنا طوال هذا العصر – مصدراً من مصادر التثقيف ، وعاملا فذاً من عوامل الإخصاب والتأثير ، فى مختلف مجالات نضالنا ، حتى أصبحت هى السلطة الرابعة فى هيكل بناء المجتمع ، والقوة الساحرة فى توجيه الرأى ، وإيقاظ الفكر ، وترويج الثقافة .

ولقد حظيت الصحافة المصرية بكثير من الدراسات التى أرّخت لنشأتها ، وتتبعت أطوار نهضتها ، واستوضحت اتجاهاتها ، ومدى نضالها فى طريقها إلى تحقيق غايتها ، مع تباين هذه الدراسات : من حيث المساحة الزمنية – من عمر الصحافة – التى غطتها كل دراسة ، ومن حيث الغاية البحثية التى توخى الإبانة عنها جهد كل دارس(١) .

والصحافة بصعيد مصر كانت من أسبق صحفنا المحلية نشأة ، إذا ما استثنينا الإسكندرية من تعداد المحليات ، باعتبارها العاصمة الثانية للوطن ، وإذا ما أخرجنا القاهرة من حيز الإقليميات ، باعتبارها عاصمة البلاد ، وحاضرة وادى النيل منذ القدم .

---

(١) راجع من هذه الدراسات : أ – تاريخ تكوين الصحف المصرية ، قسطاكى إلياس . ب – تاريخ الصحافة العربية ، فيليب دى طرازى حـ – تطور الصحافة العربية فى مصر ، أنور الجندى د – تطور الصحافة المصرية (١٧٩٨ – ١٨٨١) د . ابراهيم عبده هـ – الصحافة فى مصر (نشرة صدرت عن القسم المصرى بمعرض الصحافة الدولى بمدينة كولونيا بألمانيا سنة ١٩٢٨ م و – الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزى د . سامى عزيز . . .

وقد **أثبت ذلك السبق** — لصحافة الصعيد المحلية — مؤرخو الصحف المصرية ، والدارسون لنهضتها ، من ذلك ما أثبته **المؤرخ الصحفى « قسطاكى إلياس عطارة الحلبى »** فى كتابه **« تاريخ تكوين الصحف المصرية »** ، فنى ثبت هذا الكتاب نجد أن أوّل دورية صدرت — قبل بداية القرن العشرين ، وخارج القاهرة والإسكندرية — كانت هى جريدة « **النزهة** »(١) ، لأصحابها : يوسف تادرس، وخليل إبراهيم ، وجورج خياط ، وقد صدرت بأسيوط عام ١٨٨٦ م . تلاها بعد ذلك — فى محليات الصعيد قبل بداية القرن العشرين — مجلة « **المنظوم** » ، لصاحبها أحمد نجيب ، وقد صدرت ببولاق عام ١٨٩٢ م . ثم مجلة « **الراوى** » ، لصاحبها بطرس حنا ، وقد صدرت بأسيوط عام ١٨٩٣ م . وكذلك مجلة « **رياض التوفيق** » ، برئاسة دانيال باشا ، وقد صدرت فى **نفس العام والمكان** . ثم مجلة **« الفيوم »** لصاحبها إبراهيم رمزى وقد صدرت بالفيوم عام ١٨٩٤ م . ثم جريدة « **الحماية** » ، لصاحبيها شاكر أباظه ، ومحمد توفيق الأزهرى . وقد أصدراها بحلوان عام ١٨٩٦ م. ثم جريدة « **العمدة** » ، لصاحبها حسن يونس ، وقد أصدرها بمنفلوط (أسيوط) عام ١٨٩٦ م . ثم مجلة « **السمير الصغير** » ، وقد أصدرتها لجنة التأليف ، ببولاق عام ١٨٩٧ م . ثم مجلة « **الحكمة** » لصاحبيها مرسى محمود ، وحسين عيسى المحامى ، وقد أصدراها ببنى سويف عام ١٨٩٩م (٢).

ووجه السبق هنا ثابت من حيث أن **أول دورية** — صدرت خارج القاهرة والإسكندرية ، **بالقسم الشمالى لمصرنا** — كانت هى جريدة **« المنصورة »** ، عام ١٨٩٧م(٣) . لصاحبها أحمد رشدى ، تلاها بعد ذلك بعامين ظهور بضع دوريات — بمحليات شمالنا — سنة ١٨٩٩ م . هى على وجه التحديد :

---

(١) هى غير « نزهة الأفكار » التى صدرت بالقاهرة سنة ١٨٦٩ لصاحبيها إبراهيم المويلحى ومحمد عثمان جلال . وكانت جريدة سياسية أسبوعية ، واحتجبت بعد ظهور عددها الثانى .

راجع : تاريخ تكوين الصحف المصرية . ص ٢٥٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٦٢ — ٢٨٢

(٢) السابق ص ٢٩٦

مجلة «روضة البحرين» ، وجريدة «المستشار» ، لصاحبهما إبراهيم أدهم ، وقد أصدرها بشبين الكوم ، ومجلة «الحياة» لصاحبها محمد فريد وجدى ، وقد أصدرها بالسويس ، ومجلة «الشرقية» ، لصاحبيها محمد توفيق العطار ، ويوسف عبد الله حسين ، وقد أصدراها بالزقازيق ، وجريدة «الإخاء» لصاحبها محمود كامل كاشف ، وقد أصدرها ببلدة طوخ (قليوبية) (١) .

وما سبق إنما يعنى لهذا التمهيد أن الصحافة المحلية فى الجنوب (صعيد مصر) كانت أسبق فى الظهور وفى الصدور — من أول صحيفة ظهرت فى الشمال ، خارج القاهرة والإسكندرية — بأحد عشر عاماً ، ويعنى - أيضاً — أن ما ظهر من دوريات بجنوب مصر — قبل أن تظهر أول دورية بمحليات شمالنا — كان أكثر عدداً مما ظهر هناك ، منذ جريدة المنصورة ، وحتى أصبح علينا القرن العشرين ، إذا كان لحساب الكم هنا دلالة .

وصحافة الصعيد المحلية — رغم سبقها أو أسبقيتها — ظلت — فى مجال تأريخنا لنهضة أدبنا الحديث ، وعوامل إخصابه ، ومجالات إثرائه وترويجه — مجهولة الذكر ، مغفولة الأثر والتأثير ، فى مختلف الدراسات التحليلية لدور الصحافة فى إنعاش الحياة الأدبية أو دور الأدب فى إثراء الحياة الصحفية ، بتلك المحليات ، بل لم يكن لها نصيب من ذكر تعرف به إلا فى ثبت كتاب «قسطاكى» الذى احتوى على تاريخ كل جريدة ومجلة عربية ظهرت فى القطر المصرى ، ولكن هذا المؤرخ قد توقف فى هذا الرصد التأريخى حتى عام ١٩٢٦ م . ثم فى النشرة التى صدرت بعنوان «الصحافة فى مصر» عن القسم المصرى ، بمعرض الصحافة الدولى ، بكولونيا (ألمانيا) ، وإن كان الرصد التأريخى بها — لما ظهر من صحف مصرية — قد توقف عند عام ١٩٢٨ م . ثم فى فهرس الدوريات العربية التى تقتنيها دار الكتب المصرية ، لمحمود إسماعيل عبد الله ، وقد امتد فى تتبعه التأريخى للدوريات المصرية حتى عام ١٩٦١ م .

---

(١) — السابق ص ٢٧٩ — ٢٨١ .

وهذه الأثبات على نفعها — فى التعرف على مكان صدور الدورية ، وتاريخ ظهورها ، ونوعها أو اتجاهها — وعلى نقصان غيرها فى هذا الأمر(١) ، إلا أنها لا تقدم لنا فضل الصحف المحلية — فى جنوبنا أو شمالنا — من حيث: **إثرائها للحياة الفكرية هناك ، وإسهامها فى إنضاج الحياة الأدبية بهذه البيئات** ، بما يتناسب مع أذواق قرائها ، وما يسمو بقدرات ناشئيها ، ويذيع عطاء مبدعيها. هذا إلى جانب أن معظم الدراسات التى دبجتها أقلام مؤرخينا لحياتنا الأدبية ودور الصحافة فى إثرائها ، أولحياتنا الصحفية ودور الأدب فى إيراقها ، إنما كان التركيز فيها منصباً على حركة الحياة الأدبية والصحفية فى القاهرة والإسكندرية ، باعتبارهما مَقَرَّىْ ولاة الأمر فى جوانب الحياة ، من ناحية ، ومَرْكَزَىْ صناعة القرارات ، واحتضان مختلف التيارات ، وتَلَقِّى الوافد إلينا من ألوان الحضارات ، من ناحية ثانية ، ومَوْرِدَىْ الاستسقاء الفكرى والروحى والوجدانى لسكان محلياتنا فى الجنوب والشمال ، من ناحية ثالثة .

ولكننا الآن فى عهد تتآزر الجهود فيه من أجل **توجيه القدرات إلى خدمة البيئة** من ناحية ، **وإلى استهداف الربط بين الدرس النظرى والجانب التطبيقى** من ناحية ثانية ، **وإلى البحث فى دراستنا الأدبية عن الموضوع البكر والأثر المجهول** من ناحية ثالثة . وفى ضوء هذا الوعى حاولت النفاذ من عمومية هذا الموضوع « الصحافة والأدب » إلى جانب خاص فيه ، أو زاوية بكر تستحق المعاناة وبذل الجهد ، هى **الصحافة المحلية ومدى اهتمامها بحياتنا الأدبية فى بيئاتنا** الكادحة المكدودة ، والتى غَبَنَها الدرس الأدبى قدرها ، كما غَبَنَها الحظ المادى حَقَّها . **ودفعنى إلى هذه المحاولة بضعة دوافع** ، منها :

أولا : إيمانى الصادق بأهمية دور الجامعات الإقليمية فى مجال الدرس

---

(١) مثال هذا النقصان ما وقع فى كتاب تطور الصحافة المصرية (١٧٩٨ – ١٩٨١) للدكتور إبراهيم عبده ص ٣٣٥ – ٣٥٥ فإنه اكتفى فى ثبته برصد السنة ثم ذكر أسماء ما صدر بها من دوريات ، دون تحديد لمكان صدور الدورية أو اسم صاحبها أو غير ذلك من المعلومات التاريخية .

الأدبي والبحث العلمي ، من حيث توجيه الجهود إلى ما يحقق لحياتنا البيئية نهضة مأمولة ، وخصوبة مستمرة ، باكتشاف مصادر العطاء فيها ، واستغلال مواد الإخصاب بها ، وتربية شباب هذه البيئات على صدق الانتماء لها ، والإخلاص في العمل من أجل إعلاء البناء ، وتحقيق أحلامها .

ثانياً : إحساسي بالواقع الذي نعانيه في دراستنا الأدبية ، من جهل شبابنا الجامعي في الأقاليم بعطاء أسلافهم في بيئاتهم ، وأثر تراثهم في حياتهم ، ثم من هروب الباحثين — في أدبنا الحديث — منهم ، إلى القضايا الأثيرة بالمراجع ، والموضوعات ذات الدويّ في المسامع — أما القضايا التي تلمس واقعهم المعاش ، والموضوعات التي تتطلب طول المعاناة ، ومنها التعامل مع المخطوطات والدوريات ، فإنهم عنها من الفارين ، أو المتخوفين عقبى اقتحامها .

ثالثاً : انعقاد العزم على تفنيد الزعم بأن الحياة الفكرية في الأقاليم غير موجودة ، وأن الأديب الذي ترغمه الحياة على العيش فيها بائس مسكين ويتيم محروم ، وأن السبب في ذلك جملة عوامل تنقص الأقاليم ، منها : وجود عنصر الأديب الحي ، والصحف الإقليمية ، والمنتديات الأدبية(١). فمثل هذا الحكم في عصرنا الحديث — الذي توفرت فيه مناهج التحقيق وأدوات الفحص والتنقيب — لا ينبغي أن يُقرأ على أنه خبر من الأخبار ، أو يُترك على أنه رأي قيل ، فلا ضرر منه ولا ضرار ، وإنما ينبغي أن يؤخذ مأخذ القضية ذات الأبعاد الخطيرة ، لأنه إن كان — هذا الزعم — صواباً ، فلا خير — إذن — لنا في حياة فكرية أو أدبية ، ما دام هناك جدب فكري وأدبي في هذه المساحات الشاسعة من أرض مصر ، وفي ظل عوامل الإخصاب والنهضة بهذا العصر . وأما إذا كان أمر الحياة الفكرية والأدبية في أقاليمنا غير مجدبة ، فيجب علينا أن نتخذ من حقائق الواقع صدق الدليل ، وأن نعرض لها بالتسجيل والتحليل ، وهذا ما استهدفه

---

(١) هذا ما رآه الشاعر فايد العمروسي ونشره في عددين متتابعين بجريدة الإنذار المنياوية راجع ع ٣٤٢ . ٢٤٤ . س ٧ ، وسيأتي الحديث عن هذا الرأي .

الباحث من توجيه الجهد إلى دراسة الصحافة المحلية ودورها فى الحياة الأدبية بالأقاليم .

ولكن دورياتنا المحلية — خارج القاهرة والاسكندرية — قد انطلقت بعد تلك البدايات التى ظهرت هناك قبيل القرن العشرين ، فتكاثرت كماً ، واتسعت محتوى ، حتى غالبنى الظن بأن الإلمام بها — جميعاً — دراسة وتأريخاً ، والإحاطة بأثرها فى مختلف بيئاتها تحليلا وتمحيصاً ، فى مبحث واحد ، إنما هو ضرب من تحميل القدرة فوق ما تطيق ، وإرغام البحث على ما لايتسع .

لذلك رأيت من الخير أن تحقق هذه الغاية — من خلال مجموعة من المباحث ، لكل منها حيز مكانى وزمانى يحيزه ؛ فييسر على الباحث الإحاطة به ، وعلى الدارس الإفادة منه ، فكان أولها هذا البحث : صحافة الصعيد المحلية ودورها فى الحياة الأدبية هناك قبل عام ١٩٥٢ م .

ولم يكن الحيز المكانى لبحث هو بلاد الصعيد ؛ لأنها — فحسب — كما يقول الإمام أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوى — :

مواطن أهلى ثم صحبى وجيرتى   وأول أرض مس جلدى ترابها(١)

أو لأنها — فقط — مقر جامعتى الإقليمية التى ينبغى أن ترتبط بحوثها بما ينهض ببيئاتها ، ويخدم تراثها ويرقى بحاضرها ، فتستمر وغيرها من الجامعات هناك مصدر تنوير لشبابنا الواعد ، ولأجيالنا الناشئة .

وإنما — أيضا — لأن الزعم الذى اتهم الحياة الفكرية فى الأقاليم بأنها غير موجودة ، وأن الأديب هناك بائس مسكين ويتيم محروم ، كان منشوراً بلوزية صعيدية من ناحية ، ومن ناحية ثانية فإن حجج الزاعم كانت محصورة القصد فى بيئات الصعيد والحياة الفكرية والأدبية بها كما تراءت له . ثم يتلو هذا البحث — بإذن الله — دراسة الصحافة وأثرها فى

---

(١) راجع : الطالع السعيد ، الجامع أسماء نجباء الصعيد . للشيخ الإمام أبى الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوى (ت ٧٤٨ هـ) ص ٤ .

الحياة الأدبية بمحليات شمالنا ، فإذا ما زاحمني غيري في السبق إليه ، فحسبي من هذا البحث أنني بدأت الطريق ، وفتحت هذا المجال .

وأما **تحديد الحيز الزماني** لهذا البحث ، بهذه الفترة التي امتدت من بداية إصدار الصحف المحلية بصعيد مصر — أواخر القرن الماضي — حتى منتصف هذا القرن ، فكان له مبرراته التي سأعرض لها بالتفصيل في استهلال هذه الدراسة .

وأخيراً فإن الحياة الأدبية تتمثل فيما يؤدي شعراً ونثراً بفنونهما المختلفة ، وصحافة الصعيد المحلية كانت للمتأدبين بهذه البيئات مدرسة يتتلمذون على محتواها الأدبي في النثر والشعر كليهما ، وللنثر فنونه الكثيرة ، وللشعر أدواته وينابيعه ، ودراسة دور الصحافة المحلية في تربية النشىء على التمكن من فنون النثر ، ومن صناعة فن الشعر ، — في مبحث واحد — إنما هو أمر لانجني من ورائه إلا تطويلا مملا ، أو إيجازاً مخلا .

لذلك آثرت أن تكون الإبانة عن **دور صحافة الصعيد المحلية** في حياتنا الأدبية ، في هذا المبحث ، مركزة بشكل واضح **على الحياة الشعرية هناك ، تأدّباً بها ، وتمكّناً من أدوات الإنتاج فيها**، ليكون لدرس النثر وفنونه وإسهام الدوريات المحلية في إشاعته أو ترويجه مبحث آخر ، ونيّة مبيّتة ، إذا ما كان في القنديل زيت ، وبقى من العمر بقية . .

وإلى الله مرجع هذى الأمور

محمد الكاشف

استهلال

المثيـــــــر وأثره :

بينما كنت أقضّى الوقت فيما يُجدى ، وأروض الفكر فيما هو أنفع ، مقلِّباً النظر فى صفحات جريدة إقليمية صدرت منذ أكثر من نصف قرن مضى ، وجدتُني مشغولا بمقال قدرنّـق ماء وُرْدى ، وألهانى عما كنتُ فيه متلذذاً أتمتع ، إذ داهمنى كاتبه مداهمة من طمّعته قدرته فاحتدّ ، ومكّنته قواه فطغى ، ذلك لأنه شاعر بين ظهرانىْ جيلنا غير مجهول الذكر ، ومبدع لم يعرف بالدهاء والمكر ، فإذا به حين أتاح لنفسه فرصة النظر فى نتاجنا الشعرى المكوِّن لأحد مظْهرىْ أدبنا الإقليمى . فإنه لم يجدْ فى هذا الشعر خيراً ، ولم يبهره من بين شعرائه فارس يمتطى فى هذه الساحة مُهْراً ، فكتب هذا المقال معنوناً بهذا الادّعاء «شعراء الأقاليم ظل من عهد الإظلام» ، وكان هــذا الشاعر هو **فايد العمروسى** ، وكانت هذه الجريدة هى جريدة الإنذار ، وجاء ذاك المقال فى عددين متتابعين[1] ، وفيهما يرى **فقدان التقارب بين إنتاج شعراء الأقاليم ، وإنتاج شعراء المجتمع سكان العاصمة ومجتمع النجوم** ، فنتاجهم هامد راجف ، ونتاج أدب العواصم حىّ جارف ، وفى نهاية مقاله الثانى يقول :

> « ... **الحركة الفكرية فى الأقاليم غير موجودة ؛ وتجاوب الآراء والفهم والتعرف ليس له أثر فيها ؛ والأديب الذى ترغمه الحياة على العيش بها بائس مسكين** ، أو قل يتيم محروم ، ذاك لأنه لا يجد من يجيب لو سأل ؛ ولا يعثر على ضالة ينشدها فى إثارة فكره ، أو إيقاظ وجدانه ، حقاً إن الأقاليم حافلة بجمال الطبيعة وهــدوئها ، وإنها مأمن ساكن لمن يتوفر على الدرس والإنتاج ، غير أنى لا أجزم

---

(١) جريدة الإنذار ، ص ٢ ، ع ٣٤٣ ، س ٧ ، بتاريخ ٢٧ ديسمبر ١٩٣٦م وص ٢ ، ع ٣٤٤ ، س ٧ ، بتاريخ ٣ يناير ١٩٣٧ م

بأن مظاهر الطبيعة وهدوءها كافيان وحدهما لتغذية الأديب وتهيئته لإشباع رغباته الفنية ، إنه يستلهم تلك المناظر مجرّدة من روح الحياة ، فتوحي إليه بالوصف أو التّمثيل أو تغرقه في الفكر وتغمره بالتأمل ، وكل هذا يجتذب إليه بطبيعة فكره ولون نفسه ، من غير أن تمتزج بشعوره أو وجدانه . ثم لمن يقول ؟ وفي أيّ ناحية يحس الدفء ويطالع الصخب في الحياة وينتشي الريح الجارفة في القيل والقال والنقد والرد والتعليق والأبحاث الطريفة التي تنتشر في العاصمة قبل أن نحملها إلى قراء الصحف والمجلات ؟ . حقيقة في الأقاليم من يقرأ الصحف ويطالع المقالات ، ولكن ليس فيها من يقرأ الكتب ويستمع إلى أبحاث كبار الكتاب ليتفهمها ، فيقف على « آخر البرقيات » في الثقافة الأدبية كما يقف عليها في الأخبار السياسية . على أن الذين يقرأون الصحف هم طوائف الموظفين الذين كان لهم بالقاهرة عهد قريب أو بعيد ، وإذا قرأوا فإنما ليعرفوا أخبار المحاكم ومطاردات « البوليس » ثم الحوادث وأخيراً الوفيات !

في الأقاليم شعراء ولكن ينقصهم التوجيه الحي ، وينقصهم تربية الذهن على تعرف الأدب الغالي من الرخيص ، وتعوزهم الحاجة إلى مطالعة ما يكتبه كتابنا في النقد والإنشاء . إنهم بعيدون عن محيط الثقافة الزاخر بأجسامهم وأرواحهم ، وليس ثمت ما يضيعون فيه أوقات فراغهم إلا الوسائل المعروفة لكلّ موظف بعيد ، **وينقص الأقاليم جملة عوامل** لو توافرت فيها لارتقى الفكر وسار في اتجاه قريب من الكمال ؛ وأهم تلك العوامل :

أولا : وجود عنصر الأديب الحي الذى ألمّ بطرف من الثقافة ، وانتظم في قدر من التهذيب وعالج القراءة كثيراً

حتى استطاع أن يكون ذا ملكة فى الفهم والذوق ، وجود هذا العنصر بين أدباء الأقاليم ضرورى حتى يندمج فيهم ويمتزج بهم ، فيتدارسوا ، ويسوق إليهم ما يقف عليه من مطالعاته أو إنتاجه الخاص . وإن صح أن يكون لهذا العنصر نفع لأدباء الأقاليم فإنه يصح أن يستفيد منهم كل الفائدة وليس هناك متباحثان أحدهما صغير والآخر كبير إلا بمقدار نسبى ، سببه نوع الثقافة لكلٍّ منهما ، وجو النشأة التى تنشأها . .

ثانياً : **الصحف الإقليمية التى هى أدقّ سبيل فى تهذيب قراء الأقاليم** ، بل هى العامل المباشر الذى يتحمل تبعة نقصهم قبل أن تتحمله عن قارئها فى العواصم الكبيرة ، وتلك نقطة دقيقة كل الدقة سأعود إليها فى مكان آخر . غير أننى لا أتركها قبل أن أسجل عليها هذا النقص ، وقبل أن ألزمها بثقافة قراء الأقاليم ، الذين هم أول من يتناولها ، وهم أولى الناس بإنتاجها .

ثالثاً : المنتديات — ولو الخاصة — فتلك قد تهيء لبعض الجماعات الاتصال الأدبى ، فيحيون جواً نابضاً متصلا بعالم البحث المحيط . على أن هذا العامل الأخير غير كامل حتى فى القاهرة ، ولكن يعوض القاهرة عنها أنها مهبط العلماء والمفكرين على ما بها من مكتبات تحتوى المؤلفات فى العلوم والفنون ، وعلى ما فيها من المحاضرات التى تذاع فى الحين بعد الحين .

* * *

تلك بعض العوامل أرى أنها لو توفرت فى الأوساط الأدبية الإقليمية لوجدت غذاء كافياً من المتأدبين فيها ، فهم قوم محرومون مما يغذيهم أو يوجه دراستهم إن كانوا يعالجون

الدراسة أو يغريهم إليها إن كانوا بعيدين عنها ، وأعتقد أنهم لو بُـلـّغوا الرسالة التي أريدها لهم وكتبتُ عنها هذا المقال وما قبله لتجمعوا حولها في شغف واعتزاز . وإذ ذاك لا يبقى لشعراء عهد الإظلام في الأقاليم أثر ؛ وليس ببعيد أن يكون فيهم النابغ ، أو العبقري المقبور » .

وما أن انتهى صاحب « ألحان الألم »[1] الشاعر فايد العمروسي من تسجيل ما ارتأى وإسجاء النصيحة ، وانتهيتُ معه من قراءة المقال وما احتوى من غمط حقٍّ كان من جلائه ظهور فايد العمروسي بين الناس أديباً وشاعراً لم تكبح الإقليمية فنّه أو تضعضع نجاحه — عندئذ قمت — من فوري — عاقداً العزم على **فحص دعواه من جانبين : جانب الصحافة المحلية وأثرها في إنعاش الحياة الأدبية بأقاليمها ، ثم جانب عطاء شعراء الأقاليم** ، فألم مالهم من نتاج شِعري ، وأميط اللثام عن مقوماته مظهراً ومخبراً ، وفي بيئاته مؤثراً ومتأثراً ؛ فحينئذ يبين الصبح لذى عينين ، بدليل حق ، ودليل الحق سلطان ، لا يضل به حاكم ، ولا يتصدّع تحت لوائه بنيان .

بداية الخطو على طريق البحث :

ولا زمت الدوريات ملازمة الراهب لمعبده ، وصاحبتها مصاحبة الآمل في خير غده ، فوجدت — أن الدوريات الإقليمية — جرائد ومجلات — تزيد في عـددها على مائتي دورية[2] ، كل واحدة منها تحتاج إلى وقفة دراسية ، إذ لها من أهدافها ، وجهود أصحابها ، ونتاج مبدعيها : كتابها وشعرائها ، نكهة متميزة ، وعبق خاص ، وخصائص فردية . وليس من الموضوعية الإلمام بكل هـذا في بحث واحد إلا في رأي مكابر ووهم معاند ، وإني أستعيذ بالله أن أكون من المكابرين فالمكابرة كَبَد ، أو أن أكون من المعاندين ، فالمعاندة لجَج ، ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه ،

(١) ديوان للشاعر فايد العمروسي ، المنيا ، مطبعة صادق ، ١٩٣٧ م .

(٢) وقع تحت يدي من دوريات الوجه البحري مائة وأربع وعشرون دورية ، ومن دوريات الوجه القبلي ثمان وسبعون دورية .

وتوخى الحيطة إبان حرثه أو الحذر فى أثناء غرسه ، وإنى بصدق ذلك لمن المقتدين والمنتمين .

ووجدت — غير ذلك — من القصيد فى الدوريات مالا يمكن إحصاؤه عدداً ومن أسماء الشعراء المجهولين — فى نطاق التأريخ لحياتنا الأدبية شعراً — ما لو عاش أصحابها فى رحاب العواصم لتحقق بهم فى درسنا الأدبى عمقاً ثرًّا ، ولكانوا فى زمرة المشهود لهم من شعراء وطننا أنصاراً ومَدَداً ، ولكنهم عاشوا وماتوا خارج حدود العاصمة ، تلك التى تستطيع بإمكاناتها أن تصنع من الحبَّة قُبَّة ، ومن الزرزور عقاباً ، ومن المغمورين أمراء وعُمُدا ؛ لأنها مركز تجمُّع ومجمع زحام ، يتعاورها القادة والسادة وذوى النفوذ والسلطان ، وتينع بنهل رضابها الفسائل والخمائل وبوادر المطامح والأحلام . .

ولمّا كان الدافع إلى عقد هذا العزم هو ذلك المقال القابع فى أحضان دورية من دوريات الوجه القبلىّ أو صعيد مصر ، وكان كاتبه أديباً تعايش فى هذه البيئة بوجدان شاعر ، وأحلام ثائر ، وبشاشة أريحىّ محمد الخبر ، ويأمل لوطنه ارتفاع الشأن ، وعلوّ القدْر ؛ لذلك آثرت أن يخلص هذا البحث للتنقيب عن حياتنا الأدبية ، فى دوريات الوجه القبلى ، دون الوجه البحرى ليس فقط بسبب ضخامة النتاج الأدبى شعراً ونثراً فى مجموع دورياتنا الإقليمية جنوباً وشمالا ، وأن الإحاطة به كله — درساً وتقييما — فى مبحث واحد ، يكاد يكون محالا ، وإنما أيضاً بسبب ما بين جنوبنا الإقليمى وشمالنا — بصورة عامة — من تباين فى الطبيعة وما بين سكان الجانبين من خلاف فى الطباع ، حتى وإن أدرك المدركون — جِداً أو مزاحاً — ما بين بعض البيئات الصعيدية وبين أهل الشرقية من تجانس فى السذاجة والبساطة وقلة الحيلة وفطرية الكرم ، وما بين الأسيوطية وأهل المنوفية من توافق فى الشطارة والمهارة واغتنام الفرصة وتصيّد النَّسم ، إذ يبقى — مع احتمال صحة ذلك — للخلاف بين الجانبين فى الطبيعة والمناخ ومظاهر اللهجة ، وفى اختلاف الأحاسيس وحاجات النفوس ما لا يمكن إنكاره أو مَجُّه .

ولهذا الخلاف البيّن تفتحت عقولنا فى الدرس التاريخى لوطننا، وتغذت عيوننا فى التخطيط الجغرافى لخريطة بلادنا على قولهم : مصر العليا أو Upper Egypt ومصر السفلى أو Lower Egypt . إذن فليكن هذا البحث مرتبطاً بمثيره من حيث البيئة الصعيدية التى كانت موطناً لهذه الدورية ، وليؤجل إلى أجل قريب باذن الله ، تتبع الحياة الأدبية فى دوريات الوجه البحرى ، إذا ما بقى فى الفتيل زيت ، أو كان للعمر بقية .

وما أظننى من وراء ذلك ملتوى النيّة ، متخفّى القصد ، مبتغياً التنويه أو التنبيه إلى أن للبيئة الجنوبية — من وطننا — شعرا يخالف فى مكوّناته البنائية وقيمه الفنية ما استقام عليه نتاج شعرائنا فى الشمال من مكوّنات وقيم لا تعزّ فيها مواطن الإضافة ، ولا تجفل أو تبطل إذا ما تناولها نقد، فما لمثل هذا الزعم سَنَدٌ من واقع ، وما لهذه النيّة الملتوية والقصد المتخفّى أساس من وجود ؛ لأننى عليم :

بأن **فن الشعر** يمتح رواءه ، ويصطنع غذاءه ، فى كل عصر وفى أى وطن ، من مصدر واحد هو ذلك « المركّب الكلّى الذى يجمع بين الإحساس والفكر ، وبين الاعتقاد والتجربة فى المجتمع » [1] .

وبأن **موضوعية الشعر** « إنما تعنى ارتباطه بأسس ثابتة فى خصائص التراث البشرىّ ، والتراث القومىّ » [2] .

وبأن **نظريته فى مجال تقييم الإبداع** تتكىء على ركائز موحدة أهمها اللغة المعبِّرة ، والعاطفة المسيطرة ، والفكرة المقصودة ، والصورة الشعرية المنشودة ، والخيال الفنى [3] .

---

(١) دراسات فى النقد ، ألن تيت Allen Tate ، ترجمة الدكتور عبد الرحمن ياغى ص ١٥٢ .

(٢) فى نقد الشعر ، د. محمود الربيعى ، ص ٨ .

(٣) راجع فى ذلك المصدر السابق ص ٤ ، وما بعدها . وكذلك أصول النقد الأدبى لأحمدالشايب ص ١٧٦ ، وما بعدها .

ولكننى إلى جانب ذلك عليم أيضاً ومقتنع بأن فنيّـة الشعر وتأثيره فى مجال إمتناع النفوس ، وإثارة المشاعر ، وترقيــة الأذواق ، وتطريب الأسماع . . . إنما كل ذلك رهين — فى رأيى — بما للمبدع من ملكة أصيلة، وموهبة متفتحة، وطبع مُـواتٍ مضمّـخ بفرط الحس وصدق الانفعال ، وما يثمره كل ذلك فى إبداعه من طبعية ووضوح وقوة وجمال ، يتجلى فى « اللفظ المختار بوجدان خصب ، والمعنى المنقاد فى نغم عذب ، والصور المنسوجة بخيال رحب ، والنسق المنظوم بحبات القلب »[1]. والمبدع وما يملك من كل هذا إنما هو ابن بيئته، والبيئة — فى المفهوم العام — يراد بها مجموعة الخواص الطبعية والاجتماعية التى تتوافر فى مكان ما ، فتؤثر فيما تحيط به آثارا حسية ممتازة »[2]. بل وتؤثر فى المبدع بها آثاراً نفسية ومعنوية تصبغ فكره ووجدانه ومزاجه .

وباختلاف البيئة طبعية وطبيعية واجتماعية يكون اختلاف المنتمين إليها عن غيرهم من المنتمين إلى غيرها مدارك وحواساً ، ومشاكل وغراساً .

وما دام الأدب بعامة والشعر بخاصة ثمرة من ثمار قريحة الإنسان، لأنه التعبير الصادق عن مشاعره وخواطره وأخيلته ، وما دامت قريحته تمتص رحيقها ، وتنتهج طريقها ، وتســتمطر برقها وبريقها من طبيعة البيئة وما غلب عليها من خصائص وتقاليد ، وكذلك مما له فيها من مشاهدات ؛ وآمالٍ فساحٍ وذكرياتٍ هُـجودٍ ؛ فلا بدّ إذن من الاعتراف بما للبيئة على المبدع فيها من أثر ، وما لظلال واقعها وأحلام غدها فى إبداعه من أطر .

دراسة نتاج البيئة :

وما أظن تاريخ أدب — لأمة من الأمم شرقية أو غربية — ينكر « أن لكل بيئة منفردة مزاياها وخصائصها التى تنفرد بها بين الأقاليم ، وتلك

---

(١) العروض بين التنظير والتطبيق . للباحث بالاشتراك ص ٥ .

(٢) أصول النقد الأدبى ، أحمد الشايب ، ص ١٣٦ .

المزايا والخصائص هي التي توجه الحياة الأدبية فيها ، وتؤثر في سيرها باختلاف هذه المميزات المادية والمعنوية »[١] .

وما أظن أيضاً . في مجال الدرس المتخصص ، ودائرة البحث المحدّد أن يكون بهذا المنهج ، والدعوة إلى هذا الاتجاه — في تأريخنا لحياتنا الحديثة — محلاً لظِنَّةِ الدعوة إلى تفتيت وحدة أدب الأمة ، أو مجالا لشبهة الغفلة عن أصالة التواصل ومتانة التآصر وروابط التوارث والتضافر بين أجزاء الوطن : « لأن إقليمية الأدب الطبعية ليست نقصاً ولا خروجاً عن وحدة الأدب العربي ، فإن لكل قطر طابعه وأحداثه ، وموحياته ومرئياته ، وجوّه الخاص ، وهذا يستوحيه الأدب في جزئياته ، وهو ليس تجزئه ولا إقليمية ؛ لأنه لا يحول دون وحدة المشاعر والأهداف والقيم والمواجهات التي تربط الأدب العربي في العالم العربي كله »[٢] .

وما أكثر البحوث الأدبية التي وجهت درس تاريخ الأدب هذه الوجهة ، ونادت الدارسين بالأخذ بهذا الاتجاه[٣] ، ويكفينا في هذا المقام ما قاله أحمد حسن الزيات ، في درسه العوامل المؤثرة في الأدب ؛ لتكون دستور المؤرخ ، وشريعة الأديب ، ونبراس الباحث فيما يَصدر عن الإنسان من كدِّ الأذهان وفيض القرائح ، أن من هذه العوامل « **طبيعة الأقاليم** ، ومناخ البلد ، وأن أثرهما في حياة الناس وسلائل الأجناس معلوم في بدائه العقول ، فأحوال الإقليم هي التي تنهج لساكنيه سنن معاشهم ونظام اجتماعهم وتكوِّن الكثير الغالب من أخلاقهم وطباعهم ، ومناظره هي التي تربِّي ذوق أبنائه ، وتغذِّي خيال كتابه وشعرائه »[٤] ، وضرب على صدق

---

(١) أضواء على الأدب العربي المعاصر ، أنور الجندي ، ص ٢٥٤ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٥٥ .

(٣) للتزود في ذلك يمكن الرجوع إلى المؤلفات الآتية :

— الأدب العربي ، أمين الخولي

— بلاغة العرب ، أحمد ضيف

— ثورة الأدب ، د . محمد حسين هيكل

(٤) في أصول الأدب ، أحمد حسن الزيات ، ص ١٨ .

ما يقول الأمثال بما كان للبيئة الجاهلية من أثر فى نتاج شعرائها وبين ما كان لغيرها من البيئات فى عطاء مبدعيها ، وإلى يومنا هذا فإن هذا العامل هو الذى يخالف اليوم بين الأدب فى مصر ، وبينه فى الشام والعراق ، ولم يتوقف أثر هذا العامل على الخلاف بين نتاج الأدباء فى كل بيئة باختلاف طبيعتها وطبعيها وأحوال حياتها ومعيشتها عن نتاج غيرهم فى بيئة أخرى ، باعتبار أن البيئة هنا تعنى وطناً فى جسم أمة ، وإنما يمتد أثر هذا العامل فى البيئة الواحدة التى تعنى وطناً أو تشكل وحدة مستقلة ، إذا ما تباينت أقاليم هذه البيئة الواحدة فى الطبيعة والطباع ، ولهجة وتقاليد تملأ العيون والأسماع ، ولقد أثبت مؤرخو الأدب ودارسوه امتداد صدق ذلك إلى أسبق عصورنا الأدبية قدماً ، فقد « اختلف الشعر فى شبه الجزيرة نفسها باختلاف الأماكن ، فهو فى نجد غيره فى الحجاز ، وهو فى أهل الوبر غيره فى أهل المدر »[1] ، وما تلك القصة المنسوبة لعلىّ بن الجهم ربيب البادية وابن البيئة الصحراوية إذ قصد بغداد لينشد الخليفة المتوكل ما مدحه به ، فقال فيما قال :

أنتَ كالدَّلو لا عدمناكَ دلْوا   من كثيرِ العطايا قليلِ الذَّنُوب

أنتَ كالكلب فى حفاظك للودّ (م) وكالتيس   فى قراع الخطوب

فهمّ بعض الحضور بقتله ، فقال الخليفة : خلّ عنه ، فذلك ما وصل إليه علمه ومشهوده ، ولقد توسمت فيه الذكاء ، فليقم بيننا زمناً ، وقد لانعدم منه شاعراً مجيداً ، فلمّا أقام فى الحضر بضع سنين ، قال الشعر الرقيق المتّزن ، الملائم للذوق الحضرى ، والبيئة الجديدة من ذلك قوله :

عيون المها بين الرّصافة والجسر
جلبْن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٨ .

أعدْن لى الشوق القديم ولم أكنْ
سلوْتُ ولكن زِدْن جمْرًا على جمر

أقول : ما تلك القصة الشائعة — بين مؤرخى الأدب والعوامل المؤثرة فيه — على اختلاف رواياتها ، وتباين الآراء حول صحتها[1] إلا دليلا قطعياً إذا كانت قد حَـدَثَـتْ أو تصويراً إيضاحياً إن كانت قد افتُعلتْ ، يُؤازر على كل حال وجهتى فى هذا البحث ، ويبارك خطوتى فى هَـذِى الطريق . .

التحديد الزمانى للبحث :

وإذا صح لى بمفهوم منهجية البحث — أو على الأقلّ حَسُـنَ لدىّ من منظور ما وَسِعَتْـه القـدرة ، وما أنِسَـتْ إليه النفس — أن تكون **المساحة المكانية لهذا الدرس ، هى البيئة الصعيدية** من أطراف جنوبها فى أعالى أسوان ، إلى حدود شمالها وما ينتهى إليه حيازة إقليم الجيزة من وُهْـدَان ، فإننى إلى **تحديد الفترة الزمنية** التى شملت نشر هذا النتاج الشعرى فى دوريات هذه البيئة — بأن أحدده **بالنصف الأول من هذا القرن** — لأكثر اطمئنانا إليه ، وأصدق استحسانا له ؛ لأن ولوج حياتنا فى النصف الثانى من هذا القرن، قد حُـفَّ بمتغيِّـرات خالفت بين ما كُـنَّـا فيه ، وما أقبلنا عليه ، إذ تبدّلت ظروف ، وطمطمت آمال ، وتدانت قطوف وتغيَّـرت أحوال . . . وكان ذلك الذى حدث بنا أو حدث لنا أشبه بنبات الزعفران ، يطيِّـب كل طعام ، ويصبغ كل إدام ، وكذلك كان أثر هذا التغيير فينا ، لم يترك جانباً من جوانب حياتنا إلا ضمَّخه بطيب نسائم إصباحه :

فى **الجانب السياسى** تحول نظام الدولة من الملكية إلى الجمهورية ، فتخلصت حركة الحياة فى ظله من سطوة الاحتلال ، وتشبَّثت بأزاهير

---

(١) راجع : أصول النقد الأدبى ، أحمد الشايب ، ص ١٢٧ .

الاســتقلال ، وحَبَستْ مصر ــ بفعله ــ نحو الديمقراطية فى إدارة نظام الحكم وإلى الاشتراكية فى إعادة بناء المجتمع ، وإلى الحرية فى صياغة تكوين الفرد .

وفى **الجانب الاجتماعى** تزلزلت صروح الطبقية ورفرفت بشائر الإصلاح فحورب الإقطاع بتحديد الملكية وإعلان القوانين الاشتراكية ، وحورب الاحتكار والاستغلال بسياسة التأميم وسيطرة الشعب على وسائل الإنتاج ، وحورب التخلف والظلم برفع مستوى المعيشة ، وإعادة توزيع الثروة ، وبناء مجتمع الكفاية والعدل .

وفى **الجانب الاقتصادى** تحطمت الأسطورة المزعومة التى فرضت علينا أن تكون مصر بلداً زراعياً لا صناعياً ، فاستقرت رياح التغيير الطارىء ، وتفتحت عيون الجيل الناشىء على السواعد الفتية تشمّـر عن ساعد الجدّ وتعلن انتصار الإرادة الشـعبية فى بناء معجزة السدّ ، لتتطور الزراعة بتوسيع رقعتها وتنويع منتوجاتها ، وميكنتها . وليشتد أزر الصناعة بإقامة مشروعاتها ، ومضاعفة إنتاجها ، وتسويقها ، وليتزيا ريفنا بأزياء التمدين وأيضاً لتتكهرب قرانا بوسائل التمدن .

وفى **الجانب التعليمى** استقرت مجانية التعليم ، وسياسة التوسع الكمّى وتطوّرت مفاهيمه ، وتجدّدت مبادئه ، وعولجت سلبياته ، واستحدثت مناهجه ، ثم مُـد سنّ الإلزام فى صـيغة التعليم الأساسى ، وأنشئت الجامعات الإقليمية ، وتعدّدت كلياتها ، وتنوّعت تخصّصاتها ، واستوعبت أعداد المتقدّمين إليها حسب التوزيع الجغرافىّ .

وكذلك كان أثر هذا التغيير الذى هبّت رياحه ولم يُكبح جماحه فى **بقية الجوانب الأخرى من حياتنا** : المادى فيها والمعنوى ، والسلوكى منها والأخلاقى ، والواقعى بها والتصورى ، كـُلٌّ أخذ بنصيبه من هذا التغيير مضمّـخاً برائحته ؛ معصفراً بلونه ؛ حتى وإن كان قد ظهر لهذا التغيير فى بعض الجوانب من السلبيات ما اتّسع فيه الخرق على الراتق .

وإذا كانت معطيات المبدعين من أبناء البيئة الصغيرة أو الكبيرة [1] رهينة هذه الحيوات ، تتنفس منها وفيها ، وصنيعة هذه المؤثرات ، تتغذّى عليها وتستوحيها ، فلا بد إذن أن يكون لهذا التغيير الذى أصاب مختلف هذه الحيوات أثره المـُـميِّـز لمعطيات حياتنا الأدبية شعراً منذ ولوج حياتنا فى النصف الثانى من هذا القرن ، أو منذ أن استوعبْـنا هـــذا التغيير أو استوعَـبَـنَـا هذا التغيير ، فأصبحنا بفعله بيئة جديدة ذات عقل ووجدان وواقع رجراج ، وآمال ممتدة الأفنان ، بحيث صارت بحاضرها كأنما ليست هى ذاتها التى كانت فى ماضيها ، وأجدر بهذا أن يستقلّ به بحث يَخْـلُـصُ له جهد يقظان .

---

(١) أعنى بالبيئة الصغيرة هى تلك التى تتمثل فى الإقليم أو مجموعة الأقاليم المتجاورة المتجانسة داخل الوطن ، وبالبيئة الكبيرة هى تلك التى تتمثل فى الوطن أو مجموعة الأوطان المتجانسة المتجاورة فى زمام الأمة .

منافذ النشر وتحديد
اتجاهات النضال

الصلة بين الدورية وحياتنا الأدبية :

بين الحياة الأدبية فى عصرنا الحديث وبين الدورية فى واقعها الملموس عُـرًى وُثقى لا يخترمها وَهَـن ، ولا يدق التماسها على فَـطِـن ، ولا يختص وجوب عقدها – للصلة بين هذين الكائنين – فى بيئة دون بيئة أو فى وطن دون وطن . . . لماذا ؟

– لأن الحياة الأدبية فى حاضرها أحوج إلى وجود الدورية : يتتلمذ على محتوياتها صبا ناشئيها ، ويتفتّـق بتشجيعها طموحُ متأدبيها ، ويتألق على صفحاتها نتاجُ مبدعيها ، وترقى بتأثير جدواها أذواقُ متلقيها ، ويثمر خيرُها .

– ولأن الدورية فى أهواء مُـصْدِرِها أحوج إلى ينوع الحياة الأدبية : يروج بعطاء أفذاذها سوقها ، ويكثر بتنوع أبوابها قراؤها ، ويمتد بذيوع صيتها نطاقها ، ويشتد بعشق عشاقها وإقبال متلقيها أزرها ، بل ويطول عمرها .

ولقد أبان عن هذه الصلة الوثيقة بين الأدب والصحافة فى عصرنا الحديث كثير من المؤرخين ـ المحدثين ـ لكليهما ، ومن الأدباء المنتجين فى كليهما ، وحسبنا من مؤرخى الأدب وتطور الصحافة فى عصرنا الحديث شهادة مؤرخيْـن على هذه الصلة ، أولهما الدكتور عبد اللطيف حمزة ، إذ يقول فى مستقبل الأدب فى ظل الصحافة :

« . . . والصحافة مدرسة كبرى جذبت إليها الأدباء ، فتدرب فيها هؤلاء تدريباً أكسبهم كثيراً من الخبرات الخاصة ، والتجارب النفسية والفكرية واللغوية التى غيرت من وجه الأدب ، ورسمت للأدباء طريق الزعامة الأدبية التى يطمحون إليها فى المجتمع ، والصحافة فى ذاتها تجربة أدبية لها خطرها من هـذه الناحية ؛ لأنها أول تطبيق للتحول من

الرومانسية إلى الواقعية ، ثم جاء الأدب نفسه بعد ذلك . فشارك فى هذه التجربة »[1] .

ويقول فى مستقبل الصحافة فى ظل الأدب : « ... نحن نعرف أن كلمه الأدب ما زالت إلى اليوم تدل على الإنشاء أو التعبير الذاتى من جانب الأديب ، على أية صورة من صور هذا الإنشاء أو التعبير ، سـواء كان شعراً أو نثراً ، والأديب المنشىء إنما يعبـر عن ذاته أولا ، ويغامر بروحه وعقله فى شتى التجارب الإنسانية التى تمر به ، وتعتمل فى نفسه ، فيحاول التخفف منها بطريق التعبير عنها تعبيراً يمتاز بالجمال الفنى قبل كل شىء ، غير أن هذا التعبير الذاتى من جانب الأديب يجد صداه دائماً عند جميع القراء ؛ لأن لهم نفوساً كنفسه ، ولأن لهم عواطف ومشاعر كالتى له . »[2].

بل ويستشهد الدكتور عبد اللطيف حمزة على حاجة الصحافة إلى الأدب بقول الكاتب الأيرلندى شو : « ... إن جمهور القراء لا يحتمل هذيان السياسيين ، ولا يحتمل سخافة الوعـاظ من رجال الدين ، ولا يحتمل الجعجعة الفارغة من جانب الصحفيين ، ولقد يقرأ الجمهور أحياناً لبعض هؤلاء وأولئك ، لأن هذا الذى يقرؤه شىء من لا شىء ، ولكن متى ظفر قراء الصحف بذلك الشخص الذى يستطيع أن يقدم لهم الشىء الحقيقى ، فإذ ذاك لن تجد حداً لنهمهم ، وتهافتهم على القراءة ...[3] » .

وثانى المؤرخين لهذه الصلة بين الأدب والصحافة الأستاذ أنور الجندى ، فإذا به يقول : « ... فى مجال البحث فى تاريخ الأدب المعاصر ، منذ أوائل حركة اليقظة فى العقد السابع من القرن التاسع عشر إلى أوائل الحرب العالمية الثانية ، تجىء الصحافة فى المكان الأول من نهضة الكلمة ، وأثرها البعيد المدى ، فإذا قلنا إن الحركة السياسية والاجتماعية ، والتطور اللغوى

---

(١) مستقبل الصحافة جـ ١ الأدب والصحافة . د . عبد اللطيف حمزة ص ١٧٨ .

(٢) المصدر السابق ص ١٩٣ .

(٣) المصدر السابق ص ١٩٨ . وكذلك المدخل إلى فن التحرير الصحفى للمؤلف نفسه ص ٣٣٣ .

والبيانى ، والمؤلفات والأبحاث والدراسات المختلفة ، كل هذا إنما خرج إلى الرأى العام من نافذة الصحافة أولا . لا نعدو قول الحقيقة . . . »[١] .

وحسبنا من الأدباء المنتجين فى دنيا الصحافة وعالم الأدب شهادة أديبين لهما فى حياتنا الصحفية ذكر مرفوع ، ولهما فى حياتنا الأدبية جهد كثير الشيوع ، وكلاهما يقرّ بأمر هذه الصلة واقعاً عاشه واستحصد غراسه ، بل كان ثمرة لهذه الصلة بين هذين الكيانين ، غذّاها بما قدّمه لها ، وغذّته بما أتاحت له . أما أولهما فهو محمود تيمور إذ يقول :

« ولا يستطيع باحث فى مصادر الاتجاهات الأدبية للعصر الحديث أن ينسى الأثر الكبير الذى أحدثته — فى رسم تلك الاتجاهات — المجلات الشهرية والأسبوعية . . . ولا الصحف اليومية . . . إن هـــذه المجلات والصحف كانت فى ذلك الزمن بمثابة جامعات منتظمة ، تتطاير منها المعارف المبسطة ، والآراء الجديدة ، والأفكار المتحررة ، والتوجيهات الثقافية ، والآثار الفنية ، على أوسع نطاق ، وكثير من رجال الفكر والأدب كانت ينابيعهم فيما اكتسبوا من علم ومعرفة واطلاع هى هذه الصحف والمجلات ، أكثر مما كانت ينابيعهم معاهد تعلموا فيها أو كُتباً تدارسوها ، ولا شك فى أن الصحافة يومئذ كانت تسدّ النقص والحرمان الذى يشعر به المجتمع الشرقى من ناحية التعليم الجامعى ، الذى كان مفقوداً أو محدود المجال . . . »[٢]

وأما ثانيهما وهو الدكتور طه حسين ، فقد أدلى بشهادته التى جعلت من الصحف وما تقدّم لطالبى الدرس والعلم ، ومريدى الأدب والفن ، جعلتها أجدى على المتعلمين والمتأدبين والمتثقفين من تلقى دروس العلم وفنون الأدب وألوان الثقافة فى معاهد التعليم التى كانت قبلة الناشئين فى أواخر القرن الماضى ، وأوائل هذا القرن ، وكان معظمها امتداداً للتعليم الأزهرى والنهل من الموروث التراثى . وجاءت هذه الشهادة على صلة الصحافة بالحياة

---

(١) تطور الصحافة العربية فى مصر . أنور الجندى ، ص ٣ .

(٢) اتجاهات الأدب العربى فى السنين المائة الأخيرة . محمود تيمور . ص ٣١ ، ٣٢ .

الأدبية وإعداد الأدباء فى ثنايا حديثه عن جماعته الأدبية التى كانت تتألف منه ، ومن صديقيه أحمد حسن الزيات ومحمود زناتى ، وفيها يقول » .

« وكان هؤلاء الشبان الثلاثة قد اتفقوا على الضيق بالدرس الأزهرى القديم ، والابتهاج بما لم يكن مألوفاً فى بيئات الأزهر من درس الأدب والعناية به ، وقراءة الصحف والإغراق فيها ، وللتطلع إلى ما كان يقوله ويأتيه المثقفون الممتازون ، أولئك الذين كانوا يدبجون الفصول فى الصحف ، يمسون بها السياسة والأخلاق وشؤون الاجتماع ، وأولئك الذين كانوا يخطبون فى المحافل والمجامع ، ويتحدثون فى الأندية ، وتنشر خطبهم ومحاضراتهم ،ويتناقل الناس أحاديثهم ومحاوراتهم ، وتذكر أسماؤهم فتمتلىء بها الأفواه ، وتبتسم لها الشفاه ، وتشرق لها الوجوه ، ويشتد بها الإعجاب . . » [1] .

بل إنه يشهد أن مَنْ كان له الصدارة فى هذه الجماعة ، ومكانة الأستاذية فى مرحلة إعدادهم أنفسهم لمقتضيات التفرد والتفوق ومبتغيات الإضافة والبراعة ، إنما هو ذلك الذى كان أحبهم للصحف وأكثرهم شغفاً بها ، وفى ذلك يقول : « . . . وكانوا يحسون أنهم ضعاف فى النثر ،وأنهم فى حاجة إلى أن يأخذوا منه بحظ ، وكان الزيات يحاول أن يقوم من صاحبيه مقام الأستاذ ؛ لأنه كان أحب منهما للصحف، وأكثر منهما عكوفاً عليها وإغراقاً فى قراءتها . . . » [2] .

ومن خلال هذه الصلة الوثيقة بين الأدب والصحافة ذهب البعض إلى أن الأدب المصرى الحديث مدين بحياته ونمائه للصحافة المصرية ، فهى التى مدت له فى أسباب الحياة ، واختطت له الطريق الذى لم يتجاوزه إلى سواه [3] ، وأضيفُ إلى ذلك أن الصحافة المصرية منذ نشأتها مدينة أيضاً بحياتها ونمائها للأدب ، فهو الذى مدّ لها فى أسباب القوة والتأثير . حتى

(١) من لغو الشتاء إلى جد الصيف . طه حسين . ص ٩٩ . ١٠٠ .

(٢) المصدر السابق . ص ١٠٢ .

(٣) مستقبل الصحافة حـ ١ الأدب والصحافة . د عبد اللطيف حمزة ص ٤ .

أصبحت بصدى قوته فيها ومدى تأثيره عليها هي السلطة الرابعة ، وأنه اختط لها الطريق إلى الرواج والانطلاق حتى صارت قبل انتشار الإذاعة وابتكار التلفزة هي الدائرة التي تُلغى فيها المسافات بين الأمم ، ويتم بها التواصل بين الأجيال المتتابعة، بل وحتى صارت الصحيفة تُعرف بكتابها وتروج بأقلام أدبائها .

وبهذا التأثير المتبادل بين هذين الكيانين أو الكائنين كان للأدباء والصحفيين — كما يقول عبد الله النديم : « السلطة على العقول، والسطوة على الأعمال . . . يجمعون الدنيا أمام القارىء فى صحيفة ، فهم أساتذة الخواص والعوام ، وأئمة الوزراء والرعية »[1] .

والصحافة المصرية رسمية كما كانت فى بداية ظهورها فى عهد محمد على ممثلة فى جرنال الخديو (سنة ١٨٢٢م) أولا ، ثم فى جريدة الوقائع الرسمية التى صدرت فى ديسمبر ١٨٢٨ م[2] ثانياً ، أو شعبية حين دعت الحاجة إليها فى عهد إسماعيل، بعد أن أدرك بعض أسرار تقدم أوزبا وأهمية الصحافة فيها ، وكانت غاياته التشبه بها، وتطبيق أنظمتها ، ونظم دولته على أوزانها وقوافيها ، فأوحى إلى عبد الله أبى السعود بإصدار صحيفة « وادى النيل »[3] أولى الصحف الشعبية بمصر ، وكان ذلك سنة ١٨٦٦ م ، ثم ظهرت مجلة « نزهة الأفكار » لإبراهيم المويلحى ، وعثمان جلال ١٨٦٩ م ، ثم ظهرت جريدة « روضة الأخبار » لمحمد أنسى ابن أبى السعود سنة ١٨٧٥ م ، أقول : **الصحافة المصرية رسمية كانت أوشعبية منذ بدايتها الأولى كانت تولى الأدب عناية ورعاية على شىء من الضيق والتقيد فى الأولى ، وعلى كثير من الانطلاق والتوسع فى الثانية**، حتى إن جرنال الخديو الذى كان هدفه أن يكون سجلا للأخبار الرسمية والأوامر الحكومية إنما كان يتضمن بنسختيه

---

(١) مجلة الأستاذ ، عبد الله النديم بتاريخ ١٨٩٢/١١/٨ م .

(٢) راجع : تطور الصحافة المصرية (١٧٩٨ — ١٩٨١) ، د . إبراهيم عبده ، ط ٢ ، ص ٢٢ ومابعدها

(٣) راجع : الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزى ، د . سامى عزيز ص ١٤ ومابعدها .

العربية والتركية بعض قصص من ألف ليلة وليلة [١] » . وكذلك كان أمر جريدة الوقائع المصرية ، ما كان يغيب عن صفحاتها بعض الأدب وأخبار السياسة الخارجية وشؤون الدول الاجتماعية لعل فيها عبرة وعظة لقرائها [٢]، ثم هي في عهد إسماعيل فاقت تاريخها السابق فنشرت من الأخبار قديمها وحديثها ، ونقلت عن الصحف الغربية خير ما فيها ، ولم تسقط من حسابها الأبواب الاجتماعية والأدبية [٣] ، توجيهاً وترفيهاً .

ثم اكتملت صلة الصحافة الرسمية بالأدب بإنشاء مجلة « روضة المدارس » سنة ١٨٧٠ م ، للنهوض باللغة العربية وإحياء آدابها ونشر معارفها الحديثة وتفنيد مجالبها ، وكيف لا يكون للأدب عناية ورعاية من قبل هذه الصحافة الرسمية ، وأستاذها في البدء كان رفاعة رافع الطهطاوى ، وهو أديب اختصمت فيــه ثقافة الشرق والغرب ، وكان معلماً وشاعراً وناثراً ومترجماً [٤] . ويعاونه في تحرير هذه الصحف الرسمية جهابذة العصر في العلوم والآداب والفنون المختلفة .

وإذا كان هذا هو شأن الصحافة الرسمية في صلتها بالأدب فإن الصحافة الشعبية بدءا من صحيفة « وادى النيل » لعبد الله أبي السعود ، وما تلاهـا من جرائد ومجلات ، فإن محرريها وأصحابها كانوا أدباء مثقفين ، سواء كانوا من المصريين أو الشاميين ، فعبد الله أبو السعود شاعر مبدع يصوغ القوافى ، وناثر مفتن يجيد البيان ، ومترجم من عيون المترجمين في عهده لم تستغن عنه صحيفة رسميـة أو شعبية (٥) ، وإبراهيم المويلحى ومحمد عثمان جلال كاتبان معروفـــان في عصر إسماعيل بعلو الهمة واتساع الدراسة ، والدراسة الغربية بالذات (٦) ، حتى إنهما بقلميهما استطاعا تهييج الخواطر

---

(١) تطور الصحافة العربية ، د ابراهيم عبده ، ص ٢٦ .

(٢) المصدر السابق ص ٤٠ .

(٣) المصدر السابق ص ٤٢ .

(٤) المصدر السابق ص ٤٧ وما بعدها .

(٥) تطور الصحافة المصرية ، د . إبراهيم عبده ص ٦١

(٦) المصدر السابق ، ص ٦٢ .

وتحريك النفوس مما دفع بإسماعيل إلى إغلاق صحيفتهما « نزهة الأفكار » ، وكذلك كان محمد أنسي صاحب « روضة الأخبار » ، وسليم تقلا صاحب جريدة الأهرام (١٩٧٦ م) ، وكذلك كان أمر تلامذة الأفغاني من أصحاب الصحف الشعبية من أمثال أديب إسحق وجريدتيه « مصر » (١٨٧٧م)(١) و « التجارة » (١٨٧٩ م) ، ويعقوب صنوع وجريدته « أبو نظارة » (١٨٧٧ م) ، وسليم عنحوري وجريدته « مرآة الشرق » (١٨٧٩ م) كلهم كانوا أصحاب ثقافة عربية وأجنبية ، وأصحاب اتجاهات فنية وميول أدبية(٢) ، واستطاعوا بما قدموا أن ينتجوا أدبا رائعا وفناً نافعاً ، وأن يكونوا بما قدموا قوة فى الحياة تنشر النور وتبتغى تعلية البناء .

الصحيفة وحاجة البيئة :

وفى ضوء هذه الصلة البيّنة بين الصحافة والأدب يمكننا أن تطمئن إلى أن بيئة نشطت فيها الدوريات . إنما هى بيئة صالحة لأن يخصب فيها الأدب ، وأن تفرز الحياة أدباء .

وأول مفاهيم الصحافة الإقليمية فى رأى البعض(٣) أنها تنبع من حاجة الإقليم إلى وجودها ، وأنها تحرر وتطبع فيه عن طريق أبنائها ، لتكون منبرا يعبر فيه أدباؤه — شعراؤه وكتابه — عن واقعهم ومايعانون ، وعن حاجتهم وما يأملون ، وأن تكون رقيبا للمحافظة على الحريـة من الضيـاع والاختناق ، ومعينا على وصل الإنسان بالبيئة والوطن والعالم ، وبالواقع والماضى والمستقبل فلا تكبته عزلة ولا يقمقمه انغلاق ، ولقد كان للوجه القبلى دورياته من جرائد ومجلات ، نهضت بها الحياة الأدبية هناك ، كما

---

(١) راجع : الصحافة المصرية ، د . سامى عزيز ٢٢ .

(٢) للتوسع فى هذا راجع : فى الأدب الحديث حـ ١ عمر الدسوقى ، أعلام الصحافة د . إبراهيم عبده ، زعماء الإصلاح فى العصر الحديث ، أحمد أمين ، الصحافة والصحف عبد الله حسين .

(٣) راجع : صحافتنا الإقليمية والإسكندرية ، فتحى الإبيارى ص ١٠٣ .

نهضت هي بالحياة الأدبية من حيث ما أكسبتها من رواج ، ومامنحتها من انطلاق .

ولقد سجل الاستاذ **فتحي الإبياري** فى موضوع رسالته لنيل درجة الماجستير « الرأى العام والصحافة الإقليمية وأثرها فى التنظيم السياسى » مدى أهمية الصحافة الإقليمية فى التأثير على الرأى العام المحلى وفى بعض الأحيان فى الرأى العام العـالمى ، وكتب تحت عنوان ، تطور الصحافة الإقليمية قائلا : لقد ظهرت الصحافة الإقليمية فى مصر منذ أواخر القرن الماضى ، ومارس المصريون هذا النوع من الصحافة فى أقاليم شتى نذكر منها على سبيل المثال :

— مدينة الفيوم ، وكان أول ماظهر بها صحيفتان أسبوعيتان صدرتا فى عامى ١٨٩٤ م ، ١٨٩٦ م .

— المنصورة ، وكان من أولى صحفها ثلاث صحف أسبوعية ظهرت فى الأعوام ١٨٩٧ م ، ١٩٠٣م ، ١٩٢٥ م على التوالى .

— الزقازيق ، ومن أولى الصحف التى صدرت بها ثلاث هى : الشرقية فى عام ١٨٩٩ م ، والشرقية كذلك عام ١٩١٤ م ، ومنبر الشرقيـة عام ١٩٢٥ م .

— الصعيد ، وقد صدرت فيه صحف قليلة جدا ، من أولاها صحيفتان هما صحيفة الإنذار التى صدرت بالمنيا عـام ١٩٠٠ م ، وصحيفة الصعيد التى صدرت عام ١٩٠٤ م .

— ذلك كله فضلا عن صحف صغيرة ظهرت فى كل من حلوان والسويس وطنطا فى السنوات ١٨٨٧ م ، ١٩٢٤ م ١٩٢٥ م على الترتيب .

— الإسكندريـة(١) ، وتتبع الباحث الصحف الإقليمية بالاسكندريـة منذ ظهور جريدة « وادى النيل » بها بسنة ١٨٦٧ م إلى آخر ما صدر بها من صحف حتى عام ١٩٦٦ م(٢) .

(١) المصدر السابق ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٠٨ — ١٩٢ .

وليست غايتى هنا مناقشة الباحث فيما به تمثّل ؛ أو فى دقة ما رصد وسجّل ، من ذلك مثلا رصده اسم الصحيفة وتاريخ صدورها وتحديد إقليمها (١) ، أو إشارته إلى الصحيفة بتاريخ صـــدورها وتحديد إقليمها دون ذكر لاسمها (٢) ، أو جعله الفيوم خارج حدود الصعيد وهو جزء فيها ومنها ، ولكن حسبى فيما يتصل بغايتى من هذا الفصل أن أشير إلى ناحيتين :

الأولى : أن دوريات الوجه القبلى لم يتأخر ظهورها — ضمن الصحافة الشعبية فى مصر — من حيث البداية التاريخية لظهور الصحافة الإقليمية ، لاسيما إذا استبعدنا إقليم الإسكندرية من دائرة هذا الاستنباط ، باعتبارها كانت إبان عهد إنشاء الصحف الشعبية هى العاصمة الأخرى لمصر ، وصنو القاهرة من حيث إنها مرتبع أهل السلطة ومجمع أهـــل الأدب والفكر ، فإذا ما أعدنـا النظر فى أوائل الصحف الإقليمية التى ذكرهـا الباحث فى هذه الفقرة فإننا نجد أن أولى الدوريات فى الفيوم أحد أقاليم الوجه القبلى إنما هى أسبق تاريخاً من أوائل الصحف الإقليمية التى ظهرت فى المنصورة والزقازيق من أقاليم الوجه البحرى .

الثانية : أنه برغم كثرة المشاكل التى واجهت ظهور الصحافة الإقليمية بالوجه القبلى من مشاكل التمويل والتوزيع والإمكانيات ، ومن مشاكل صعوبة جمع المادة ، واحتكار صحف العاصمة لتشجيع السادة واهتمام القادة ومصادر النفوذ وذوى الهبات ، إلا أننا لا نجد إقليما من أقاليم الوجه القبلى(٣) قد خلا من ظهور دورية أو عدة دوريات ، وقد وصل عددها منذ بدء ظهور أولها إلى منتصف هذا القرن سبعاً وسبعين دورية ، تباينت

---

(١) من ذلك ذكره لصحيفة الصعيد التى صدرت سنة ١٩٠٤ ، دون ذكر لاقليمها وسنعرف بعد قليل أنها كانت تصدر فى طهطا . .

(٢) من ذلك إشارته إلى الصحف التى صدرت بحلوان والسويس وطنطا دون ذكر لأسمائها ، وكذلك إشارته إلى الصحيفتين اللتين ظهرتا بالفيوم .

(٣) أقاليم الوجه القبلى حسب التقسيم الادارى إلى منتصف هذا القرن هى : الجيزة بنى سويف ، الفيوم ، المنيا ، أسيوط ، سوهاج ، قنا ، أسوان .

فى تواريخ ظهورها كما تباينت فى مواعيد صدورها ، واختلفت فى أحجامها كما اختلفت فى اتجاهاتها ومدى استمرارها .

حصر دوريات الوجه القبلى :

وإذا تصفحنا الثبت الملحق بخاتمة هذا البحث(١) لوجدنا مجموعة هذه الدوريات توزعت بين مديريات الوجه القبلى الثمانية ، ظهر منها بعاصمة الصعيد — **مديرية أسيوط** — اثنتان وعشرون دورية هى :

١ — النزهة (١٨٨٦ م) .
٢ — الراوى (١٨٩٣ م) .
٣ — رياض التوفيق (١٨٩٣ م) .
٤ — العمدة (منفلوط ١٨٩٦ م) .
٥ — أسيوط (١٩٠٤ م) .
٦ — بوق القداسة (١٩٠٨ م) .
٧ — المراعى الخضراء (١٩٢١ م) .
٨ — عظمة الشرق (١٩٢٤ م) .
٩ — المنتظر (١٩٢٤ م) .
١٠ — اليقظة (١٩٢٤ م) .
١١ — الأنصار (١٩٢٦ م) .
١٢ — الشعب المصرى (١٩٢٦ م) .
١٣ — مدرسة أسيوط الثانوية (١٩٢٦ م) .
١٤ — المنبر (١٩٢٦ م) .
١٥ — الأخلاق (١٩٢٧ م) .
١٦ — مجلة كلية أسيوط (١٩٢٨ م) .
١٧ — أسيوط (١٩٣٠ م) .

---

(١) انظر الملحق .

١٨ — الجن الأحمر (أبو تيج ، ١٩٣٠ م) .
١٩ — النادى (أبو تيج ، ١٩٣٠ م) .
٢٠ — القادسية (١٩٣١ م) .
٢١ — الدليل الأسيوطى العام (١٩٣٦ م) .
٢٢ — صوت الحق (١٩٤٧ م) .

وظهر منها فى الطرف الشمالى للصعيد — **مديرية الجيزة** — ست عشرة دورية هى :

١ — المنظوم (بولاق الدكرور ، ١٨٩٢ م) .
٢ — الحماية (حلوان ، ١٨٩٦ م) .
٣ — السمير الصغير (بولاق الدكرور ، ١٨٩٧ م) .
٤ — الريحانة (حلوان، ١٩٠٧ م) .
٥ — مجلة جمعية التعاون الاسلامى (حلوان ، ١٩٠٧ م) .
٦ — الأحرار (حلوان ، ١٩٠٨ م) .
٧ — الساعة (١٩٢٠ م) .
٨ — بستان العلم (الحوامدية ، ١٩٢٢ م) .
٩ — شمس الكمال (١٩٢٢ م) .
١٠ — مدرسة الجيزة (١٩٢٦ م) .
١١ — البستان (١٩٣٠ م) .
١٢ — الحقيقة (إمبابة، ١٩٣١ م) .
١٣ — الشفق (١٩٣١ م) .
١٤ — مجلة مدرسة حلوان الثانوية (١٩٣٢ م) .
١٥ — الجيزة (الحوامدية ، ١٩٣٦ م) .
١٦ — البستان والجيزة (الحوامدية ، ١٩٤١ م) .

وظهر منها فى عروس الصعيد — **مديرية المنيا** — أربع عشرة دورية هى :

١ — سمير النديم (١٩٠٦ م) .

٢ — البريد (١٩٢٤ م) .

٣ — العناية (١٩٢٤ م) .

٤ — مصر الجديدة (١٩٢٤ م) .

٥ — المنطق (١٩٢٤ م) .

٦ — المنيا (١٩٢٤ م) .

٧ — المحكمة (١٩٢٥ م) .

٨ — الائتلاف (١٩٢٦ م) .

٩ — العمل (أبو قرقاص ، ١٩٢٦ م) .

١٠ — الفردوس (ملوى ، ١٩٢٦ م) .

١١ — الفلسفة (١٩٢٧ م) .

١٢ — الأقاليم (١٩٢٨ م) .

١٣ — الإنذار (١٩٣٠ م) .

١٤ — عصفور الصباح (مغاغة ١٩٣٨ م) .

وظهر منها بالوادى الأخضر فى الصعيد — **مديرية الفيوم** — اثنتا عشرة دورية هى :

١ — الفيــوم (١٨٩٤ م) .

٢ — حامل النور (١٩٠٧ م) .

٣ — قارون (١٩٢٣ م) .

٤ — نهر النيل (١٩٢٤ م) .

٥ — الوادى (١٩٢٤ م) .

٦ — آداب الفتاة (١٩٢٥ م) .

٧ — بحر يوسف (١٩٣٠ م) .

٨ — المدير (١٩٣٠ م) .

٩ — مجلة مدرسة الفيوم الثانوية الصناعية (١٩٢٣ م) .

١٠ — بشير الإنجيل (١٩٣٦ م) .

١١ — المؤتمر (١٩٣٦ م) .

١٢ — مجلة مدرسة الفيوم الإعدادية (١٩٣٩ م) .

وظهر منها فى **مديرية بنى سويف** سبع دوريات هى :

١ — الحكمة (١٨٩٩ م) .

٢ — الرياض (١٩٠٥ م) .

٣ — المرصد (١٩٢١ م) .

٤ — السلام (١٩٢٤ م) .

٥ — مجلة مدرسة الأمير فاروق (١٩٢٤ م) .

٦ — مدرسة بنى سويف الثانوية (١٩٢٧ م) .

٧ — بنى سويف (١٩٣٩ م) .

وظهر منها فى **مديرية سوهاج** ثلاث دوريات هى :

١ — الصعيد (طهطا ، ١٩٠٤ م) .

٢ — المثال المسيحى (طهطا ، ١٩٢٧ م) .

٣ — السمر (١٩٢٨ م) .

وظهر منها فى **مديرية قنا** دورية واحدة هى :

١ — الشمس (١٩٠٩ م) .

وظهر منها بالطرف الجنوبى للوجه القبلى **مديرية أسوان** اثنتان هما :

١ — مجلة المدرسة الأميرية للبنين (١٩٢٩ م) .

٢ — الصعيد الأقصى (١٩٣٦ م) .

الاتجاهات الغالبة على هذه الدوريات :

(ا) من هذه الدوريات ما كان **دوريات دينية مسيحية**: وهى الأكثر عدداً إذ يبلغ عددها تسع دوريات منها خمس كانت تصدر فى **أسيوط** ، هى بترتيب أسبقية ظهورها :

١ — بوق القداسة ، للقس تروتر .

٢ — المراعى الخضراء ، لفخرى لوقا الزق المحامى .

٣ — اليقظة ، للقمص إبراهيم لوقا .

٤ — مجلة كلية أسيوط ، للقس توفيق صالح .

٥ — صوت الحق ، للاباء الفرنسيسكان .

واثنتان بالفيوم هما :

١ — حامل النور ، للقس لويس جان .

٢ — بشير الإنجيل ، لغالى إبراهيم .

وواحدة بالمنيا (ملوى) هى الفردوس لمنسى يوحنا .

والتاسعة بسوهاج (طهطا) هى المثال المسيحى للقس آرل هنرى نومسون .

وأما **الدوريات الدينية لإسلامية** : فلا نجدها واضحة المعالم على أنها مجلة دينية بحتة يقصد بها مواجهة هذا الحشد من الدوريات للتبشيرية أو المسيحية التعليمية ، وإنما هى مجلات تهذيبية تثقيفية عامة، ولا تتعدى ثلاثاً هى : مجلةجمعية التعاون الإسلامى ،التى كان يصدرها الشريف منصور بحلوان ، ومجلة المحكمة ، التى كان يصدرها أمين إبراهيم الأزهرى بالمنيا ، وهى وعظية اخبارية سياسية ، ومجلة الأخلاق، التى كان يصدرها حبيب جيد،بأسيوط ، ويغلب عليها الطابع الأدبى الثقافى ، وسيأتى الحديث عنها .

(ب) ومن هذه الدوريات ما كان **مجلات مدرسية تعليمية توجيهية** ، تدخل فى نطاق النشاط المدرسى ، وإعداد الناشئة للمواطنة الصالحة من

حيث السلوك الحسن ، والتمسك بالقيم والإقبال على الدرس ، والقدرة على استثمار الغرس ، يكتب فيها المتعلمون تمحيصاً للقدرة ، وكذلك المعلمون والموجِّهون ترويجاً للقدوة ، وكانت هذه الدوريات فى محيطها نوافذ تثقيفية تهذيبية لا يعدم متلقيها من نفع ينفعه ورىٍّ ينقعه ، وهى لم تزد على ثمان ، وبيانها واضح فى الملحق .

(ح) ومن هذه الدوريات ما غلب عليها الصبغة الاخبارية المحلية والمقالات التى تتقاسمها النواحى السياسية والعلمية والفكاهية والتوجيهية : يمثلها فى مديرية أسيوط : النزهة ، الراوى ، رياض التوفيق ، العمدة ، أسيوط ، الساعة ، عظمة الشرق ، الشعب المصرى ، المنبر ، الجن الأحمر ، الدليل الأسيوطى العام .

ويمثلها فى مديرية المنيا : سمير النديم ، البريد ، العناية ، مصر الجديدة ، المنطق ، المحكمة ، الائتلاف ، العمل ، الفاسفة .

ويمثّلها فى مديرية الجيزة : الحماية ، الأحرار ، شمس الكمال ، الحقيقة ، الشفق .

ويمثلها فى مديرية بنى سويف : الحكمة ، الرياض ، المرصد ، السلام ، بنى سويف .

ويمثلها فى الفيوم : الراوى ، بحر يوسف ، الهدير ، المؤتمر .

ومعظم هذه الدوريات كان الجانب الأدبى فيها غير خبيء ، ولا متواضع ، ولكنه يدخل فى درس الحياة الأدبية نثراً فى هذه المديريات ، إذ إن صفحة الأدب أو بابه أو عموده ، فى كل هذه الدوريات ، أكثرها أقوال من حكم ومأثورات ، أو فنون نثرية من قصص قصيرة وروايات ، ومن خواطر وتحقيقات ، ومن أحاديث صحفية ، ومقالات سياسية واجتماعية ودينية وأدب رحلات . . .

وأما فن الشعر فلم يكن العطاء فيه مطرداً بها أو مميزاً فيها ، ولهذا اكتفيت بالإشارة إلى هذه الدوريات فى الملحق ، انتظاراً لاستكمال بحث الأدب النثرى فيها ، فيكون الدرس التفصيلى لها أنفع وأوقع .

(-) ومن هذه الدوريات **ما غلب عليه السمة الأدبية بوجه عام ، وكان جانب الشعر فيها يانعاً ناضجاً** ، فوجدت الخير — كما تراءى لى — فى أن **أشير إلى أهميتها بشىء من التفصيل** ، **من حيث أثرها فى إقليمها ومدى قيمتها لدى متلقيها ، وحجم اهتمامها بترويج الثقافة الأدبية ، ونتاج المبدعين فى نواحيها .**

١ – الفيوم – (١٨٩٤) م :

مجلة أسبوعية ، لصاحبها **إبراهيم رمزى** ، وقد صدر العدد الأول منها فى الثامن عشر من رجب سنة ١٣١١ هـ الموافق للخامس والعشرين من يناير سنة ١٨٩٤ م ، وكانت فى ذلك الزمان المبكر بالنسبة لدنيا الصحافة ورواج المجلات والجرائد لدى القراء وهواة الثقافة شيئاً فذا ، وفريداً ، وطاقة نور فى إقليم الفيوم ، تربط أبناء الإقليم بالعالم الأوسع وتقدم لهم من شتى ألوان الثقافة وضروب المعالم ما يثرى ويغرى وينفع ، فكانت كما قال معاصرو زمان صدورها ومتتبعو خطوات استمرارها : « مرشداً فهيما ، وسائحاً مقيما ، ذات أبواب مفيدة ، وأخبار صادقة ، وألفاظ رائقة شائقة ، أحسن محررها فيما جمع ، وأصاب فيما صنع ، أخذ يبرز للسياسيين عرائس المعانى فى حال الأخبار ، ويحرز للمتأدبين قصبات السبق فى ميادين الأفكار(١) » ، وقد بارك جهادها ، وعادى حسادها كثير من الأدباء

(-) يقوم ترتيب هذه الإشارات لهذه الدوريات على اعتبار أسبقية صدور الدورية .

(١) مجلة الفيوم ، ص ٥٦ ، ع ٤ ، س ١ ، بتاريخ ١٥ فبراير ١٨٩٤ م .

كتاباً وشعراء ، ومن أولئك كان الشاعر « عبد الله فريج » ، إذ قرظها بقـــوله :

اليوم قامت للفخار رسوم يحلو بها المنثور والمنظومُ
فى نهضة وُرْق السُّعود ترنَمت تشدو بها : يا حىُّ يا قَيُّومُ
وتلألأَت شمس المعارف فانجلتْ فى مصر عن أُفْق العلوم غُيُومُ
لاسيّما تلك الجرائد ، إذ بها عن قلبنا يُجلى صَدًا وَهُمُومُ
أَو ما ترى الفيوم هاتيك التى قد سُرَّ منها فى العِبَاد عُمُومُ
رَوْض غَدَتْ فيه قُطُوفُ مَحَاسِنٍ تَدْنُو إلى مَنْ يشتهى وَيَرُومُ
وَافَى بها «رمزى» أخو الفضل الذى يُعْزَى له المنطوقُ والمفهومُ (١)

وكان عدد صفحات المجلة يتراوح بين عشرة وعشرين صفحة ، تتوزعها مجموعة أبواب ،أكثرها ثباتاً ، وأنضجها حياة: باب السياسة ، وباب العلم والتاريخ ، وباب الأخبار ، وباب الإنشاء ، وباب الفكاهات وباب المتفرقات . وإلى جانب هذه الأبواب كانت المجلة تهتم بنشر ما يختاره محررها من قصيد تزدان به أبوابها ، ويتجدد به لدى قرائها شغف التعلق بها ، فهذه قصيدة لأحمد مفتاح ، وثانية لأحمد الطاهرى الحامدى ، وثالثة لأحمد جداوى المنشاوى ، ورابعة لخليل الجداوى ، وكلها فى عدد واحد (٢) وكذلك كان أمر معظم أعدادها فى ميدان الشعر كما كان أمرها فى ميدان النثر ، وكأنما صارت المجلة لكل قلم خدراً تسكن فيه عرائس أفكار المبدع ، ومغزى يناضل به فرسان الكتابة ، وأرباب الشعر والخطابة فى كل مصقع ، وكذلك كان شأنها فى إصدارها الجديد الذى بدأ عام ١٩٣٠ م ، تحت قيادة الأديب **هاشم عبد الحىّ** ، إذ حافظ على ما تميزت به المجلة فى عهدها الغابر ، وأضاف إليها ما صارت به بين

(١) المصدر السابق ص ٥٦ .
(٢) راجع العدد السادس من السنة الأولى بتاريخ ١ مارس ١٨٩٤ م .

شقيقاتها من الدوريات الإقليمية جديرة بالتقدير والثناء ، حتى من هذه الدوريات نفسها ، فهذه جريدة « الإنذار » المنياوية تقول عن مجلة الفيوم :

« وقد امتازت بجمال طبعها ، وحسن تبويبها ، وبلاغة أسـلوبها ، وهى تعمل للمصلحة العامة . وتعمل لمصلحة إقليم الفيوم بالدفاع عن مظالم أهله ، وإبلاغ شكاياتهم إلى جهاتها المختصة من فوق منبرها . وخدمة التعليم ، ونشر الأنباء الصادقة ، والمساهمة فى ترقية إقليم الفيوم فى مختلف النواحى . . . » (١) .

٢ — الشمس (١٩٠٩ م) قنا :

(مجلة علمية زراعية تصويرية اجتماعية صحية شهرية) .

كان بداية صدور هذه المجلة تاريخياً ١٩٠٧ م ، ومكانها الزقازيق ، لصاحبها أو منشئها المهندس مسيحه خليل الجرجاوى ، ثم احتجبت عن قرائها ردحاً من الزمن . لأسباب كثيرة ذكرها محررها حين أعاد إصـدارها بقنا فى أبريل ١٩٠٩ م ، منها كما يقول :

« ما تلاقيه بضاعة العلم فى بلادنا الشرقية من سوق الكساد ، فى زمن بزغت فيه أنوار المعارف درجة قاصية ، وشأواً عظيما » .

ومنها أيضاً : «ما اعتاد عليه قراء الجرائد والمجلات العربية من المماطلة والتسويف فى دفع بدلات الإشتراك المطلوبة منهم ؛ لجهلهم بما تتكلفه تلك المجلات من المصاريف الباهظة . والوقت الثمين . . . » .

ولكن المحرر حين وجد العون المالى والتشجيع الأدبى على إعادة إصدارها — من مصلحى مدينتى قنا وقوص — اشتد أزره وتسلّح عزمه فأعاد إصدارها كما يقول : « كعروسة خارجة من خدرها ، وشمس بازغة من أفقها بحلة جديدة ، وشكل ملائم » (٢) . ولقد أطلق عنانها كى تسبح بين

---

(١) راجع جريدة الإنذار ع ٣٦٩ ، س ٧ ، بتاريخ ٢٧ يونيو ١٩٣٧ م .

(٢) مجلة الشمس ص ١ ، ج ١ ، س ٢ ، بتاريخ ١٥ أبريل ١٩١٠ م .

بجلات الرصفاء تيها ، وتتمخطر بحلتها دلالا بما وصلت إليه عجبا ، متسربلة بجلباب العلوم فى عنفوان الشباب، ومتشحة بوشاح العفة والآداب، وجاءت المجلة فى اثنتين وثلاثين صفحة . ومنهج أبوابها فى اثنى عشر بابا على الترتيب التالى : فى تراجم أعظم الرجال ، فى العـلوم ، فى المقالات ، فى المسامرات والألغاز ، فى تراجم الغابرين ممن اشتهروا بالعلوم والأداب، والسياسة وغيرها ، فى مقتطفات الجرائد والمجلات ، فى الأخبار العلمية، فى التاريخ ، فى الانتقاد والتقريظ ، فى السؤال والاقتراح ، فى ما يتعلق بطلب الشهادات ، فى ما يتعلق بالحوادث التاريخية .

ولقد آثرت رصد هذه الأبواب أو ذكر أسماء هذه الأقسام الثابتة بهذه المجلة تنويها بجهد صاحبها ، ومدى طموحه فى أن يجعلها متنوعة شاملة ، وتنبيها إلى منهجيته ومدى جديته فى أن ينافس بها أكثر مجـلاتنا حينئذ رواجاً ومحتوى .

وهذه المجلة القناوية غـير تلك المجلات التى ظهرت بنفس الاسم أسبوعية بالقاهرة سنة ١٨٩٤ م لصاحبها حسن حسنى الطويرانى ، وشهرية بالقاهرة سنة١٩١٢ م لصاحبها عبدالرؤوف حلمى ، وأسبوعية بالقاهرة سنة ١٩٢٤ م لصاحبها زكى رزق الله، وكذلك الأخيرة سنة ١٩٣٤ م لصاحبها سعد يعقوب مالكى .

٣ — الساعة (١٩٢٠ م) الجيزة :

(جريدة سياسية أدبية انتقادية أسبوعية)

فى ديسمبر ١٩٢٠ م . أصدر الأديب **إبراهيم زهدى** هـذه الجريدة لتكون رمزاً للجهاد فى سبيل استقلال الأمة وحرية البلاد ، ولتكون سلاحاً للوفد يجاهد بها سدنة الظلم والمستعمرين ، ويواجه بها انحرافات المنافقين والوصوليين ، فعطلها دكتاتور الصعيد وصاحب اليد الحديدية محمد محمود . ولكنها صبرت ، وثبتت ،ثم عادت إلىالظهور من جديد يوم

الرابع عشر من ديسمبر سنة ١٩٢٩ م (١) وكان ذلك أول أعدادها فى السنة العاشرة من عمرها ، وكانت بعودتها أقوى إيماناً « بأن شهوات النفوس تفنى فى أمانى الأمة ، واستبداد الغاصب وحديده وناره تتلاشى أمام ثبات الأمة » . واستهل زهدى هذا العدد بقوله : وإذا كان للماضى نصيب من ذكرى الدكتاتورية المؤلمة فإن هذه الذكرى ستكون باعثة على مواصلة الجهاد ، مجددة للعزيمة والتفانى فى خدمة مصر .. وإن أقلامنا وأرواحنا هى أسلحتنا فى ساحة النضال إذا ما حاق بالوطن مكروه أو أذى »(٢) .

ومع أن «الساعة» كانت تواجه كل مكروه بقلب مثلوج وجنان ثابت ، وقدرة على دفع ضريبة الصدق فى النضال، إلا أنها لم تكن منتظمة باستمرار ، فنجد عدداً كان يوم السبت ، وآخر صدر يوم الاثنين ، وثالث بينه وبين سابقه أكثر من أسبوعين . ولكن حسبها أنها كانت سباقة الأثر فى مديرية الجيزة ، إذ لم يسبقها إلا جريدة الحماية (١٨٩٦م) ، ومجلة جمعية التعاون الإسلامى (١٩٠٧ م) .

٤ – شمس الكمال (١٩٢٠ م) الجيزة :

(جريدة أدبية أسبوعية)

صدرت بالجيزة . لصاحبها ومحررها محمد أمين عبده ، أراد بها رفع صوت الحق . والدعوة إلى الفضيلة والتمسك بالصدق . لا تحابى الناس على باطل، ولا تخشى فى خدمة المصلحة العامة مواجهة المكاره أو معاناة التوتر والقلق ، ويقول صاحبها فى منهجها :

« ... على أن مباحث شمس الكمال وإن كانت متجهة إلى خدمة المصلحة العامة المقدسة «فى الحال والاستقبال » إلا أنها لا تخرج عما رسم لها من ولوج طريق الأدبيات الحقة المشروعة ، ولا تتعدى حدودها المرسومة

---

(١) راجع : الساعة ع ١ ، س ١٠ ، فى ١٤ ديسمبر ١٩٢٩م .

(٢) المصدر السابق .

فى كل إدارة المطبوعات » ، ويقول عن دورها فى خدمة الحياة البيئة أدبياً وفكرياً واجتماعياً من خلال تشجيع المبدعين ، والنشر لهم :

« ... وصدر الجريدة مفتوح للكتّاب والباحثين ، الذين يتفضلون بنفثات أقلامهم على شمس الكمال ، التى ما وُجدت إلا لرفع صوت الحق وخدمة المصلحة العامة ، باللسان الصريح المحمود .. » (١) .

وتقع الجريدة فى ثمانى صفحات ، يتجول قارئها فى رياض غناء من المقالات المتنوعة . والخواطر المتواردة ، والقصائد المختارة ، والحكم المنثورة ، وكل هذه أبواب ثابتة فى صفحات الجريدة ، وما يهمنا فى دور هذه الجريدة شعراً أنها كثيرة الاهتمام — فى باب مختارات «الأدب الأمريكى» — بإثارة انتباه المتأدبين والعاملين بحقل الأدب إلى خصائص وسمات العطاء الشعرى عند المهاجرة أمثال ميخائيل نعيمة وصحبه ، وفى باب « مختارات الأدب العربى لاتؤثر عصراً على عصر فى نقل مقتطفات من كتب الأدب ، وعرض قصائد من نتاج الشعراء . وكذلك كان اهتمامها بالأدب الحديث شعره ونثره .

٥ — بستان العلم (١٩٢٢ م) الحوامدية (الجيزة) :

(مجلة علمية أدبية مدرسية)

كان يوم الخميس الموافق غرة شعبان ١٣٤٠ هـ ، و٣٠ مارس ١٩٢٢ م ، هو تاريخ صدور العدد الأول من هذه المجلة ، بالحوامدية ، لصاحبها **أحمد محمد البدرشينى**(١) ، وقد تتابع صدورها فى أول كل شهر عربى ، قائمة فى البيئة مقام الربيع للزرع إذا جفّ ، والماء للظمآن إذا استروى . أرادها صاحبها أن تكون بستاناً للعلم يدعو إليه العلماء والفضلاء

---

(١) راجع شمس الكمال ع ١ ، س ١ ، بتاريخ ١٩ يونية ١٩٢٠ م .

(٢) كان أحمد محمد البدرشينى عندما أصدر هذه المجلة ناظر مدرسة فابريقة السكر بالحوامدية .

والأدباء وطالبي العلم والأدب ، يتفيـّأون بما نسـّق فيه من الأشجار ، ويتمتعون بطرح غراسه من الثمار ، ويستنشقون ما عبق فى جنباته من أريج الأزهار ، وما أشجاره الوفيرة الأفنان إلا ذلك القصيد . وما ثماره الزاهية الألوان إلا تلك المقالات ، وما أريجه المنثور فى كل مكان إلا ذلك البيان الذى جعله أداته فى دحض جهالة ، وبث فضيلة ، وإشاعة علم ، وإزالة منكر ، غير مبال فى جهاده بمفتريات جاهل ولا مكترث بأقاويل همّاز ، ولا ملتفت إلى أكاذيب مشّاء . لأنه معلـّم عشق العلم ، ومُـواطن صالح آمن بمصلحة الوطن . والعلم أجدر أن يُنشر ليحارب الجهل والتأخـّر ، والوطن أحق أن يُخدم لينهض ويواكب حركات التقدم والتطور ، فلم ير له من حيلة يحقق بها آماله المنشودة إلا إنشاء المدارس ، وإصدار المجلات العلمية والأدبية ، وهى فى حقيقتها مدرسة أخرى للمعلم وفيها يستطيع أن يُعلمٍّ ، وللدارس وفيها يجد ما ينبغى به أن يعلم ، ومنه أن يتعلـّم .

ودرج صاحب المجلة على الترحيب بكل أصحاب الأقلام أن يغرسـوا فى البستان ما يريدون ، ما دام المغروس مما يطيب ثمره . ويُـسْـتَـنْـشَـق ريحه ، سواء كان الغارس عالماً أديباً أو متأدباً نجيباً .

ولقد كثر حامدوها على ما حملت إليهم من ألوان غذاء . وتعدد شاكروها على ما لصاحبها من فضل علم وفيض عطاء ، ومن أولئك الحامدين الشاكرين من يقول فيها :

وهذى زهرة جاءت إلينا … تريح النفس من تعب أَليم
و « بستاناً » تسمى قد أتتنا … لتنصر داعى العلم القويم
حباها الله منه بكل نفع … لتحيى غاية الشعب الكريم

ومنهم من يقول فيها وفى صاحبها ،

بستانك الزاهر الزاهى بنضرته … أهدى إلىّ أَريجا من أزاهره
«بستان علم» على ما فيه من حكم … كأنه البحر حدّث عن جواهره

ومن الأدباء الذين دأبوا على مواصلة الإنتاج ونشره بهذه المجلة من الكتّاب : محمد عبد الفتاح أبو الذهب، وحنفى عبد المتجلى، وعبد الحميد محمود الشيخ ، وعبد المجيد محمد محمد المراغى ، وعلى عبد الباقى ، وسعيد إسماعيل سليمان، وإبراهيم إبراهيم بيبرس ... وغيرهم كثير . ومن الشعراء: أحمد محمد البدرشينى صاحب المجلة ، ومحمود عبد الحىّ ، وعثمان حلمى وحسن عويس ، ومن الزجالين : أبو صيام ، وسيد محمد ، وعبد الكريم سيد نصر . وظل البستان لأصحاب القلم من رجال العلم والأدب منتجعاً ، وللمريدين أن ينهلوا من ينابيع العلم ورياض الأدب مورد ثرًّا .

وبدأت المجلة منذ عام ١٩٣٠ م تصدر تحت اسم « البستان » فى صورة جديدة جديدة ، تتسم بالشمولية والعمق فى الدراسات الأدبية والمقالات النقدية. وفى عام ١٩٣٦م أصدر صاحبها جريدة إخبارية بعنوان الجيزة ، ثم جمع بين الدوريتين ومنهجيهما المختلفين فى دورية واحدة سنة ١٩٤١ م . بعنوان البستان والجيزة ، والبستان فى مختلف مراحلها كانت ثرية بالإنتاج الشعرى والزجل العامى ، وكان من أشهر شعرائها غير ما سبق التنويه بهم حسن صبحى ، وأحمد حسنين ، وأحمد حسين القرنى ، وعلى عبد الباقى ، وعثمان حلمى ، وأحمد أمين ، وغيرهم كثير . .

٦ — قارون (١٩٢٣ م) الفيوم :

(جريدة أسبوعية سياسية أدبية جامعة)

كان يوم السبت — من أيام الأسبوع فى وادى الفيوم — يوما تنشط فيه الأذهان ، ويتهلل به كل وجدان ؛ لا لأنه أول أيام العمل الأسبوعية ، ولكن لأن الفيوميين كانوا يصبحون فيـــه على قراءة ما تحمله إليهم جريدة قارون من نفحات الأدب ، وأشكاله الفنية . فهذه مقالة لأديب وتلك طقوطة لمؤلف أغان . وهاتيك قصيدة لزجال ، وهنا تلخيص لرواية تعرضها الإذاعة . وهناك نقد لمسرحيه تمثلها الفرق التمثيلية . وكل هذا فى باب واحد هو باب « ميدان الأدب » .

وما كان الرواج لهذا الباب أو هذا المنزع بهذه المجلة إلا نَجْحاً لشخصية صاحبها ومدير تحريرها : زكي يوسف الفيومي ، لأنه شاعر ذائع الصيت في بيئته ، وأديب غزير الإنتاج بين أنداده . فكان إصداره لهذه الجريدة وسيلة لا غاية ، من حيث ما أراده للأدب من حرية في التعبير ، ورواج للإبداع . ومن حيث ما أراده لخدمة الأدباء من أن تكون لهم الجريدة منتدى لمناقشتهم ، ومجمعاً لما تجود به قرائحهم . لا يهمّ الخلاف في الرأى ولكن الأهم هو التمسك بالحرية . والوقوف على الحق ، ولذلك جعل شعار جريدته اللصيق بعنوانها هذه المقولة :

« سُئِل ارسطاطاليس الفيلسوف يوما ، وقد خالف أستاذه أفلاطون في بعض الأمور ، فقال : إن الحق صديقي ، والأستاذ صديقي ، ولكن الحق أحبّ إلىّ من الأستاذ » .

وما هـذا الشعار الذى جعله الشاعر سمة لمنهج الجريدة إلا رسالة حرّ في ساحة النضال بالقلم ، وميدان الجهاد بالرأى .

واستمرت الجريدة أربعة عشر عاما (١٩٢٤ — ١٩٣٧ م) تصدر في أربع صفحات ، والملاحظ على نصيب الإبداع الشعرى فيها أن أكثره جاء زجلا أو شعراً عامياً ، وكان من أصحاب هذا النتاج من يوقع القصيدة باسمه ، كما كان يصنع رشدى العنانى وعطا معوض ، وعبد العزيز صاوى ، ومصطفى محمد أمين ، وطه محمد حراز ، ومحمد فتحى أحمد شبريه ، ومنهمّ من كان يتخذ لنفسه لقبا يوقع به نتاجه ، مثل ابن الجو وابن حلبة ، وغير ذلك .

ولم يكن صاحب الجريدة موقفا جريدته على نشر إنتاج أبناء هـذه البيئة ، وإنما كان يتتبع المناسبات التى تجمع مشاهير شعراء مصر ليقولوا فيها ويعبروا عنها ، ثم يضـع كل هذا النتاج بين أيدى قراء الجريدة ، ليكونوا على اتصال بما يدور في الساحة الأدبية بوطننا . من ذلك مثلا ما نقرؤه في العدد ٦٢٨ الصادر بتاريخ ٦ مارس ١٩٣٧ م من أشعار الرثاء لمشاهير شعرائنا بمناسبة ذكرى حافظ إبراهيم ، والتى ألقاها أصحابها في

المهرجان الأدبى ،الكبير الذى أقيم بدار الأوبرا لهذه المناسبة، وكان من بين هؤلاء الشعراء : أحمد الزين ، أحمد الكاشف ، حسين شفيق المصرى ، حليم دموس ، خليل مطران ، على محمود طه ، محمد الأسمر ، محمد الهراوى . . .

وكان للجريدة مكانة عظيمة عند متلقيها ، وكانوا يعبرون عن ذلك بكتابة التحايا لها على صفحات المجلات والجرائد الأخرى . ولنكتف بهذه التحية التى سجلها بمجلة أداب الفتاة أحد قراء قارون ، يقول :

« أحييك يا رافعة راية الفضل على معاقل العرفان . يا شمس الفضيلة والأمن . أحييك يا ابنة الصراحة وأم الحرية والإخلاص ، إننى أراك فى عامك الثالث تأتيه بأجنحة من العزم والهمة . وقلب قوى يقودك بجأش ثابت فى أصعب المعارك . وأوعر السبل . فتجتازينها بسرعة . وتقاومين بروحك العالية أشد العقبات ، ذلك لأنك ممتلئة بقوة الحكمة، ونور المعرفة .

إن النيل يفيض كل عام مرة واحدة . فيطعم الممالك ويسقيها . وأنت يا « قارون » تفيضين كل أسبوع على ممالك العقول وسهول الأنفس بركات الحكمة والمعرفة . إنك تسهرين لأجلنا ، وتنهكين القوى فى سبيل رقينا ، فلا غرو إذ نسجنا لبدائعك وشاحات التهنئة ، وزين طريقك إلى ذروة النجاح بأزهار عاطرة » . ا . ى (١) .

٧ – المنتظر (١٩٢٤ م) أسيوط :

(جريدة سياسية أدبية انتقادية قضائية مصورة)

تعد هذه الجريدة من أقوى الجرائد السياسية التى ظهرت فى أسيوط ، وقد بدأت يومية ، ولكنها سرعان ما استقرت جريدة أسبوعية .

وكان منهج صاحبها محمد فهمى حسونة الدفاع عن الحق والحرية ،

---

(١) راجع : مجلة آداب الفتاة ، ص ٤٢ . ع ٢ ؛ س ١ فبراير ١٩٢٦ م .

والدعوة للجهاد فى سبيلهما ، والتذكير بشهدائهما الذين جاد كل منهم بالروح ، وسواه قد ضنَّ عن الجهاد حتى بالدرهم .

واستمرت هذه الجريدة تشرق على قرائها مع إشراق يوم الجمعة من كل أسبوع ، ومع أن اتجاهها العام هوا لاهتمام بالشئون السياسية، والأحوال القضائية ، والأخبار المحلية ، ولكن القارىء لا يعــدم فى كل عــدد منها الاستمتاع بمقال أدبى أو إبداع زجلى ، أو قصيدة منتقاة ، وكان من أهم شعرائها الذين شاع ذكرهم بين صفحاتها : أحمد العشرى الشهير بالريدى ، وشفيع محمد شيرازى ، وكان من أكثر زجاليها متابعة للنشر ، وتدفقاً فى العطاء ، الطوربيد والمرشد .

ولقد أوقفتها السلطة ومنعت صدورها ؛ لما اشتهر عنها من جرأة فى إثارة النفوس ضد الاضطهاد والبغى ، وفى تحريك الآمال فى الاستقلال وشحذ الأذهان بالفكر الثورى . ولكن صاحبها انطلق بغاياتها وما كانت تطمح ، وبأشواقها وما كانت به تحلم ، متحدياً قوى البغى والشرّ بإمكانيات عشق الحق والحرية والخير ، فأصــدر جريدة الأنصار فى السابع من يونيه سنة ١٩٢٦ م ، وصارت الأنصار امتداداً للمنتظر واستبقاء لمنهجها .

ثم عادت جريدة المنتظر للظهور من جديد ، وبنفس اسمها التى ظهرت به على الناس لأول مرة . واستمرت فى عطائها وكفاحها أكثر من ثلاثة عشر عاماً ، تغذى العقل بمحتواها ، وتثير النفوس بما يسوّيها ، ولا يعدم الأدب فى عدد منها من استحسان موّال ، أو التقاط شذرات ، أو الاستمتاع بقصــيدة أو فن مقال ، وبخاصة للأديبين المكثرين فى النشر بها ، وهما الرقباوى ، وبدارى على بدارى .

٨ — المنيا (١٩٢٤ م) :

(جريدة أسبوعية انتقادية أدبية جامعة)

يا أيها القارى إليك جريدة   نُبذًا وَعَتْ صفحاتها وفصولا

من كلِّ فنٍّ عندها خَبَرٌ ، فَخُذْ ما تشهيه مُحَقَّقاً مقبولا

لا بُدَّ أنَّك فى حياتك باذِلٌ مالاً لتشهد مَرَّةً تمثيلا

فى مَلْعَبٍ تمضى إليه وجاهلا أَتُسَرُّ منه ؟ أَم تَعُودُ ملولا

وأظنُّ كُلَّ رواية شَاهَدْتَهَا قد كان منك حديثها مجهولا

حتى ليمكن أن تقهقه ضاحكاً أو أن تكفكف عَبْرَةً وتسيلا

هى مَلْعَبٌ فى البيت تشهد كل ما فيه ، ولا تسعى إليه وصولا

بهذه الأبيات يدعو الشاعر الصحفى « أبو الليل راشد » صاحب جريدة المانيا ومحررها — يدعو القراء والأدباء أن يكونوا عند ظنها بهم ، تكن عنـد ظنهم بها . ملء عيونهم إضافة وافتتاناً ، وملء عين الأدب إبداعاً وكمالا ، لأن كثرة تمرس هـذا الأديب المناضل بالصحافة وأهلها ، واستكمال دربته عن طريق التحكك بشؤونها ، وحذق مرانه من خلال ملابسة أمورها ، كل ذلك أوقفه على أسرار النجاح فى هذه الطريق الوعرة — التى لا يترعرع فيها غرس لأمل فى صدر صاحب جريدة ، ولا يزهر له غصن رجاء فى نفس صاحب مجلة — بغير أن يجد من تشبع القراء للعلم والأدب حسن الاستقبال ومداومة الإقبال ، وبغير أن يجد من المنتجين للأدباء فيما يدبجون بأقلامهم الساحرة ، ويسجلون من نفثاتهم البرّة الطاهرة — ما يضمن للجريدة النجاح والاستمرار ، ويقع من المتلقين موقع التقدير والإجلال .

وكان ظهور العدد الأول من جريدة المنيا يوم الاثنين الموافق ٢ يونية ١٩٢٤م ، واستمرت فى انتظام ، يتواكب فى كل عدد منها كل ممتعة شائقة من كلمات الأدب نثراً وشعراً : إبداعاً يترجم عما يجيش بالأعماق ، وينقل أحوال البيئة فى مختلف الأمور ، ونقداً بريئاً من الحقد رفيقاً فى غير كد ، وتقويماً لا تبعثه حسائك الصدور ، ولا موجدة مصدور ، ولكنه خالص

لوجه الإصلاح ، وغرض التثقيف الخلقى الاجتماعى الذى يحمى الفرد من الضياع أو الانهيار .ويضمن لمسيرة الوطن أن تواكب خطى التطور ، وأن تواصل تحقيق النجاح .

وظلت جريدة المنيا على هذا النهج ، من تلبية حاجات العقل والذوق والوجدان فى عطائها ، حتى جذبت إليها كثيراً من القراء والمشجعين من غير إقليمها . وحتى قال فيها أحمد محرم شاعر البحيرة :

نُشِرتْ بآفاق البلاد صحيفة	من النور ترمى بالشعاع المحبَّب
تميل بذى الرأى الغوىّ إلى الهدى	وتهفو بلبٍّ العبقرى المهذب
طوت عامها فى نضرة من حياتها	وهمت بعام رائع الحسن معجب
تزيدك براً كلما زدتها هوى	وتؤتيك ما آثرت من كل مأرب
هى القُربة العظمى لمصر ، وأُمة	تريدك للجلّى فكبِّر وقرِّب(١)

وكان من أكثر شعرائها فى مداومة النشر وغزاوة الإنتاج ، صاحبها الشاعر أبو الليل راشد ، وهاشم أحمد صاحب جريدة الأقاليم ، وعلى إبراهيم البرادعى ، وأبو الفرج ، ومحمود محمد عمـــار ، وعبد التواب السيد ، ونقولا رزق الله ، وسليم عبد الأحد .

٩ – الوادى (١٩٢٤ م) الفيوم :

(جريدة أدبية فكاهية أسبوعية)

اختار « هاشم عبد الحىّ » توقيت صدور جريدته هذه توقيت الذكرى السادسة لبزوغ شمس النهضة المصرية ، وظهور الحركة الوطنية ، متخذاً من الوادى ــ الذى يحيينا ماؤه ، وينعشنا هواؤه ، وتظلنا سماؤه ــ إسماً

(١) راجع جريدة المنيا ص ٦ ، الجمعة ١٥/١١/١٩٢٩ . من قصيدة طويلة لأحمد محرم بعنوان : تحية لجريدة المنيا فى عهدها الجديد .

لها ، وتعهد بأن يجعلها صحيفة عذبة يودع فيها النصح بما لا يسئم النفوس، ودواء صالحاً لأمراضنا الاجتماعية المتنوعة، محلى بالفكاهة المقبولة والدعابة المعسولة ، وأن يحتسبها مسرحاً للمتأدبين تتجلى عليه عرائس أفكارهم ، وصور نفوسهم ، وألوان آرائهم ، ولقد لاقى هذا القصد منه هوى صادقاً فى نفوس أبناء وادى الفيوم . فقابلوها بالتشجيع ، وتوقعوا لها الاستمرار والينوع ، وأطلقوا ألسنتهم بالثناء عليها، والإسهام فى تحريرها ، بما تبدعه قرائحهم من أدب ناضج وألوان الفن الرفيع ، ومن ذلك الإطراء على الجريدة وصاحبها ماكتبه أحد أصحاب الأقلام بالفيوم فى العدد الأول من الوادى إذ يقول : « صديقى الوفى صاحب الوادى ، جميل أن تشرق شمس الوادى على مدينة الفيوم ، فتنعش فى أغصان فتيانها زهور الأدب، وتزجى بأشعتها الجميلة — إلى أفكارهم — نفائس لغة العرب ، وتوحى إلى الأوانس والفتيات —أمهات المستقبل— آيات العفاف، وتضىء لهن سبل الحق والإنصاف ، فشوقاً إلى يراعك الحر ؛ تهزه فينا ، فتولى الرذيلة الدبر ، إلى ضلال وسعر ، وتزف الفضيلة إلى جنات ونهر ، فى مقعد صدق عند مليك مقتدر . . . » (١) .

والصحيفة مكونة من أربع صفحات بحجم الجرائد اليومية الحالية ، وكان من أهم أبوابها باب رياض الأدب ، إذ يهتم بالدراساب الأدبية والفكرية التى تنير الطريق للمتأدبين ، وتثير التنافس والنقاش بين الأدباء ، ثم تتوزع القصائد الشعرية بالفصحى والعامية فى صفحات الجريدة ، وإن كانت الأزجال وشعر العامة له المساحة الأكبر ، وكان من أكثر أدباء الجريدة دأباً على الكتابة ، ومداومة على النشر ، صاحبها ومحررها هاشم عبد الحى ، ثم أحمد الدرينى ، وعبد الخالق علوى ، وعبد الرحمن رشدى ، وزين الدين ، وخليل شوقى ، وأبو العلاء المغطى ، وأمين يوسف ، وعمر جبالى كيشار . . .

---

(١) من مقال أحمد الدرينى ، جريدة الوادى ، ص ١ ، ع ١ س١ ، بتاريخ الجمعة ١٤ نوفمبر ١٩٢٤ م .

١٠ – آداب الفتاة (١٩٢٦ م) الفيوم :

(مجلة علمية أدبية شهرية تبحث فى شؤون المرأة)

ظهر العدد الأول من مجلة آداب الفتاة فى يناير ١٩٢٦ م ، وكانت أول مجلة نسوية تصدر بالفيوم ، فحظيت صاحبتها « فكتوريا مجلى » ، بشرف التقدّم بهذه الخطوة الجريئة فى البيئة الريفية ، مبتغية أن تجعلها مدرسة متنقلة بين أيدى فتيات الوطن ، يتعلمن فيها أن يَكُنَّ مصادر قوة ، وأن يتخلّين عن مظاهر التخلف وجرائر الوهَن ، فيرجع للمصرية سالف مجدها ويتحقق لمصرنا وارف سعدها وأحلام غدها ، ولذلك قدمت لهذه المجلة بقولها :

« للوطن المفدّى حق على أبنائه ، وذلك الحق هو القيام بكل ما يؤول لمجده وإعلاء شأنه ، ويعلم الكلّ أن مجد الوطن فى قبضة يد الفتاة التى تصبح أمّا ، وبيدها تقدّم للوطن : العامل الماهر ، والمهندس الحاذق ، والطبيب النطاسى ، والكاتب البارع ، والعالم النحرير ، والسياسىّ المحنك ، والجندى المدافع ، والمربى ، والمربيات ، فالأمّ هى الأمّةُ ، والأمّة هى الأمّ التى قال عنها فيكتور هيجو : « إذا أردتم رجالا عظاماً ، وأفاضل ، علموا المرأة ما هى العظمة والفضيلة » ، وكما قال عنها نابليون : « المرأة التى تهز المهد بيمينها تهز العالم بيسارها » ، وبما أن الفتاة المصرية قد أخذت قسطاً من المعارف والتربيه ، إلا أننا نريد لها أن تصل إلى درجة الكمال ، لأنها موضع آمال الأمة ، ومطمح أنظارها .. » (١) .

ولقد استقبل أدباء هذه البيئة ومفكروها هذه المجلة ، وجرأة صاحبتها على إصدارها بعزم قلبٍ فتىٍّ ، وسداد رأيٍ راجح ، استقبلوهما استقبالا كريماً يبارك صدور المجلة ويشد أزر استمرارها ، ويحيي غيرة صاحبتها من أجل رقىّ وسموّ بنات جنسها ، بجهد غرسها ، ونبل قصدها ،

---

(١) مجلة آداب الفتاة ، ص ٥ ، ع ١ ، س ١ ، يناير ١٩٢٦ م .

وصدق إصرارها ، وكان من هذه التحايا : تحية شعرية يقول فيها الشاعر الأديب إسماعيل حيدر (١) :

بقدر سموّ « آداب الفتاةِ » يكون صلاح حال الأمهاتِ
ولا يُرجى لمصر الفوز إلا إذا أُخذتْ بتعليم البناتِ
بنات اليوم غير بنات الأمس فلا يحرمن أسباب الحياةِ
فهن لنا أداة للمعالى وليس لنا الغناء عن الأداةِ
أنترك نصف أمتنا بجهل ؟ ولا يخفاك كيد الجاهلاتِ
سعادتنا بأيديهن إن لم تعلمهن عشنا فى شكاةِ
« أفكتوريا » ثباتا فى جهاد وكونى قدوة المتعلمات
فإن مجلة الآداب كنز ثمين للبنات القارئات

كذلك تحية نثرية بقلم زكى يوسف الفيومى ، صاحب جريدة قارون ، يقول فيها بعد أن نوّه بجهاد فيكتوريا فى مجال التعليم أكثر من عشرين عاماً ، رغم مشقة العمل بهذا المجال ، وقد شكا منه كثير من الرجال ، وبجهادها فى الصحافة أكثر من اثنى عشر عاماً ، رغم عناء الجهاد فى هذا الميدان ، وقد ناءت به كواهل الأعلام ، يقول :

« . . . وإنى على يقين أن عملك هذا المجيد ، سيلاقى من نفوس اليفوميين الكرام ، ومن سائر أهل الرأى وذوى البصيرة ، ما يستحق من التقدير ، ويحاط منهم بما هو أهل له من الرعاية ، فيثمر هذا الغرس الأدبى الجميل فى رياض الأدب الفيحاء ثمراً صالحاً ، يقوّى ما فيك من نشاط ، ويجدد ما يجول فى « آداب الفتاة » من أمل واسع زاهر . . » (١) .

---

(١) كان خبيراً لدى المحاكم الأهلية وشاعراً معروفاً بالفيوم راجع التحية بالمجلة ع ١ س ١ ، ص ٣ .

(١) المصدر السابق ص٣ .

.. وكان متوسط عـــدد صفحات المجلة أربعاً وعشرين صفحة ، تقوم على بعض الأبواب الثابتة مثل باب «شهيرات النساء»، تعرض فيه حياة وجهاد أولئك اللائى قدمن لأوطانهن من جليل الأعمال ما صرن به صاحبات ذكر خالد، وعمل باق رائد ، سواء كن عربيات أم أجنبيات . ومن ذلك أيضاً باب « من أقوال الحكماء » ، وفيه من الحكَم ما يغذى القلوب، ومن الملَح ما يسمو بالنفوس، ومن المعارف ما يرقى العقول ، وإلى جوار هذين البابين تتتابع المقالات والخواطر فيما يخص المرأة المصرية قديماً وحديثاً ، والمرأة غير المصرية شرقاً وغرباً . ثم الحياة الأسرية ، وما يتصل بها من أقاصيص لا يحدها حصر ، ولا يستأثر بها عصر .

١١ — الأنصار (١٩٢٨ م) أسيوط :

(مجلة أسبوعية علمية أدبية انتقادية مصورة)

صدرت هذه المجلة فى أسيوط ، لصاحبها ومدير تحريرها محمد فهمى حسونة (١) ، وكان تاريخ صدور العدد الأول منها يوم الإثنين الموافق ٢٦ من ذى القعدة ١٣٤٤ ه ، ٧ يونية ١٩٢٦ م ، وكانت هذه المجلة صورة جديدة لجريدة « المنتظر » اليومية ، بعد أن ألجمتها سطوة العدوان على حرية الفكر ، وأخرستها جرأة السلطان على ثورية الرأى ، فاحتجبت قسراً لا نُكراً ، وتوقفت اسماً لا فكراً ، إذ انطلق صاحبها محمد فهمى حسونة بغاياتها وما كانت تطمح ، وبأشواقها وما كانت به تحلم ، متحدياً قوى البغى والشرّ بإمكانيات عشق الحق والحرية والخير ، فأصدر الأنصار إرساء وتوثيقاً لآمال المنتظر ، أو إحياء وتنشيطاً لما كان للمنتظر من آمال ، وجعل شعارها قوله : متى بدا نور العين ظهر جمال الحرية ، فتطايرت إليها أفئدة الأنصار ، وطمحت نفوسهم إلى الاستقلال » .

وكانت المجلة ذات أبواب رئيسية مميزة المحتوى ، محددة الهـــدف ،

---

(١) كان خبيراً بالمحاكم الأهلية .

لا يسيرها هوى أو تدبّـرها الصدف ، وإنما تستقيم على منهج ، وتتوجه إلى غاية ، فباب العلميات يودع فيه كما يقول : « من أزاهير العلم ماينع ، ومن ثماره ما نضج ، ومن حديثه كل غريب مبتدع وطريف مخترع ، متمشياً فى ذلك مع الرأى الحديث الذى ما تزال ينابيعه تتفجر ، والمدنية الحالية التى ما تزال تياراتها تطـّرد »(١) ، وباب الأدبيات اتخذه مجالا لترويح الفكر ، واستجمام النفس ، وطمأنينة الخاطر ، بما يختاره له من كلمات جامعة ، وحِـكَم بالغة ، وأشعار منتقاة ، وأمثال مصطفاة ، ومحاورات مثيرة . وباب الاجتماعيات يجعله ميداناً للأفكار الناضجة ، ومحكـًّا للتجارب النافعة ، ومنتدى للمقالات الفلسفية الفكرية فى أحوال الشعوب وعادات الأمم ، ابتغاء الإسهام فى إقامة بناء مدعّـم ثابت ، ترتكز عليه الأمة فى نهضتها المأمولة ، وفى الاعتماد على أصول يرتكز عليها الوطن فى مسيرته المحفوفة بكثير من المعاناة والإمكانيات المغلولة ، ثم باب التصوير الذى أراده أن يكون نطقاً صامتاً ، ونقداً مصوراً ، وفناً مصلحاً ، ومناظر موحية ، ولغة كلماتها الألوان ، وفِـقَـرُها المشاهد ، وبلاغتها فى عجيب ما يختار ، وبديع ما يصور .

ومجلة الأنصار بأسيوط لمحمد فهمى حسونة ، غـير مجلة الأنصار الأسبوعية التى أصدرها فيما بعد بالقاهرة حسن عبد المقصود ، وكان ذلك سنة ١٩٤١ م ، ولقد توقفت مجلة الأنصار الأسيوطية عام ١٩٢٩ م بعد أن عادت جريدة المنتظر — عندئذ — إلى الظهور من جديد .

١٢ — نهر النيل (١٩٢٦ م) الفيوم :

(جريدة أسبوعية ، أدبية ، اجتماعية ، فكاهية)

صدرت هـذه الجريدة أول ما صدرت بالفيوم ، لصاحبها ومدير تحريرها كامل زخارى ، وكان ذلك فى ديسمبر ١٩٢٤ ، ولكن إدارة

(٢) مجلة الأنصار ، ص ١ ، ع ١ ، س ١ ، بتاريخ ١٩٢٦/٦/٧ م .

الجريدة نقلت إلى المنيا منذ العدد الأول من السنة الثالثة للجريدة ، وقد صدر بتاريخ الجمعة ٣ ديسمبر ١٩٢٦ ، واستمرت تصدر بمقرها الجديد حتى توقفت فى عام ١٩٣٠ م .

ويبدو أن الجريدة كانت مكبّلة بالقيود، من قِبَل السلطات السياسية، وشديدة العوز من حيث الموارد المالية ؛ لأنها استمرت فى الصدور لا تزيد على أربع صفحات تقل فى حجمها طولا وعرضاً عن الجريدة الحالية ، ولأن محررها كان كثيراً ما يَعِدُ بأنه يتجنب الخوض فىالسياسة، ومن بين تصريحاته فى ذلك ما سجله فى العدد الأول من السنة الثانية للجريدة ، وفى بعض ما جاء به يقول :

« . . . نقطع على أنفسنا عهداً أن نكون عند حسن ظن القراء بنا ، فلا نحيد عن خدمة الوطن ، وخدمتهم بقلب عن تعمل فيه الغايات ، ولا تغيّره المؤثرات ، هذا وسنكون بعيدين عن السياسة **وفاقاً للتصريح الصادر للجريدة** ، مكتفين بالمواضيع الاجتماعيــة والأدبية والأبحاث الزارعية . . . (١) » .

ولكن الجريدة لم تنتظم أسبوعياً من ناحية ، ولم تثبت على أن يكون ظهورها فى يوم محدد من ناحية ثانية ، فإذا كان يوم الأحد هو يوم صدورها فى الأعداد الأولى لكننا نجده يكون الجمعة حينا كما فى العدد الأول من السنة الثالثة (٣ ديسمبر ١٩٢٦ م) ، أو يوم السبت كما هو تاريخ العدد الواحد والأربعين فى سنتها الثالثة (١٨ يونيه ١٩٢٧) ، أو يوم الاثنين كما هو تاريخ العــدد الأول من السنة الرابعة (١٩٢٧/١١/١٤) وكان من أكثر شعرائها متابعة للنشر : توفيق فتح الله ، وعلى عبد الظاهر حسين النخيلى، وكليم أبو سيف ، وخليل شوقى ، والمؤدب ، وأبو قيس، وهاشم عبد الحى . . .

---

(١) جريدة نهر النيل ، ع ١ ، س ٢ ، الأحد ٣ يناير ١٩٢٦ م .

١٣ – الائتلاف (١٩٢٧ م) المنيا :

(جريدة سياسية انتقادية نصف أسبوعية)

ظهرت جريدة الائتلاف بالمنيا فى يناير ١٩٢٧ لصاحبها الأديب الجاد **شحاته فرج السمالوطى** ، ليسهم بها مع إخوانه المجاهدين فى هذا الميدان من أمثال محمد صالح زهير صاحب جريدة البريد ، وشفيق يونان صاحب جريدة العناية ، وصادق فكرى صاحب جريدة مصر الجديدة ، ومحمد فهمى البشندى ، صاحب جريدة المنطق ، وأبو الليل راشد صاحب جريدة المنيا ، وأمين إبراهيم الأزهرى صاحب جريدة المحكمة، وكلهم متعاصرون وإن سبقه هؤلاء فى تاريخ إصدارهم جرائدهم بالمنيا .

والائتلاف لم تستمر نصف أسبوعية كما كان تخطيط صاحبها لها، وإنما صارت أسبوعية بسبب عوامل كثيرة، أهمها العامل التمويلى للجريدة الناشئة، والتى لم تفرض نفسها على القراء بعد ، ولعله بسبب هذا العامل نفسه استمرت الجريدة رغم طول عمرها تصدر فى أربع صفحات ،وكانت الصفحة الرابعة خالصة لوجه الأدب فى أغلب الأعداد، أما الصفحتان الثانية والثالثة فكانتا تسجيلا للأخبار المحلية والحوادث الداخلية والخارجية ، وكانت الصفحة الأولى مجالا لتنافس الكتاب أدباء وسياسيين فى مقالات مطولة تخدم صاحبها من حيث تدعيم أواصر المحبة والألفة بين الجمهور ، وخدمة مرافق الوطن من جميع الوجوه السياسية والاقتصادية والأدبية . وكانت الجريدة تهتم بعرض نماذج من الشعر الأجنبى ، وبخاصة الفرنسى، مترجماً بقدرات المجاهدين فى ساحة الدفع لحياتنا الأدبية إلى مجالات الثراء والتطور . . .

١٤ – الأخلاق (١٩٢٧ م) أسيوط :

(جريدة أسبوعية أخلاقية تهذيبية)

كانت تصدر كل خميس بأسيوط ، لصاحبها ومدير تحريرها الأديب « حبيب جيد » وقد استهلّ عددها الأول بقوله :

« . . ما حملني أن أتكبّد إنشاء هذه الجريدة — وقد كثرت الصحف — إلا غاية شريفة هي رفع منار الحق ، ولواء الأدب في البلاد ، ولئن كنت ضعيفاً عن القيام بهذا الواجب الخير الجالل ، إلا أنني أشعر بنار تتأجج في فؤادي ، وتتلظى بين أحشائي ، تدفعني لأن أزجّ بنفسي في ميدان الجهاد والعمل ، غير هيّاب ولا وجل ، وقد وطّنت نفسي أن أذلل الصعوبات والعثرات ، وكل ما يصدني عن المسير مهما كلّفني ، ونفسي رخيصة المذلك ، حتى أفوز — بقوة الله ، وبمساعدة جهابذة الفضل والحصافة — بنشر الفضيلة ، وبث الكياسة ، وتوطيد دائم الأخلاق القويمة بين الناس ، وإن استحلوا كل مرّ في هذا الطريق السويّ الشريف وإلا أخرّ صريعاً ، مستشهداً في سبيل الواجب المقدس . وإذا ما أديت الأمانة حقها ، باتت عظامي مستريحة في مقرها ؛ حتى أقابل ربي غير وَجِل ، آمناً ، وعنده توزن الأعمال ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا . . » (١) .

والجريدة على صغر حجمها — حيث كانت أغلب أعدادها مكونة من أربع صفحات — غير أنها كانت ترسم بث المثل العليا في النفوس ، وتتغيا تحريك المشاعر وإثارة الأحاسيس بالمقالات والقصائد والمقتطفات من حياة العظماء ، وكان من كتاب الجريدة ، وشعرائها غير محررها : عبده بخيت غوض ، ومهني جورجي ، ونصر لوزا الأسيوطي ، وروبرت بولس ، وأديب يني ، والدكتور بسادة بطرس ، ومحمد محمد جودة ، وغيرهم .

واهتمت الجريدة بتعريب الروايات الأجنبية ، وترجمة الأقوال المأثورة ، وتسجيل مقتطفات من آدابنا العربية ، وحِكَمِنَا المتوارثة التربوية ، ومتابعة إنتاج أدبائنا البارزين في الساحة الأدبية بالنقد والتحليل والمناقشة المرتكزة على سلامة الذوق ، والبُرء من أن يكون الادّعاء والتعالي غاية إلى شهرة ، أو سبيلا إلى استجداء رزق .

---

(١) جريدة الأخلاق : ص ١٢ ، ع ١ ، س ١ ، الخميس ١٥ سبتمبر ١٩٢٧م .

١٥ ـ السمر (١٩٢٨ م) سوهاج :

(جريدة أدبية علمية نصف شهرية)

ظهرت جريدة السمر الأدبي بسوهاج يوم الأحد الموافق الخامس من فبراير ١٩٢٨ م . لصاحبها خنا وهبي الإدفاوى ، وأراد صاحبها أن يجعلها صحيفة خالصة النية ، طاهرة الذيل فى خدمة العلم والأدب ، وأن تكون للبيئة الصعيدية بعامة ، والجرجاوية بخاصة ، مرآة تنعكس عليها أنوار الحقائق ، وتتمثل فيها ما ينبغى انتهاجه من قيم وفضائل ، ولذلك جعل شعار جريدته : « الحض على اتباع الفضيلة . والضرب بيد من حديد على مرتكبي الرذيلة ، بأسلوب انتقادى يجيزه القانون . وتحله الآداب، ويقره ذوى الفضل »(١)

وحاول الإدفاوى أن تكون « السمر » أسوة حسنة للجرائد الإقليمية بحيث تبرأ بنفسها عن الهجو والتقريع ، أو السب والتشهير الممقوت الذى اتخذه الغير وسيلة لابتزاز الأموال عن طريق غير مشروع ، وطريقاً ميسراً إلى الضغط على ذوى القدرة على الدفع .

وكثيراً ما أعدت « السمر » أذهان الناس إلى تقبل النقد غير المغرض دون حساسية ، وعلاج الضعف بمواجهته الصريحة إنما هو منهج الأقوياء والطريقة التربوية المجدية ، ولهذا دائماً يكرر الإدفاوى قول الشاعر العراقى الحكيم :

من قال لا أغلط فى أمر جرى فإنها أول غلطة ترى

وكانت « السمر » تقع فى ثمانى صفحات ، ويروج فيها الأدب النثرى من مقالات طلية تسرّ القارىء ، وقصص أخلاقية تلذ السامع ، ومواضيع انتقادية تبسط بها الحقائق بلا محاباة ، وتمسح دمعة الباكى ، وتلطف لوعة الشاكى ، وتأخذ بأيدى القانطين إلى مراسى الأمل ، والتخطيط لغد أفضل عن طريق إتقان العمل .

---

(١) جريدة السمر ، ع ١ ، س ١ ، بتاريخ ١٩٢٨ م

ويروج فيها الأدب الشعرى إبداعاً ونقداً ، وتأليفاً وترجمة ، وكان من أكثر أسماء الشعراء انتشاراً بهذه الجريدة نقولا رزق الله ، ومحمد يونس القاضى ، وسيد قطب ، وطانيوس عبده ، والنجادى ، ومحمد فتحى أحمد شيريه ، وعز الدين إبراهيم العارف ، وكان الشعر العامى بها قوى التدفق ، جرىء النقد ، لصيقاً بالواقع وما يشيع فيه من تناقضات ومظاهر ضعف ، بغاية إيقاظ الناس وإنقاذ النفوس .

١٦ — الإنذار (١٩٣٠ م) المنيا :

(صحيفة سياسية أدبية أسبوعية)

وردت — فى تاريخ تكوين الصحف المصرية لقسطاكى إلياس عطارة الحلبى — إشارة إلى هـذه الجريدة(١) ، على أنها جريدة سياسية أسبوعية ظهرت سنة ١٩٠٠ م . ولكنه تلا ذلك بقوله لا أعلم اسم صاحبها ، بل ولم يحدد مكان صدورها إذا ما كان المنيا أو غير المنيا ، وكذلك الدكتور إبراهيم عبده فى ملحق دراسته : تطور الصحافة المصرية (١٧٩٨ — ١٩٨١) الذى رصد فيه أسماء الصحف العربية التى صدرت فى مصر ، كان قد أشار إلى اسم هذه الصحيفة على أنه من بين الصحف التى ظهرت عام ١٩٠٠ م(٢) ، وهـذا الملحق كان يعتمد فيـه صاحبه على ذكر أسماء الصحف التى ظهرت دون ذكر لمكان الصدور أو لصاحب الدورية ، ولكن الإنذار المشار إليها فى هذين المصدرين لم أجد لها ذكراً فى فهرس الدوريات بدار الكتب ، ولم أستطع الحصول على أعداد منها فى المانيا نفسها .

أما إنذار المنيا التى ظهرت فى يونية ١٩٣٠ م . لصاحبها صادق سلامة فهى تلك التى نعتمد عليها ، ويهمنا أمرها .

واستمرت الإنذار — طوال السنوات السبع الأولى من صدورها — تتراوح

---

(١) راجع تاريخ تكوين الصحف المصرية لقسطاكى ص ٢٨٤ .

(٢) راجع تطور الصحف المصرية ، د . إبراهيم عبده ص ٣٣٦ .

بين ثمانى صفحات واثنتا عشرة صفحة ، وقد خصصت الصفحة الثانية منها فى كل عدد بعنوان صفحة الأدب ، واستمرت هذه الصفحة ميداناً لكثير من أقلام شباب الأدباء أمثال سيد قطب ، وعبد العزيز عتيق ، وفايد العمروسى ، وجمال حافظ عوض . . . وغيرهم .

وبدءاً من العدد الأول فى عامها الثامن ٢٧ يونية ١٩٣٧ م . صار عدد صفحاتها ست عشرة صفحة زاخرة بمحصول وافر من نتاج الأقلام البارعة لأشهر الكتاب والعلماء والباحثين ، ومميزة بدسامة المادة ووسامة الإخراج وبداعة الرونق ، حتى إنها لفتت أنظار الجرائد الأخرى بالصعيد أو بخارج حدود الصعيد ، فهذه صحيفة النادى فى أبى تيج تقول : « طلعت علينا جريدة الإنذار الغراء فى ثوبها الزاهر الرشيق لمناسبة دخولها فى العام الثامن ، وفى صحائفها المتنوعة الأبواب فى حجم كبريات الصحف اليومية ، حافلة بمقالاتها الفياضة بالأدب والسياسة والاجتماع ، حاملة أكبر رسالة إقليمية تنوء بعبئها صحف القاهرة الكبرى . ولا غرو فجريدة الإنذار بالمنيا فياضة بالبحوث القيمـــة الممتعة . . . وأن من يرى صحيفة الإنذار فى ثوبها وتحريرها الجديد . . . ليقسمن — وهو غير حانث — أنها بزت الصحف اليومية الكبرى فى كل شيء . . . »(١) .

وهذه صحيفة النهضة القاهرية تشهد للإنذار بما شهدت به هذه الصحيفة الإقليمية فتقول : « تعتبر جريدة الإنذار الغراء التى تصدر فى المنيا . . . من أوسع الصحف الأسبوعية انتشاراً ، وأجملها أسلوباً ، وأغزرها مادة ، وأكثرها بحوثاً وأحدثها أخباراً ، فهى جريدة الأدب الحديث والفكاهة العذبة ، والرواية الصادقة ، والخبر اليقين . . . وملأت الفراغ فى الأقاليم معادلة أرقى الصحف الإقليمية فى الأقطار الأوربية . . »(٢) وكان من شعراء الإنذار المشهورين غير ما سبق ذكره : عبد العزيز مصلوح ، محمد جاد

---

(١) راجع جريدة النادى ع ٣ ، ، ش ٧ يونية ١٩٣٨ م .

(٢) نقلت جريدة الإنذار هذه التهنئة فى عددها ٢٦٩ بتاريخ ٢٧يونية١٩٣٧ م .

الوب ، نظير اسكندر ، موسى شاكر ، محمد محمد الغندور ، أحمد الماجد ، عبد العزيز الجعدى ، محمد عبد المجيد عمر ، عبد الرحيم شاكر ...

١٧ ــ بحر يوسف (١٩٣٠ م) الفيوم :

(جريدة سياسية أدبية إخبارية)

كانت جريدة بحر يوسف بالفيوم ــ لصاحبها شافعي حسن ــ أسعد حظاً من شقيقتها التى ظهرت معها فى نفس العام وهى جريدة الهدير للأديب محمد على الخطيب ، لأن هذه الأخيرة لم تستمر أكثر من ثلاث سنوات ثم توقفت ، ولكن هذه استمرت وامتد عمرها إلى ما بعد فترة البحث .

واعتاد جمهور الفيوم أن يصافح هذه الجريدة صباح الخميس من كل أسبوع ؛ ليطالع بها المقال الجاد ، والقصيد الرائع ، والزجل الجرىء الناقد ، ورحلات الراحلين فى آفاق الذكريات ، وأشواق الساعين من أجل البناء وتحقيق الغايات ، ولذلك جعل صاحبها من قول الله سبحانه « فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض » شعاراً لايغفل عن مراميه شاعر ، ولا يحيد عن متطلباته أديب .

ولقد جذبت هذه الجريدة بمنهجها فى الجهاد كثيراً من شعراء وادى الفيوم وأدباء الصعيد ، من أصحاب العطاء الممتد والقدرة على القيادة والتوجيه والارتياد ، وكان من بين هؤلاء الشعراء : رشدى العنانى ، وعلى الفخرانى ، وأبو داود ، والبسيونى ، وأحمد أبو بكر ابراهيم ، وفايد العمروسى ، ومحمد على يحيى ، ومحمد مصطفى الإسكندرى .

وإذا كان وادى الفيوم قد أثرى بما ظهر فيه من جرائد ومجلات قبل عام ١٩٣٠م من أمثال آداب الفتاة ، ونهر النيل ، والوادى ، وقارون ، وغيرها فإن مجلة بحر يوسف كانت مع ما استمر معها من مجلات وجرائد قناديل مضيئة تنير للسالكين ، وتغنى الحياة الأدبية بعطاء المجاهدين ، ولذلك تغنّى فى عطائها كثير من الأدباء والشعراء ، ومن ذلك ما قاله توفيق راضى المحامى فيها :

ماؤك عذبٌ قولك صدق
مدحك رعد عزمك حقٌ
ريحك عطر نهجك رفق
صدرك نور وردك عمق (١)

١٨ – الهدير (١٩٣٠ م) الفيوم :

(جريدة أسبوعية أدبية علمية جامعة)

ظهرت فى الفيوم لصاحبها ومدير تحريرها محمد على الخطيب ، وقد صدر عددها الأول فى يوم الخمس الموافق الرابع من ربيع الثانى ١٣٤٩ هـ ، الثامن والعشرين من أغسطس ١٩٣٠ م ، ثم تغير موعد صدورها بدءاً من العدد العاشر الصادر يوم الثلاثاء الموافق السابع والعشرين من جمادى الثانى ١٣٤٩ هـ – الثامن عشر من نوفمبر ١٩٣٠ م ، ولكنها سرعان ما عادت للظهور كل خميس كما كانت أولا .

ولقد حاول صاحب هذه الجريدة أن يجنبها الخوض فى علاج شؤون السياسة كغيرها من الصحف التى كانت تصدر بالفيوم ؛ لعلمه اليقين من واقع تجاربه الميدانية أن السياسة كالميدان حامية الوطيس ، ولن يستطيع والجٌ لبابها أن يخرج منه دون أن تناله شظية من شظاياها ، أو تلحق به شرارة من لهيبها ، فآثر أن يجعلها خالصة لتربية النشىء ، دائبة على خدمة الأدب ، تقبِّح النقائص للناس حتى يتعين اجتنابها ، وتزيِّن لهم الفضائل حتى يجب التزامها ، آملا من وراء هذه الغاية أن تصبح هذه الجريدة فى رحاب الحياة الأدبية دوحة مترامية الأطراف تحت أكنافها من الأدب ما تظلّ ، وتثمر منه ما تثمر .

ولقد حرص محمد على الخطيب على تحقيق هذه الغاية حرص البخيل على الدرهم ، فاهتم بالقصة المترجمة ، والقصة المؤلفة : القصيرة منها والطويلة

---

(١) راجع بحر يوسف : س ١٠ ، ع ٤٦٩ ، الخميس ١٨/١/١٩٤٠ م .

المسلسلة ، كما اهتم بالمقالات المتباينة ، والخواطر المتتابعة ، والأخبار الهادفة ، والقصيد المختار ، وبخاصة ذلك القصيد الزجلي أو الشعر العامي الذي ينطق بلسان البيئة ، ويؤثر لهجة العامة

١٩ ـ النادى (١٩٣٠ م) أبو تيج (أسيوط) :

(جريدة سياسية أدبية انتقادية أسبوعية)

كانت هذه الصحيفة ثاني صحيفة عامة(١)تظهر في أبي تيج (مديرية أسيوط) إذ سبقها في الظهور جريدة « الجن الأحمر » التي صدر عددها الأول في الرابع والعشرين من يناير عام ١٩٣٠ م ، وكانت جريدة سياسية انتقادية جامعة ، ولكنها لم تستمر أكثر من نصف عام ، إذ توقفت في ٣٠ أغسطس من نفس العام ، فإذا بصاحبها وهو الأديب عبد الحميد عزمي يواصل إصراره ـ على الكفاح وبذل الجهد ومقاومة أهل البغي والكيد ـ فأصدر جريدته النادي لتكون خير خلف لخير سلف ، وامتد نشاطها إلى ما بعد فترة البحث .

بدأت جريدة النادي مكونة من أربع صفحات قصار ، واستمرت على حالها ذاك نحو أربعة عشر عاماً ، إذ بدءاً من العدد الثالث من عامها الخامس عشر ، والذي صدر بتاريخ ٢٦ يونية ١٩٤٤ م طالت صفحاتها وصارت بحجم صفحة الأخبار الحالية .

ورغم أن الجريدة سياسية ، وتهتم بالإعلانات التجارية ، ونشر الأخبار المحلية ، إلا أنها زاخرة بالأزجال ، وبالقصص المنسوجة باللهجة العامية ، إلى جانب القصائد المختارة من نتاج شعرائها الذين كانوا يداومون على النشر بها ، ومن بينهم سيد قطب ، وعبد الحفيظ محمد عبد الجواد ، ومحمد سيد سليمان ، ومحمود حافظ عمران ، ومحروس السيد الترزي ، وغيرهم كثير .

---

(١) ظهر في أبي تيج مجلتان مدرسيتان سنويتان هما : صحيفة مدرسة أبي تيج الثانوية للبنين ، ومجلة مدرسة أبي تيج الاعدادية ، وكلتاهما لاتخرج عن نطاق النشاط المدرسي والمقالات التوجيهية والإخبارية .

٢٠ – الشفق (١٩٣١ م) الجيزة :

(جريدة أسبوعية تعمل باسم الشباب تحت لواء الوفد)

ظهرت جريدة الشفق يوم السبت من كل أسبوع ، سنة ١٩٣١ م ، لصاحبها ورئيس تحريرها عباس قرمان ، وأعلن صاحبها فى صدرها — بذكاء — عن منهجها وما تراه سبيلا مأموناً لتحقيق غايتها ، بحديث شريف يأمر بفضيلة فى عبارته الأولى ، وينهى عن رذيلة فى عبارته الثانية ، وذكاء عباس قرمان ، وخبرته الصحفية تجلت فى دقة اختياره للمكان الذى خصصه لرصد هذا المنهج ، وللشكل الذى عرض فى نظامه محتوى الحديث ، فالمكان المخصص له فى كل عدد لصيق بمكان اسم الجريدة وصاحبها ، بحيث يكون أول ما يقع عليه نظر القارىء حين يطل . وأول ما يوقظ عقله وضميره من عطل . وأما شكله الكتابى فقد جعل عبارتى الحديث تقتسمان صدر الجريدة بحيث يكون المأمور به من فضيلة الصدق ، والمنهى عنه من رذيلة الكذب جنباً إلى جنب ، يتساويان فى حماية حوزة الأخلاق والأدب ، وينقذان من مهالك الخطل والوكل، نراه مرصوداً بهذا الشكل :

« عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدى إلى البرّ ، وإن البرّ يهدى إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ، ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً » .

« حديث شريف »

« وإياكم والكذب ، فإن الكذب يهدى إلى الفجور ، وإن الفجور يهدى إلى النار ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب ، حتى يُكتب عند الله كذاباً » .

« حديث شريف »

ورغم أن الجريدة أربع صفحات (بحجم جرائد اليوم) ، وأن أغلب موضوعاتها سياسية إلا أن صاحبها كان مهتماً بالحركة الأدبية فى البيئة ، يغذيها بما ينتقى — لرصده بها — من بدائع الشعر ونوادره ، وما يختار — لنشره

بها — من نتاج المهتمين بميدانه إنشاءً أو قراءة له ونقداً، ولذلك جعل الصفحة الأخيرة من الجريدة قائمة على باب الأدب والدين ، وفيها يتتبع أخبار رجال الكلام ، وما يدور فى المسارح من أعمال ، ويعلن عن أحدث الكتب الأدبية والدواوين الشعرية التى صدرت ، وتجد فى هذه الصفحة عناوين جزئية منها :

فضائل الشعر — نوادر من الشعر — ما أدرك على الشعراء .

ما قاله الشعراء والكتّاب فى : (على سبيل المثال) (١) .

فضل الصداقة على القرابة — التحبب إلى الناس — مواصلتك لمن كان يواصل أباك — محاسدة الأقارب — السعاية والبغى — ما يعاب من الشعر وليس بعيب (٢) .

وكان من أهم شعراء الجريدة حسن الدرس ، وعبد الحليم زيدان أبو العز وعبد الرحيم شاكر ، وكان محرر الصحيفة الفنية والأدبية فيها الأديب زكريا على أحمد .

٢١ — القادسية (١٩٣١ م) أسيوط :

(جريدة أسبوعية أدبية أخلاقية علمية)

كانت تصدر بأسيوط ، باسم صاحبها ومحررها مصطفى أحمد الرفاعى اللبان ، ولقد رسم خطاها على مبادىء محددة أوجزها صاحبها : فى « العناية بالأدب العربى ورفع شأنه ، ومحاربة الفساد الخلقى المتفشى بين طبقات الأمّة ، ونشر النظريات العلمية ذات الصلة بالأخلاق، ومعاضدة الإصلاح

---

(١) راجع جريدة الشفق ع ١٥٣ ص ٦ ، فى ٢٣ يناير ١٩٣٧ م

(٢) المصدر السابق ع ١٦٢ فى ١٣ مايو ١٩٣٧ م

الذى يقوى الشعب ، والنقد البرىء الخالى من الأغراض الشخصية ، والترفع عن الألفاظ الشائنة الهادمة » (١) .

ولقد كان صاحب القادسية صريحاً فى غايته من وراء إصدار هذه الجريدة معلناً أنه لم يضع نصب عينيه — حين فكر فى إصدارها — إلا الجهاد لرفع مستوى الأخلاق التى أصابها الضعف من جراء تقليد الغرب فى كل شىء ، والعمل على حماية اللغة العربية من الجمود الذى يوهنها ، ووقايتها من التجديد الموهوم الذى يفرّق ما اتصل من أجزائها ، والتعاون مع أهل الفضل والغيرة على التجديد الصحيح الذى يعيد للأمة شبابها ، ويمهد لها سبيل الرقى والتقدم . هذا من ناحية .

ومن ناحية ثانية فإذنه كان داعية فى جريدته إلى الأخذ بيد المتعلمين والمتأدبين ، والجذب لقدرات الأدباء والمفكرين ليتخذوا هذه الجريدة مجالا لتنافسهم ، فينشرون فيها آراءهم وخواطرهم فى الأدب العربى ، والإصلاح المستمد من المبادىء العالية ، والذى لايتنافى مع بيئة البلاد وتقاليدها ، فيحظى النابهون من المتأدبين بهذه المشاركة ، تدريباً لهم على البيان والإنشاء والتجوال فى ميدان الفصاحة والبلاغة ، ويسعى المنتجون من الأدباء والمفكرين من وراء هذه المشاركة إلى إشاعة نور الفكر وضروب الفن وحرية الرأى فى آفاق إقليمهم ، بما يملكون من عمق الوعى وافتنان الصياغة .

ولذلك احتوت الجريدة بصفحاتها الست عشرة على المقال ، وعلى الخاطرة ، وعلى الفكاهة ، وعلى القصة ، وعلى القصيدة ، وعلى لغويات تتضمن تصحيحاً لأخطاء شائعة ، ورصداً لأقوال جامعة ، وكذلك على أخبار علمية ومختارات شعرية تُثرى حياتنا الأدبية ، وتهدى إلى كثير من الإصلاح المرجو فى حياتنا الفكرية الثقافية .

---

(1) جريدة القادسية ، ص ١ ع ١ س ١ (الاثنين ، ٢٩ يونية ١٩٣١ م) .

٢٢ - الأقاليم (١٩٣٦ م) المنيا :

(جريدة أسبوعية أدبية انتقادية مصورة)

ظهرت هذه الجريدة بالمنيا لصاحبها إبراهيم فؤاد المنياوى ، وكان تاريخ عددها الأول فى ٤ مايو ١٩٣٦ م . واستمرت الجريدة من حيث الكم تصدر فى أربع صفحات طوال عامها الأول ، ثم تضاعف عدد صفحاتها فى عامها الثانى تضاعفاً غير مطرد ، وعلى كل حال فإن الصفحتين الثالثة والرابعة من أعدادها ذات الصفحات الأربع أو الثمانى إنما كانتا خالصتين للأدب وفنونه شعراً ونثراً ، إنشاء ودرساً ، فتزدحم فيهما الخواطر الأدبية ، والقصائد الزجلية ، والمساجلات الشعرية ، وإبداعات متنوعة فى أشكالها البنائية ، ويضاف إلى ذلك نتاج فنى يمكن أن يدرج تحت ما يسمى بالشعر المنثور أو بالنثر الشعرى .

وأما بقية الصفحات فيشغلها عادة المقال الافتتاحى سياسياً كان أو اجتماعياً أو فكرياً ، ثم الأخبار الأسبوعية الإقليمية ، والإعلانات المحلية ، والآراء النقابية .

ومن أكثر أسماء الشعراء دورانا فيها : هاشم أحمد ، بشرى حنين بقطر ، خليل جرجس خليل ، محمود إسماعيل الشريف ، على شحاته شعبان ، نصيف اسمالك ، حلمى فيليبس ، حسان أبو السعود ، محمود عثمان ، إبراهيم راغب ، محمد إدريس عبد العال ، عبد المنعم محمد ناصر ، اندراوس خزام ، وقد حياها أحد الشعراء بمناسبة دخولها فى عامها الثانى قائلا :

يا بلبل الروض قف حىّ الأقاليما ۞ بصوتك العذب تغريداً وترنيما
وقل لها عامك الثانى ارتقى شرفاً ۞ لما طلعت به ، وازداد تعظيما
رفعت أعلام مشروع الدفاع على ۞ أرجاء واديه إقليما فإقليما

فصحٌ للنيل أمر كان يطلبه
مَن – منذ أن جاء – يسقى الحرث تسنيما

فلا عدمنا سطوراً منك لا برحت
تمثل الدر منثوراً ومنظوماً (١)

٢٣ – الجيزة (١٩٣٦ م) :

(جريدة سياسية إخبارية أسبوعية)

كانت جريدة الجيزة ثالث دورية يصدرها الأديب أحمد محمد البدرشينى بالحوامدية ، إذ سبق له أن أصدر بستان العلم عام ١٩٢٢ م ، ثم البستان وهى الصورة الجديدة لبستان العلم ، ثم هذه الجريدة ، التى أسماها الجيزة ، ليجعلها أكثر التزاماً بالمقالات السياسية والمعلومات الإخبارية والتحقيقات الصحفية ، كما جعل سابقتها أكثر التزما بالدراسات الأدبية والنقدية ، ولكن طبعه الأدبى كان له الغلبة عليه ، إذ يندر أن نجد عدداً من أعداد الجيزة يخلو من قصيدة شعرية أو أعمال إبداعية، فيطعم كل عدد بإبداعات أكثر شعرائنا شهرة من أمثال الجارم ، ومطران، ومحمود غنيم ، ومحمود أبو الوفا، وعامر بحيرى، وأحمد محمد سليمان، ومهدى أحمد خليل وغيرهم كثير .

والملاحظة على هذه الجريدة أن صاحبها كان يميزها بنشر الأناشيد العسكرية المختارة ، والأقوال المأثورة ، والأشعار المجهولة ، من ذلك بحثه عن أشعار لأدباء لم يشتهر عنهم قول الشعر أمثال المنفلوطى(٢) وبخاصة ما يغذى النفوس بالحكمة ، وينشط العقول بالتأمل .

واستمرت الجريدة تصدر فى حجم المجلة المألوف ، ويتكون العدد من ست عشرة صفحة نحو خمس سنوات ، ثم أدمج أحمد البدرشينى هذه الجريدة سنة ١٩٤١م مع البستان التى بدأ إصدارها منذ عام ١٩٣٠م ، وصارتا

---

(١) راجع الأقاليم س٦ ، ع ٤ س ٢ بتاريخ ٨ مايو ١٩٣٧ .
(٢) راجع جريدة الجيزة ع ١٩٩ س ٥ الجمعة ٢٨ مايو ١٩٤٠

جريدة واحدة بعنوان البستان والجيزة . جامعة بين دنيا السياسة وعالم الأدب ، واستمر أمرهما معاً حتى عام ١٩٤٥ م .

٢٤ – الصعيد الأقصى (١٩٣٦ م) أسوان :

(جريدة سياسية أسبوعية جامعة)

صدرت هذه الجريدة بأسوان سنة ١٩٣٦ م ، بفضل جهاد مديرها ورئيس تحريرها عبد الكريم ناصر ، وإسهام صديقه محمد مكي ، واستمرت الجريدة تصدر بانتظام «أحد» كل أسبوع ، لم تحد مرة عن مبدئها ، ولا عرفت التقاعد أو القصور ، غايتها خدمة الأقاليم ، ووجهتها الصالح العام ، وديدنها القول الصادق ، وبغيتها الإصلاح الشامل ، وإذا أخذنا باعتراف مدير تحريرها – في تقييمه – لها فها هو يقول :

« . . . وإنها لشديدة الإيمان بأن الصحافة تمثل النفسية الشعبية أصدق تمثيل ، ولذا فقد عهد قراء الصعيد صحيفتهم ناطقة دائماً بلسانهم ، مترجمة عن شعورهم ووجدانهم ، مفصحة عن أمانيهم ورغباتهم ، مذكرة بآمالهم وآلامهم ، معبرة عن مطالبهم وأحوالهم ، وهي حريصة على أن تبرز كل ذلك في أسلوب منطقي مقنع ، بعيد عن اللجاج الممل ، والديباجة المتكلفة ، والإسفاف في القول . . . »

وكأنما كان ذلك هو عهده الذي أخذه على نفسه في أداء حق المهنة ، وأخذه على كتاب جريدته في القيام بواجبهم تجاه خدمة البيئة . . .

وأكثر شعراء هذه الدورية مجيدون مطيلون من بينهم : عباس ناصر خليل الأنصاري ، ومحمد موسى الأقصري ، وشفيق إلياس الدراوي ، ومصطفى حسن دوح ، وعباس أحمد شلبي ، وعلي خوجلي ، ومحمد الأمين محمد ، وعبد الرحمن مصطفى حماذ ، وعبد النعيم علي الزيات ، وأحمد محمود العقاد ، وحسن إبراهيم شقل ، ومحمد إبراهيم فضل ، وعلي أبو بكر كحالة ، وعبد القادر شيبة الحمد سنجر ، وإسماعيل توفيق معادن وكان يكتب قصيده بالعامية .

٢٥ – المؤتمر (١٩٣٦ م) الفيوم :

(جريدة سياسية أدبية أسبوعية)

فتّح مثقفو الفيوم أعينهم صبيحة يوم الأربعاء الموافق الثالث عشر من مايو سنة ١٩٣٦ م ، على جريدة مثيرة مكونة من أربع صفحات ، شعارها قول الله تعالى: «اُدْعُ إلى سبيل ربِّك بالحكمة والموعظة الحسنة» والصفحة الأولى منها مقال افتتاحى طويل لصاحب الجريدة الصحفى الأديب عبد الواحد عبد الله الصاوى ، وهو مقال سياسى غالباً ، والصفحتان الثانية والثالثة حوادث وأخبار ، والصفحة الأخيرة بلاعنوان ، ولكنها صفحة أدبية زاخرة بالقصيد الممتع ، والزجل المبدع ، والقصص الملفت ، ومعظم زجالها يوقعون بألقابهم التى عرفوا بها فى بيئتهم ، فنقرأ أشعارهم العامية وتحتها هذه التوقيعات المثيرة : أبو وفدية ، أبو حرز ، أبو داود ، ابن الجو ، وبعضهم يوقع باسمه فنقرأ قصائد لمحمد ناجى ، وأمين يوسف ، وأحمد محمد جمعة ، والحاج عبد الله رشدى ، ورمضان مصطفى وغيرهم .

وأخذت الجريدة على عاتقها الدأب فى الدعوة إلى الاهتمام بالأدب الإقليمى ، وبدأت دعوتها إلى ذلك منذ العدد الثالث لها (٢٧ مايو ١٩٣٦ م) تحت عنوان : «هلموا . . ضرورة مفقودة» ، وأخذ صاحب الدعوة وهو الشاعر الأديب رمضان مصطفى يدعو إلى إقامة الندوات الأدبية ، والاهتمام بالمكتبة العامة ، وإعادة النهضة الأدبية للمرأة بعد أن وقفت النهضة النسوية فى مصر عند تقليد الغربيات فى تزجيج الحواجب ، وتشريب الأهداب ، وقص الشعر وقعصه ، وكان للجريدة بإبداع شعرائها ، وأثر دعواتها فضل محمود فى تنشيط الحياة الأدبية فى نهضتها الإقليمية .

٢٦ – عصفور الصباح (١٩٣٦ م) مغاغه (المنيا) :

(جريدة أسبوعية ، سياسية ، أدبية ، مصورة جامعة)

صدرت هذه الجريدة يوم السبت الموافق ٢٥ من يونية ١٩٣٨ م ، بإقليم المنيا ، لصاحبها ومدير تحريرها حسين محمد برعى ، حاملا على

جناح عصفوره رسالة السلام ، مطريا الخير والأخيار ، باعثاً فى النفوس الاقتداء بالصلحاء والأبرار ، محفزاً همم الأكفاء للجهاد من أجل خير الوطن ، والسمو بإنسانه رغم المعاناة وألوان المحن . فشدا كثير من أدباء المنيا بما لهذه الجريدة من فضل على الحياة الأدبية بإقليم المنيا ، وما لصاحبها من خلود ذكر فى مجالس الأدب وندوات الفكر ، فاجتمع له بذلك خير الحياة وسؤدد الدنيا ، وفى ذلك يقول الشاعر الأديب محمد جاد الرب(١) موجهاً الكلام إلى صاحب عصفور الصباح :

أهاب المجد : حىّ على الفلاح — فنبه منك عصفور الصباح
وطار مشقشقاً فى الدوح لكن — بـألسنةٍ مهذبة فصاح
وطاف على ضفاف النيل يُمنا — وَأَوْغَلَ فى المدائن والبطاح
غدا فألاً ، وراح يطير بِشْراً — فأَحبِبْ بالغدوّ وبالرّواح
وأيمن ما تنال من الأمانى — وأكرِم ما أتاك على جناح (٢)

وكانت الجريدة تصدر فى أربع صفحات ، تتقاسم أعمدتها الصور ، والتعاريف ، والتعليقات ، والأخبار العامة ، إلى جانب المقالات الأدبية والسياسية ، والقصائد فى أكثر الأغراض الشعريق ، ومن أكثر الأسماء دورانا فى نتاج الجريدة كتاباً وشعراء : محمد جاد الرب ، وعمر جبالى كيشار .

---

(١) كان مدرساً بمدرسة الأمير فاروق بالمنيا .

(٢) جريدة عصفور الصباح ع ١ ش ١ ، السبت ٢٥ يونية ١٩٣٨ م

وبعـــــــــد :

فما قصدت بهذه الصفحات التأريخ لهذه الدوريات ، لأن هذا القصد إذا انعقدت النية عليه يحتاج إلى بحث مستقل ، ومنهج مستقر ، وإنما كانت غايتى الإشارة الموجزة لكل دورية أسهمت بجهد واضح فى إنضاج الحياة الأدبية بعامة — فى أقاليم الوجه القبلى — وفى مجال الشعر بخاصة .

وإذا ماكان هذا الفصل قد قام على الإشارة الموجزة لدوريات الوجه القبلى أو منافذ النشر هناك وتحديد مجالات النضال ، فإن **الحياة الأدبية** فى بيئة من البيئات فيما يتصل بفن الشعر وميدانه إنما **تعتمد على جيلين** : **جيل يُعِدّ ، وجيل يُبدِع ويَفتَنّ .**

الدوريات الإقليمية إذا كانت منفذاً لنشر الإبداع ، فلا بد من أن تكون قوة مؤثرة فى إعداد الجيل الناشىء ليتمكن من أدوات هذه الصناعة قدرات وثقافة. حتى إذا ما استقلوا اليراع أثاروا وأمتعوا وأقنعوا. ولفتوا إليهم العيون والأسماع .

أوَ كان لهذه الدوريات فضل الإسهام فى مرحلة التنشئة والإعداد ؟ ؟

ليكن الجواب منوطاً بتقليب النظر فى رسالتها ، ومدى ما كان لها من جهد فى تحقيق غايتها ، عندئذ يكون الرأى أوثق ، والحكم أصدق ، وخطوات البحث فى تواصل وتوادّ .

اسهام الدوريات فى
اعداد الأجيال

وظيفة الدورية :

. . . ما بالنا ببيئة يتسيَّد أمرها محتلّ وإقطاع ، ويزمزم فى غورها صراع السلطة وتطاحُن الأتباع ،ويتصّيد خيرها غريب أووريث، ويصمصم فى حَوْرها تفشّى الأمية ، واشتراكية العوز ، وتردِّى الحرية ، وطأطأة الرؤوس ؟ !

إن بيئة تتعاقب عليها العقود وهى تحت وطأة هذه الظروف ، لا بُدَّ من أن تكون مسوقة فى مسارها إلى مهاوى العبودية والرقّ ، وأن يكون بنوها فى خطوهم محفوفين بشراك الضلال وأفانيد الغَىّ ، كأنهم فى بحر لجىّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ، ظلمات بعضها فوق بعض . لا يُرجى لهم منها فكاك ، ولايغاثون فيها من نكال ، ولايفزّعهم من غَفَلاَتهم أو يبصّرهم بخطر علاّتهم صراخ نعىّ .

ولكن ما بالنا بهذه البيئة ذاتها إذا ما كانت ممتدة الأصلاب منذ القدم فى سلائل طيبه الأعراق ، روّضها الصبر على استمرار المقاومة ؟ وإذا ما كانت عصيّة الأسلاب رغم المحن ، لايعجزها إخفـاق أو إملاق من أن تأخذها النعرة ، وتعيدَ الكرّة بعد الكرّة ، متسلّحة بالأسباب التى تزيح عنها الضُّر ، وإن طال بجهادها العمر ؟ . وإذا ما كانت فوق ذلك كله قوية الإيمان بأن أرضها خصبة ، ونيلها سلسال ، وكلاهما يزكى البركة ، ويصنَع الرجال بامتداد الأجيال ، وعزم المداومة ؟ .

لابدّ من أنها واجدة فى سعيها طريقا يسلك بها مسالك الرشاد ، ولابد لأرضها من أن تنتج لها من صُلبها فريقا من الأبيناء المفوَّهين ، يُعرُّون لها الحقائق ، ويقاومون فيها الأدعيـاء والمتسلِّطين ، ويرُودُون خطاها فى ميادين الجهاد ، وأوْلى هذه الميادين بمضاعفة الجهد ، ومواصلة الكدّ ،

إنما هو ميدان التربية ، وأعنى بها تربية العقول بالعلم ، وتربية النفوس بالأدب ؛ إذ بالعلم يُقاوَم الجهل ، ويُحارَب الضعف ، وتُعَالج الغفلة ، وبالأدب يقوّم المعوجّ ، ويتطّهر الوجدان ، وتتجسّد القدوة ، وتتقتّق القدرة . .

والدوريات من جرائد يومية ومجلاّت ، منذ أن تمثلت بشكلها المعروفة به الآن بظهور جريدة غازتّا « Gagctta » بالبندقية سنة ١٥٦٣ م ، وجريدة أخبار الأسبوع « Weekly News » بلندن ، سنة ١٦٢٢م ، ثم جريدة « غازتة فرنسا » بباريس ، سنة ١٦٣١م ، وما تتابع بعد هذه البدايات من جرائد ومجلات فى مختلف بقاع أوربا ، وكذلك هى منذ أن اقتبسناها عنهم فى عهد محمد على بمصر ، فظهرت الوقائع المصرية سنة ١٨٢٨م ، ثم يعسوب الطب سنة ١٨٦٣م ، ثم وادى النيل سنة ١٨٦٧ م ، وما تتابع بعد هذه البدايات من جرائد ومجلات(٢) ، أقول : منذ هذه البدايات ، وهذه الدوريات فى إيجابياتها الوظيفية ، كما عبر عنها «محمود حسيب» صاحب مجلة « المجلات العربية » ، « هى لسان حال الأمة وترجمانها لدى حكومتها ، والمشكاة التى تبدد ظلمات الجهل بنور الآداب ، والمورد العذب الذى يرتشف منه الأدباء ماء العلوم على أهون سبيل ، بل هى المربى الذى يثقف عقول أبناء الوطن ، ويرشدهم إلى سبيل المجد ورفعة الشأن ، والجنة الدانية القطوف . فيجنى منها ثمار الآداب ، وفواكه العرفان »(٣) .

وكما عبر عنها « نعيم صوايا » صاحب مجلة « الحقيقة » فى الإسكندرية : « هى مجلى عمران الأمة ، ومجرى سوابق أفكارها ، ومرآة أخلاقها وعاداتها ، فهى

---

(٢) راجع مجلة الهلال ج ١ ، س ٤ ص ٢ ، مقال بعنوان « الجرائد وواجباتها وآدابها » .

(٢) راجع فى ذلك : « الصحافة فى مصر » من منشورات معرض الصحافة الدولى كولونيا (١٩٢٨م) وتطور الصحافة العربية فى مصر لأنور الجندى (١٩٦٧ م) . والصحافة المصرية للدكتور سامى عزيز ١٩٦٨م وتطور الصحافة المصرية للدكتور ابراهيم عبده ط ٤ ، ١٩٨٢م .

(١) « المجلات العربية » صدرت سنة ١٩٠٠ م (أبريل) وكانت مجلة علمية أدبية صناعية سياسية شهرية ، لصاحبها محمود حسيب .

طائرها الغرد ، ومرشدها الحكيم ، ودليلها الأمين ، بل هي من الأمة بمثابة المرضع من الطفل تغذوه بلبنها ، وترأمه بحنانها ، وتغذيه بروحها ، ولا تدع سبيلا لمرضاته إلا نهجته ، مسوقة إليه بحادى الحب والحنو ، وهما منها فى الغاية القصوى ؛ والذروة التى لايبلغها متناول » (١) .

وكما عبر عنها إبراهيم اليازجى صاحب « مجلة البيان » بالقاهرة : « هى جليس العالم ، وأستاذ المريد ، والموعد الذى يتلاقى فيه المفيد والمستفيد ، بل هى خطيب العالم فى كل ندوة ، والمنار الذى تأتم به المدارك إذا اشتبهت عليها شواكل الصواب » (٢) .

وكما عبّر عنها « إدورد جــدى » صاحب مجلة « الثريا » ، بالقاهرة : « لا شىء يدل على أخلاق الأمة ومكانتها من الهيئة الاجتماعية مثل الجرائد ، فهى المنظار الأكبر الذى ترقب فيه حركاتها وسكناتها ؛ بل الصفحة البيضاء التى تكتب فيه حسناتها وسيئاتها ، بل هى رائد الإصلاح ، ومهب ريح التقدم والفلاح ، بل هى كواكب الهدى السيّارة ، ومطلع شمس التمدن والحضارة ، رآها الناس فهاموا بها وعظّموا شأنها ، ورفعوا مقامها ، فأصبحت من أعظم أسباب حياتهم الأدبيــة ؛ بل من أعظم ما يحتاجون إليه فى هذه الحياة »(٣) . . . .

والقاسم المشترك بين مختلف هذه التعريفات الوظيفية بدور الدورية فيما عرضْت ، هى أنها مدرسة جامعة لمحبى العلم وطلاب الأدب ، من معلمين ومبدعين ، ومن متعلمين ومتأدبين ، المنشىء المنتج من هؤلاء يُعطى ويهدى ويرتاد ، والناشىء المتلقى عن هؤلاء يبتنى ، ويهتدى ويزداد ، والدورية لكل من الطرفين ساحة تنافس للابتكار والإبداع ؛ وشريان تواصل للاجتهاد والإخصاب . .

(١) « الحقيقة » صدرت سنة ١٨٨٩ م (مارس) وكانت مجلة أدبية أسبوعية .

(٢) « البيان » صدرت سنة ١٨٩٧ م (مارس) وكانت مجلة طليعية طبية صناعية شهرية .

(٣) « الثريا » صدرت سنة ١٨٩٦ م (يونيو) ، وكانت مجلة علمية تاريخية شهرية صاحبها إدوارد جدى ؛ ومديرها نقولا إلياس .

الصحيفة بين المبدع والقارىء والناقد :

والحياة الأدبية شعراً فى البيئة تمنح حيويتها ، ويسرى نبضها بمدى وعيها واستيعابها لما اصطلحت الإنسانية اليوم على تسميته أدبا ، فحددت مفهومه بأن « الأدب هو كل ما يثير فينا — بفضل خصائص صياغته — انفعالات عاطفية : أو إحساسات جمالية » (١) ؛ وأنها كذلك تؤمن فى مسيرتها ، وتعلن فى سماتها وخصائصها أن الشعر إنما هو ترجمة لمشاعر بيئته ، وثمرة لما يتفاعل فى وجدان أبنائها ؛ لأنه مرآة أحوالها ؛ ومشكاة آمالها . وأنها ثالثا لا يستقيم لها أمر أو يمتد بها عمر إلا إذا توافر فيها أطرافها :

من مبـــدع قادر على أن ينفذ بثاقب فكره ؛ ودقـة حسـه وصواب استلهامه ؛ إلى حقائق الحياة ، وعلاقات الأشياء ، وما يجوس فى الأعماق أو الأخلاق ، يستسيغ ذلك كله ويستوحيه ، ثم يفتنُّ فى إجادة صوغه أو إعادة نسجه وتجلية روابيه .

ومن قارىء دائب على أن يرشف من ذلك كله بفطرية ذوقه ، وطبعية عشقه ، وأمانى أحلامه ، يثور بما ثار من المعانى ، ويسمو بما برع من الخيال ، ويرتوى بما عذب من النغم ، فإذا به — بعد ذلك كله — يستيقظ من غفلة أو يستعصى على هموم السقم .

ومن **ناقد** معقـب ومتعقـب ، **يفيد الأدباء المنشئين** بأن يقوّم إبداعهم ، وينقـى طباعهم ، ويفسـر آثارهم ، ويستكثر أنصارهم ، **ويفيد ثانيا القراء المتلقـين** بأن ييسـر عليهم الفهم ، ويعمـق لديهم الوعى ، وينضج فيهم الذوق ، ويؤجـج فى أعماقهم الشوق ، **ويفيد ثالثاً الأدب نفسه** ، بأن ينشـط إنتاجه ، وينـهض قيـمه ، ويؤازر رسالته ، ويثرى إجادته .

والدوريات فى البيئة مجمع لهؤلاء الأطراف الثلاثة ، ومنتدى لتنشيط الحياة الأدبية ، أو ميدان يصول به المتنافسون من المبدعين ، ويتدرب فيه الأشبال من المتأدبين ، ويشرف عليه أولو الفطنة والثقافة والرأى من النقاد والمتذوقين ، فما أمر حياتنا الأدبية شعراً ، من خلال دوريات هذه البيئة التى تشمل صعيد مصر ، فى هذه الفترة التى حددها البحث ؟

---

(١) فن الشعر ، د. محمد مندور ؛ ص ٦ .

وإذا كان للشعر صناعة وثقافة – كما يقول أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحى(١) ، فمن المستحسن إذن – أن ألتقط منها ما يثبت مدى إسهامها فى مرحلة الإعداد أو التدريب على هذه الصناعه ، ومظاهر التنشئة والتطبيع بربوع تلك الثقافة ، أو انقل أن أتوقف هنيهة بين يدى دور هذه الدوريات بهذه البيئة فى ترويج هذه الصناعة عند الناشئة ، وتعميق تلك الثقافة عند المتأدبين ، لأن أولئك وهؤلاء سوف يتشكل منهم أدباء الغد شعراء ونقادا ، ولأن شعراء اليوم كانوا بالأمس ناشئة ومتأدبين ، تدربوا وعكفوا « يحثهم صدق الرغبة فى حمل الراية ، وتثقلهم هواجس الرهبة فى طريق البداية ، واستمرأوا الممارسة حتى لانَ لهم عصىٌّ القريض ، وصاروا كواكب بين أترابهم ، يشار إليهم بالبنان » (٢) . إذ صاروا بينهم فى هذا الميدان طوّافه وعزّافه .

فإذا سَلِمَ لى مما أختار ما يحيط بسمات هذه المرحلة ، وما يشير إلى مواصفات تلك التنشئة ، عندئذ أكون – فى رأيى – أقرب صلة بمزاج هذه الصناعة وثقافتها فى تلك البيئه ، ثم أصدق حكما – فى درس مستقل إن شاء الله – على مقوّمات هذا النتاج ، مبتغيا تحليله وإنصافه .

الدوريات وأثرها فى مراحل إعداد الأديب :

أولا : مرحلةُ التنشئةِ الأدبيةِ :

لو أننا أجلنا النظر أو قلّبنا البصر فى محتوى دورياتنا الإقليمية بصعيد مصر – مهما اختلفت اتجاهاتها وتباينت غاياتها ، وتعددت قِسَم حظوظها من حيث امتداد العمر أو قصره ، وكبر الحجم أو صغره – لوجدناه :

– من ناحية لا يُغْفل للحياة الأدبية رعاية ، ولا يُهْمل أن يحدد لهذه الرعاية فى كل عدد مساحة ، قد تتحدد بصفحة كاملة ، أو بباب مُسَمّى ، وقد تتفرّق فى متفرقات أو مختارات أو أعمدة ، هى لهذه الحياة موطنا ، ولعشاقها سُكنى .

---

(١) انظر طبقات الشعراء لابن سلام الجمحى ، ص ٥

(٢) العروض بين التنظير والتطبيق ؛ للباحث ، ص ٢ .

– ومن ناحية أخرى لايتوقف ما يخصُّ الحياة الأدبية من هذا المحتوى على نشر نتاج المبدعين من شعراء هذه البيئة والاحتفاء به ، وإنما يمتد أيضا إلى الأخذ بيد الناشئة ، وتشجيع المتأدبين من فسائل هذه البيئة أو أشبال ذلك الميدان . بأساليب متنوعة غايتها صقل الموهبة ، وإثراء الهبة ، وتربية الذوق ، وإرهاف الحس ، وتمكين القدرة من أن تصبح فى غدها فتيّـة أو مبدعة . .

وليس اهتمام الدوريات بحسن التنشئة ، وسلامة الإعـداد والتهيئة ، وتمحيص القدرات ، وإكساب المهارات فى مجال الشعر ، أودنيا هذا الضرب من ضروب الفن : بالأمر الذى يُـرجى من عـدمه نفع ، أو يتحقق بإهماله خير ، لأن إحكام الـكلام صنعة من الصنائع كما يقول إخوان الصفاء ، وأرقى الفنون الكلامية هو الشعر كما يرون ، لأنه مجال التفنن والابتكار ، وذلك يحتاج إلى جهد كبير كالجهد الذى يبذله أرباب الصناعات فى محاولة الإجادة والإتقان (١) .

وفى ظنى أن بداية الوصول إلى مرحلة الإجادة والإتقان فى مجال الإبداع إنما هى نهاية لمرحلة تقصر أو تطول عند المتأدب ، فيها يتقلّـب بين التلقى والتلقّـف ، وبين التجربة والتثقّـف ، وفيها يضطرب بين الثقة والتوجّـس وبين الصدق والتخرّص ، وفيها يرى نفســه حينا ، ويضل عنها أحيانا ، ولكنه ، وهو بين ذلك كله ، يشعر بأن فى أعماقه بين الحين والحين رغبة تتولّـد وبين التجربة والتجربة عادة تتأكّـد ، وبين الموقف والموقف عاطفة تتدفّـق ، وذهناً يتفقّـد أو يتوقّـد ، وفى نهاية هذه المرحلة ينطلق بما عانى وثقف ، وبما تغذّى وارتشف ، ليصبح بانطلاقته هذه فى ذاته شيئاً فذاً ، وليكون لبيئته بعطائه فيها عوناً ، وعزاً .

ورحم الله الشيخ عبد العزيز البشرى إذ قال منـذ أكثر من نصف

---

(١) راجع رسائل إخوان الصفا : جـ ١ ، ص ١٣٩

قرن : « لاشك فى أن الينبوع الأول الذى يَـردُه النشىء لينهلوا من فنون العربية ويتروووا آدابها ، ويستشعروا بلاغتها ، وينبعثوا لترسمها إذا هم أقبلوا على البيان — هو معاهد التعليم على وجه عام ، فإذا هى جدّت فى مهمتها وأخذت مَن بين يديها من التلاميذ بما ينبغى أن يؤخذوا به من أساليب التعليم والتمرين ، كان لنا فى هذا الباب كل ما نريد »(١) .

وما أظن الدورية فى الإقليم إلا معهداً من معاهـــد التعلم ذات الأثر البعيد فى تعليم أصول الفن وبيان حدوده ، وإعلام طريقه للطالب وخاصة فى إبتداء عهده بالطلب ، وكذلك فى تعميق كلفه به ، ومداومة إقباله عليه من ناحيـــة ، وفى تهذيبه بطول التعهُّـد ، وتوسيع ملكاته بألوان الملاحظة ، وإسلاس الإجادة له بفنون التدريب والتمرين من ناحية ثانية ..

ويتجلى ذلك الأمر بالدوريات فى مظاهر كثيرة الأنماط متعددة الغايات ، حسبى الإشارة إلى أهمها لا إحصاؤها ، وغايتى الاسترشاد ببعض نماذجها لا استقصاؤها :

▭ الدوريةً معهد تجشيع وترغيب :

إن اتخـــاذ الدورية معهداً لتدريب المتأدبين ، ومعمـــلا لإفراز الموهوبين ، كان غاية واضحة عند أكثر أصحاب الدوريات فى هذه البيئة وكلهم نادوا بذلك ، وساعدوا فيه ، ولنكتف فى ضرب المثل واستكناه مراميه ، بهذا المقال الذى شغل مساحة « حديث الأسبوع » بجريدة البستان وكان بعنوان : « الشباب الناهض والصحافة » يقول فيه صاحبه — وهو محرر الجريدة — أحمد محمد الشربينى :

« كان المنصرفون فى الماضى عن التعليم فى المدارس كثيرون ، فأصبحوا قليلين ، وكان الذين لايقرأون الصحف والمجلات ، لاسيما الشـــباب فى القُـرى ، كثيرين ، فأصبحوا قليلين ، ويرجع هذا — إن بحثتَ عن السبب —

(١) مجلة الرسالة ، ع ٩١ ، س ٣ ، الإثنين ١ أبريل ١٩٣٥ م

إلى أن البلد قد نهضت فى العلم وللأدب نهضة مشكورة ، حتى أصبح الشباب المتعلمون بفضل هذه النهضة يجعلون قراءة الصحف من الضروريات المطاوبة ، والحاجيات الضرورية ، التى لا يمكن لأحد منهم أن يستغنى عنها .

وبفضل هذه الرغبة المحمودة ، أصبح الكثير منهم يتنافسون فى الكتابة حتى الذين ليست لديهم الكفاية من المادة العلمية والأدبية ، أصبحوا يتطلعون ويحاولون أن يغامروا بأنفسهم فى ميدان الكتاب والأدباء ، وإنهم ليحمدون على هذا ويشكرون على ما يبذلون ، سواء أصابوا أم أخطأوا ، أحسنوا أم لم يحسنوا .

وإنى لأعجب كل العجب من أديب يرى شابا يتطلع للكتابة ، ويود لو أن ذالك الأديب يهبه كلمة تشجيع تفرحه . فإذا به يؤنبه ، ويمثل له اليأس أمامه شبحا مخيفا ، فتنهار آمال ذلك الشاب ، ويظن الأدب ناراً حامية ، فيبتعد عنها ، ويريح نفسه .

ولست تدرى ما فى علم ربك ، إذ ربما ضرب هذا اليائس فى ميدان البيان بسهم وافر ، وحمل فيه لواء الزعامة ، لولا ما قابله به ذلك المعجب المغرور .

لذلك كان واجبا على الكاتب الأديب للناشىء المتأدب أن يحببه فى الأدب ، ويسهل عليه ما صعب ، حتى لا يجد اليأس إلى نفسه سبيلا ، ولا يعرف الوهن إليه طريقا .

« **إلى الأمام ، إلى الأمام** » كلمة تشجيع للشباب ، أرى من واجب الصحافة فى مصر — ما دامت نهضة الشباب مع الصحافة — أن تخاطب بها الراغبين من الشباب الناهضين ؛ ليتعلموا الأدب فى مدرستها .

إن الصحافة مدرسة يستطيع الطالب أن يكمل فيها ما نقص من المعلومات التى يتعلمها ، ويثقف بها نفسه التثقيف الحقيقى . . . وأن الراغب فيها يتلقى

من أنواع العلوم والفنون والأدب ما يتلقاه غيره فى الجامعات ، فهى ليست مدرسة فقط ، بل هى جامعة تؤدى للأمة أجلَّ خدمة وأعز أمانة وهى تهذيب الناشئين ، وتثقيف الراغبين »(١) .

ولقد أخذ صاحب هذه الدورية على نفسه العهد أن يجعل باب بستانه مفتوحاً على مصراعيه للمتأدبين ، يحلّون فيه آمنين ، ويتمتعون بما فيه من ثمرات يانعة وورود ورياحين ، ويدربون فيهم ملكاتهم على الإبداع وقدراتهم على التمكين ، حتى أصبح هؤلاء الناشئة دعاة لغيرهم أن يلتفوا حول هذه الجريدة ، وأن يقتحموا « الأمام » الذى دعاهم إليه صاحبها وكان من بين هؤلاء بدوى أحمد طبانه (تخرج فى دار العلوم سنة ١٩٣٨م)، وهو ما يزال يخطو خطواته الأولى فى ساحة دار العلوم ، فإذا به يصغى إلى هذا النداء ، ويستجيب إلى تلك الدعوة ، ويطلق لسانه بمدح هذا المنهج ، وتحية صاحب البستان ، ودور صاحبة الجلالة الصحافة ، وفى بعض ذلك يقول :

قف بالرياض ، وردّد الألحانا واسأل نشيدك حكمة وبيانا

واختر جنى « البستان » أعذب مورد لصداك إن عزّ الشراب وبانا

فبمثل ذا « البستان » يُقتل داؤنا والكون لم يعدل به بستانا(٢)

والتشجيع فى هذا المقال كان نداء موجها إلى أولئك الذين استوى عودهم فى مجال العطاء والإبداع ، واشتهر عمودهم فى دنيا الاشتهار والذيوع أن يأخذوا بأيدى الناشئة ليكونوا لهم — من بعد — امتداداً على الدرب ، وأن يدفعوهم إلى الأمام ، ليحملوا عنهم بعد حين مسئولية الجهاد والاجتهاد فى هذه الطريق ، بقدرات الناضج وأشواق المحب .

▭ الدورية ميدان مسابقات وتدريب :

ولكن التشجيع ليس منوطا فحسب بأولئك المشاهير من الشعراء ،

---

(١) جريدة البستان ، ع ٢ ، س ١١ ، بتاريخ ٦ أغسطس ١٩٣٣م

(٢) البستان ، ع ٧ ، س ١١ ، بتاريخ ١٠ سبتمبر ١٩٣٣ م

وأصحاب الأقلام من الأدباء ، وإنما هو رهين أيضا بما ينبغى أن تقدمه الدوريات للناشئة من جذبهم إلى هذا الميدان بصنوف شتى من المغريات المادية والمعنوية ، وبحوافز أقوى وأجدى من النصائح النظرية والإفادات الشفوية ، كأن يفسح للناشئة مثلا طريق التجربة ، وأن يوضع المتأدب منهم — بقدراته المحدودة — فى مناخ اكتساب الخبرة وامتهار القدرة ، فى شكل المسابقات الأدبية أو ميدان منافسة تدريبية تشجيعية ، يكافأ فيها المجتهد بما تفوّق ، ويمحك المحاول قدراته لتتألق أو تتأنق ، ولقد أخذ بهذه الوسيلة فى صحف تلك البيئة أكثر الناشرين ، واهتمت بها — من دورياتهم — معظم الصحف ، رغم اختلاف اتجاهاتها : فهذه مجلة الشمس بقنا (١٩٠٩م) يتخذ صاحبها مسيحة خليل الجرجاوى لأمر التشجيع والترغيب بابا مستقلا بعنوان « مسامرات » (١) ويجعل فى هذا الباب قسماً مستمرا بعنوان «ألغاز أدبية » يستهل ظهوره بقوله :

« من يحل خمسة الألغاز الآتية دفعة واحدة تُـهدى له المجلة سنة كاملة ، ومن حلّ واحداً منها تُـهدى إليه قلماً أمريكانيا مذهّباً ، ومن حلّ اثنين تهدى له المجلة بنصف اشتراك ، ولا تهدى الهدايا إلا للذين يرد منهم الحل قبل ١٥ مايو ١٩١٠م » :

اللغز الأول :

وماشىء له فى الرأس رِجْل ومَوضع وجهه منه قفاه
إذا غمّضت عينك أبصرته وإن فتّحت عينك لاتراه

اللغز الثانى :

وما شىء يجوب الأرض سبقا ويبصر ما أراد بغير عين
يشاهد من يريد بلا لغوب ولا يبرح بلا كدر ومين

---

(١) راجع مجلة الشمس . س ١٩ ، ع ، س ٢ . أول مايو ١٩١٠م .

اللغز الثالث :

اسم سداسى الحروف ، استعماله لدى الملوك أول مألوف ، استعماله حلال وحرام ، يريك شيئاً من الشمس والجـو والظلام ، أول حرف والثانى اسم نبات يستعمله القاصى والدانى ، الأول والثانى والثالث والرابع اسم نبات يؤكل أخضراً وناضجاً ، وهو مأكول مفيد ، يستعمل فى أيام العيد ، والرابع والخامس والسادس قيد من حديد .

اللغز الرابع :

وما حيوان عكسه مثل طرده له جسد سبط وليس له قلب
ضعيف وكم أعنت مجاجة أنفه فقيرا به أمسى ، ومربعه خصب
يُرى من خشاش الأرض طورا ،وتارة من الطير ، لكن دونه تسيل الحجب
شقى لنفع الغير بسجن نفسه وليس له فى السجن أكل ولا شرب

اللغز الخامس :

أربعة أبيات عدلية من الشعر تضمنها المربع الآتى :

	ـه	جـ	وصلى	ـحـ	ـة
ان					
	من	فى	ماء	وثم	
قلت					
	حياتنا	به	لى	والموت	
صلنى					
	الجمال	فى	ثم	بظبى	
قال					
	بجفنيه	أهيف	ختم	فيه	
لى					
	ع			ع	ل

وغير خاف على المتأمل فى هذه الدعوة ما وراءها من غايات عامة تستهدف إثارة الذهن ، وتنشيط الفكر ، وترويض القدرة ، والبحث عن المعرفة ، وكذلك ما وراءها من أهداف خاصة تُستنبط من كون أربعة أخماس مكونات المسابقة جاءت شعراً ، والتفكير فى كل نموذج ابتغاء فهمه والوصول إلى حلّه — يؤدى إلى حفظه ، وحفظه يؤدى إلى إشاعته بين القراء وإطلاق الألسنة به . ثم من كون النموذج الأخير وما يعنى من تمحيص القريحة الفنية وتدريب الملكة اللسانية ، إنما هو درس تعليمى فى ترويض القدرة على تكوين الأبيات وتدريب الناشئة على قول الشعر ، مع دقة الفكر فى استخدام الوسائل والأدوات ، وسلامة الذوق فى ترتيب المعانى وتنسيق الصـــور .

ثم إن هذه المسابقة لا تبتغى إشاعة التنافس بين المتأدبين فقط أو الأدباء فقط ، ولا بين الفتيان دون الفتيات ، وإنما كانت عامة تستحث صاحب كل فكر ، وتستدعى كل من له قدرة ، ويبلغ بصاحبها ذكاء الإغـــراء لجميع القراء أن يقبلوا على المشاركة ، وأن يشغفوا بالمحاولة إلى أن يجعل الجزاء المادى مضموناً لكل من يشارك ويحاول ، حتى وإن أصاب فى حل مسألة واحدة من المكونات الخمسة للمسابقة .

وكان هذا الأمر حينذاك شيئاً فذا ومثيرا ، ولم تنقطع جدواه — فى الإثارة وتفتيق الذهن ، وتنويع الثقافة وإثراء المعرفة — إلى وقتنا هذا ، وإن تعددت أشكال هذا الأمر فى البيئات المختلفة والأجيال المتتابعة ، وآخرها ما نراه اليوم فى جرائدنا اليومية أو مجلاتنا الأسبوعية ، تحت عنوان الكلمات المتقاطعة حينا ، أو اختبر معلوماتك حينا آخر ، أو فوازير حينـــا ثالثا ، أو فكّر تكسب رابعا . . .

بل إن إثارة المنافسة ، والتشجيع على المحاولة ، وصدق الرغبة فى توظيف هذه الوسيلة توظيفا عمليا ، ودفع أصحاب الدوريات إلى أن يتدرجوا فى إقامة المسابقات الأدبية وفق جميع المستويات : السائرة على درب التعليم وطريق التأدب والتمكن ، أو البارزة منها فى مجال الإبداع

والتفنن ، وتذهب مكونات المسابقة مذاهب العمق والإعضال ، إن كانت المسابقة قد خصص توجيهها لمن استوى عودهم ونضجت قدراتهم ، ومذاهب اليسر وقرب المنال إذا كانت المسابقة موجهة لطلاب العلم والأدب ، والراغبين فى أن يحققوا ذواتهم فى سيرهم على الدرب ، وكان من أولئك الذين اهتموا بهذا المستوى المبتدىء الأديب أحمد محمد البدرشيني ، صاحب الدعوة « إلى الأمام » فى المقال السابق ، ففى أول جريدة أصدرها بالحوامدية وكان اسمها « بستان العلم » حمل مسئوليته الأدبية والفكرية فى إثارة النشاط وتحفيز الهمم وفتح ميدان التنافس بين الناشئة من أبناء الوطن ، فيعلن عن المسابقات تنشيطا للسيدات والآنسات حينا ، أو تشجيعا للطلاب من أبناء المدارس حينا آخر ، محدداً موضوع المسابقة ، أو موجها إلى المجال الذى يريده أن يكون موطن الإثارة ورهين المنافسة ، وهذا هو فى العدد الأول(١) من مجلته يكتب :

« ترسل المجلة هدية ،مدة سنة — لكل سيدة وآنسة تكتب فى موضوع المرأة ، أو تنظم قصيدة فى الأخلاق ، وترسلها إلى المجلة لنشرها — بلا قيد أو شرط » .

وكذلك يعلن فى العدد الثانى (٢) منها تحت عنوان : «تشجيعا للطلاب» :

« ترسل المجلة هدية ، مدة سنة ، لكل تلميذ يجيد الكتابة فى هذا الموضوع :

« أى عمل يحسن أن يقوم به الطالب فى أوقات الفراغ »

على شرط أن يرسل الموضوع مكتوبا بخط واضح ، مشفوعاً بشهادة من مدرس الإنشاء ، أو من ناظر مدرسته ؛ تثبت قدرة التلميذ على الكتابة فى الموضوع .

وغير خاف على المتأمل فى هاتين الدعوتين جدوى هذا الحافز على

---

(١) راجع بستان العلم ، ص ٥ - ع ١ ، س ١ ، بتاريخ ١٩٢٢/٣/٣٠ م

(٢) راجع المصدر السابق ، ص ٨ ، ع ٢ ، س ١ ، بتاريخ ١٩٢٢/٤/٢٨ م

الإثارة والترغيب ، وتنشيط القدرة والإغراء بالتجريب ، فالفوز بمجانية الحصول على أعداد المجلة لمدة عام ، مضافا إلى الفخر بتحقيق الذات ، والانفراد بشرف التفوق ، لأصدق فى الدفع والحث ، وأنفع فى رحلة الإعــداد وتحقيق غايات التدريب ، هذا من ناحية . ومن ناحيــة ثانية فإن شمولية الدعوة لأن يكون التنافس متاحاً لجميع طلاب العلم ومريدى الأدب من الناشئة ، ومن جدَّ منهم إلى هذا وذاك فى السعى والطلب ، ولداً كان أو بنتا ، مع الحيطة فى التحقق من أن يكون العطاء لا شبهة فى أنه لأولئك النشىء وبقدراتهم ، وفى أنهم بذواتهم من المشهود لهم بالميول الأدبية بين أترابهم ، فإن هذا كله أدعى إلى تنقية هذه الوسيلة من شوائب الهوى وبطلان الادعاء ، وأقوى أثراً فى سلامة الخطو على الطريق ، وفى صواب التخطيط لتشييد البناء . ومن ناحية ثالثة فإن التركيز فى دعوة خاصة بالمرأة ـ آنسة كانت أو سيدة ـ لأن تكتب نثراً أو تنظم شعراً ، فى موضوع يتصل بحياتها ، وينبض بآلامها أو لذاتها ، ويبين عن حذقها ويكشف عن أخلاقها ، إنما يكون ذلك فى هذه البيئة أنعش للحياة الأدبية ، وأقدر على تفجير طاقات الخير فى أعماقها فليست حاجة الشعر أو النثر لصدق الحدس ودقة الحس ، واستمرار البذل ـ من قبَل المرأة ـ بأقل من حاجتهما لذلك من جانب الرجل ، بل ربما كانت المرأة فى ترجمتها لواقعها وأحلامها ، ولفكرها ووجدانها ، لأصدق فى التعبير وأقوى فى التأثير من أن يكون الإفصاح عن ذلك كله بفكر الرجل وحسه ، على أن قِوام الحياة الأدبية الناضجة إنما يتحقق بالجمع بين قدرتيهما ، والإسهام فى تنشيطها بمشاركتهما .

ومن عجب فى أن هذا الذى دعا إليه صاحب بستان العلم ، وأعلنه فى بستانه سنة ١٩٢٢م ، يروج فى دوريات هذه البيئة ، ويكاد يكون قاسماً مشتركاً بين معظم جرائدها ومجلاتها ، فيما يتصل بغرض التشجيع للناشئة والإعداد والتدريب للمتأدبين ، فهذه جريدة المنيا (١٩٢٤م) تنتهج فى رعايتها للناشئة ، وفى تشجيعها للمتأدبين أن تشغل أوقاتهم إبان العطلة

المدرسية بأن تقدم لهم فى كل عدد بعضاً من الفكاهات العقلية والأدبية ، وأن تتبنى قدراتهم بأن تخص قسماً منها لنشر مبتكراتهم ، وأن تثير منافساتهم وتزكى تباريهم وتفتق نباهتهم بدعوتهم إلى وضع الألغاز والمسائل العقلية والعلمية والأدبية ، أو الامتهار فى حل ما يقدم لهم منها ، ولكل مجتهد فى أحد الجانبين نصيب فى مكافأة مجزية تنمى قدرته ، وتنضج هوايته، من كتب علمية أو مؤلفات أدبية فريدة ، فضلا على رصد اسمه فى لوحة المتفوقين فى صحيفة الطلبة بهذه الجريدة .

وما كانت تقدمه الجريدة من ذلك فى قسم المسابقات كان يتسم بالتنوع من حيث مجالاته التى يطرقها، والمهارات التى يرجى صقلها ، ففيها ما يثير المعارف ويروض الذكاء، من ذلك المسابقة الأولى(١) بهذه الجريدة ، وقد جعل صاحب الجريدة مكافأة حلها كتاباً فى الأدب ، وأقامها على ثلاثة مطالب :

أولا : ما اسمُ لشىء يمشى فى الصباح على أربع ، وفى الظهر على اثنين ، وفى المساء على ثلاث ؟

ثانيا : ما مقر اسمك من جسمك ؟

ثالثا : ما اسمُ رباعى لفاكهة طيبة . إذا أبدل ثالثه ورابعه كل محل الآخر صار اسماً لشىء يزاوله الطلبة كل سنة دراسية ، وإذا وُضع أوله فى آخره بعد حذف آخره ، صار اسماً لشىء لايظهر فى ضوء الشمس ، وثانيه ورابعه وأوله صفة الإفراط فى الشىء .

وفيها ما يثير القدرة اللغوية عنده ، والملكة الفنية لديه ، من ذلك ما جاء فى إحدى المسابقات (٢) ، إذ يقول السؤال :

متى تشبه الجنود الشعر ؟

---

(١) راجع جريدة المنيا ص ٤ ، ١١ . س ١ . بتاريخ ١١ / ٨/١٩٢٤ م .

(٢) انظر : جريدة المنيا . ص ٢ . ع ١٤ ، س ١ . بتاريخ ١/٩/١٩٢٤ م .

وما جاء فى أخرى(١) :

المطلوب ترتيب هذين البيتين ، وإرجاعهما لأصلهما :

نادیته فى ثياب لا حراك من مكفّن وهو حىّ به رياحين
فقلت رجلى قم كنى خذ قال لاتطاوعنى ، فقلت قال لا تؤاتينى

وفيها ما يثير نشاط الذهن ، ورياضة الاستنتاج ، وتأليف الأعداد ، من ذلك ما جاء من مطلوب فى هذا المجال ، لنختر من ذلك مسألتين رقميتين

أولاهما : مطلوب عدد مركب من ستة أرقام ، ورقم آحاده ٧ ، ولو غيّر العدد بأن جعل رقم مئات الألوف رقم الآحاد ، ورقم الآحاد رقم العشرات ، ورقم العشرات رقم المئات ، وهكذا ، لكان العدد المستحدث ثلاثة أمثال العدد الأصلى (٢) .

ثانيهما : المطلوب إيجاد الأرقام الغائبة فى هذه المسألة :

× × × × × ×
× ×

× × × × × × ×
١ ٦ ٦ ١ ٢ ٩ ٠
---
١ ٩ ١ ٠ ٤ ٨ ٣ ٥

وغير خاف أيضاً على المتأمل فى مكونات هذه المسابقات مدى صلتها بمعارف المتعلمين ومستوى وعيهم ومثيرات صقل ذكائهم من ناحية ، ومدى صلتها بجانب الشعر من حيث الثقافة بمصطلحاته أو التمكن من إعادة نسج صياغاته ، من ذلك مثلا السؤال : متى تشبه الجنود الشّعر ؟ لا يجيب عليه إلا ذلك الذى يربط بين مصطلح الشعر المرسل ، وبين قولنا أو قولهم

(١) المصدر السابق ، س ٤ ، ع ١٥ ، ص ١ ، بتاريخ ١٩٢٤/٩/٨ م .
(٢) راجع مصدر الهامش رقم (١) .

أرسلنا الجنود ، وأما ترتيب الأبيات ، وإرجاعها لأصلها فلا يتم بغير إعمال العقل، وتدقيق الفكر واستفتاء الذوق، ودقة حاسة السمع؛ للتمكن من ربط الفكرة وإجادة صحة الصياغة ، وسلامة ضبط الإيقاع وعروضية الوزن . بل إن ما جاء من مسائل هذه المسابقات على غير اختصاص بالشعر لهو — فى جوهره وما يتحقق من الامتهار — فيه قوى الصلة مما ينبغى أن يمتهره المتأدب، ليتمكن من أدوات النظم ، ووسائل الاقتدار على الإنشاء ، فما أشبه ما يحتاجه المتأدب من أسلحة وإمكانيات — فى إعادة ترتيب البيتين — بما يحتاجه من أسلحة وإمكانيات فى تحقيق المطلوب والوصول إلى حلّ المسألتين الرياضيتين .

ولم يتوقف جهد التشجيع والترغيب أو مظاهر الإعداد والتدريب للمتأدبين فى مجال القدرة على فهم الشعر عن طريق الألغاز ، وعلى بنائه عن طريق محاولة البناء أو إعادة الترتيب ، وأن يكون هذا جزءاً فى المسابقة، وإنما ذهبتْ بعض الدوريات لتجعل المسابقة كلها فى هذا الميدان ، فهذه جريدة المؤتمر (١٩٣٦ م) بالفيوم يعلن صاحبها عبد الواحد عبد الله الصاوى فتح باب للمسابقات الأدبية قائلا :

« رأت جريدة المؤتمر أن تفتح باباً للمسابقات الأدبية ، ليشترك فيه الأدباء ، فتنشر فى كل أسبوع ثلاث مسائل ، كل مسألة تتضمن للقراء أدباً منظوماً ؛ لتوجد لحضرات القراء باباً للتسلية الطريفة الأدبية ، ورياضة للأفكار حول بساتين الأدب » ، وكانت مسائله المنظومة الثلاث بعد هذا الإعلان :

١ — وأخجلتها بالعتب حتى تركتها
تزيل الثريا بالهلال عن البدر

٢ — ما اسم شىء إذا ما ضاع أوّله
من الحروف ، وجدنا ضاع باقيه

٣ — اثنان ممنوعان من كل لذة
يبيتــان طول الليل يعتنقـــان

هما يحفظان الأهل من كل آفة
وعند طلوع الشمس يفترقان(١)

ومن عجب أن باب المسابقات الأدبية فى دوريات هذه البيئة على امتداد عمره ، وتباين صوره ، وأسبقية ظهوره لم يُثر فى الناس ضجة، ولم ينل من أهل الإصلاح وأصحاب القلم رجّة أو عجة، لأن الداعى إلى المسابقة هناك مجاهد من أولئك الذين يجاهدون فى سبيل البناء، بلا سيادة فى وزارة أو لقب يربّعه فى مراكز الصدارة، ولكن لو دعا إلى ما يشبه هذه المسابقات صاحب السيادة أو اللقب لتحركت الدنيا فى هذا البلد من حوله، مباركة مشاركة ، وهذا ما حدث حين دعا « على ماهر » فى وزارته الأولى (يناير — مايو ١٩٣٦)(٢) لمشروع مباراة أدبية ، كتب أحد شهود العصر يقول :

« شهد الأدب فى عهد وزارة على ماهر باشا فترة ذهبية لم يشهدها من قبل ، وبعث فيه مقامه الرفيع من عناصر النشاط والحياة ما لا عهد له به من قبل . كان عهد وزارة مقامه الرفيع موسم الأدب ، وعهد الإنتاج الفكرى المنظم . . . طلعت الصحف على الناس يوم ٢٠ مارس سنة ١٩٣٦ ، بمشروع عجيب لم يكن أحد يحلم به أو يفكر فيه ، وهو مشروع « المباراة الصحفية الأدبية » ، ولم يكد المشروع يذاع ، حتى صار حديث القوم ، والشغل الشاغل للأدباء والمصلحين والصحافيين ، وغمرت البلاد يومئذ موجة من النشاط الأدبى الفذّ ، فأقبل الجميع يحيّون المشروع ، وصاحب المشروع ، ويباركون هذه الحركة التى خلفها على ماهر باشا . . . »(٣) .

وليس القصد بما أحسه من عجب هو التعريض بالمهللين لهذه الدعوة ، أو التقليل من قيمة هذه الدعوة التى بعثت على توجيه الفكر إلى تعميم المباريات ، إذ كان من آثارها أن اقترح الدكتور حافظ عفيفى إقامة مباريات

---

(١) راجع جريدة المؤتمر ، ص ٤ ، ع ٢١ ، س ١ ، ١٦ سبتمبر ١٩٣٦ م

(٢) الأحزاب السياسية فى مصر (١٩٠٧ — ١٩٨٤) د . يونان لبيب رزق ص ٩٢

(٣) الصحافة والأدب فى مئة يوم : كمال مصطفى ص ١٨٦ .

سنوية منتظمة فى الأدب والشعر والاجتماع والتاريخ والسياسة وتبسيط العلوم(١)، وإنما كان عجبى لهذه الطبيعة البشرية فى أزمنه الانهيار الداخلى والاستسلام للتبعية ، أو التقوقع الجماعى فى ظل قيادة الفرد وفوقية مراكز القوى السياسية ، فما دعا إليه ورغّب فيه أصحاب الدوريات هو هذا الذى دعا إليه رئيس الوزراء بعدهم بعشرات السنين ، ولكن الواحد منهم كان بدعوته كأنما يؤذن فى مالطة ، لا يجد كثيراً من الأذن ترهف له السمع ، ولا كثيراً من الأيدى تعينه فى متابعة إنجاح هذه الوسيلة فى حياتنا الأدبية شعراً، من حيث تدريب القدرة وصقل الموهبة والتثقف بثقافة الأدب ، واستغلال ما ينتج عنها من نفع ، وكأنما ابتنينا حياتنا على أن يكون للرأى الهادى أو المشروع المصلح أو الفكرة الفذة، نصيب من الرزق والانتعاش لا يتهيأ له فى ذاته، إذ به يتحقق لنا النجاح ، ويسرع بنا الإنجاز فى البناء ، وإنما يتهيأ له ذلك إذا ما جاء هذا الرأى بلسان عظيم القوم أو بإشارة منه ، عندئذ يناط به الرشاد ، ويشتد لمناصرته العزم بالدعوة له والإقبال عليه، وما أشبهنا اليوم فى مثل هذا الأمر بالبارحة ، ولله الأمر من قبل ومن بعد .

وإفراد المسابقة الأدبية فى دورياتنا الإقليمية لمجال الشعر أخذ صوراً أخرى غير فهم النموذج والوصول إلى مضمونه واستنباط دلالته ، وغير التمكن من إعادة ترتيبه وإرجاعه إلى أصل صياغته ، من ذلك مثلا أن تأتى المسابقة فى صورة السؤال: لمـَن هذا الشعر ؟ ، ومثل هذا السؤال يتطلب من المتأدب أن يتابع الإنتاج الشعرى ، وأن يدأب على تقليب النظر فى الدواوين، وأن يدرب قدراته التذوقية والاستنباطية والتحليلية على أن يربط النموذج المقـدَّم له من حيث مبناه ومعناه بشاعر هو أقرب إلى أن يكون القائل ، وفى مثل هذه الصورة من صور المسابقة الأدبية كانت الدورية – فى أغلب الأحايين – تحدد زمان قول هذا الشعر ، كأن يكون عصر ما قبل الإسلام أو صدر الإسلام أو العصر الأموى أو العباسى أو الحديث ، ولأضرب لذلك مثلا واحداً لهذه الصورة من صور المسابقة ، ما نراه فى

---

(١) المصدر السابق ص ١٨٧ – ١٨٨

جريدة المنيا التى انتهجت هذه الصورة ، ودأبت عليها منذ أول عدد صدر لها (يونيه ١٩٢٤) إذ جاء فيه :

لمن هذا الشعر ... ؟

وقفنا على الأبيات التالية فى « أدب الحديث » فرأينا نشرها غفلا من التوقيع ، تاركين لفراسة القراء أن يعرفوا اسم الشاعر ، ومن عرفه وكتب إلينا اسمه فى خلال أسبوعين من تاريخ صدور هذا العدد قدمنا إليه كتاباً أدبياً من أفضل الكتب :

من لى بإنسان إذا أغضبته . وجهلت كان الحلم ردّ جوابه
وإذا طربت إلى المدام شربت من أخلاقه ، وسكرت من آدابه
وتراه يصغى للحديث بقلبه وبسمعه ، ولعله أدرى به(١)

وهناك صورة أخرى من صور التشجيع — على قول الشعر ، والتثقف بثقافته والتمكن من أدواته ، التزمت به هذه الدورية أيضاً وهو أن تقوم المسابقة على طلب تشطير أبيات ، والتشطير فن من فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر ، التى يقصد بها هيئات وصور خاصة تطرأ على الشعر ، وقد اخترع أكثرها المولدون لغايات شتى ، وكانت هذه الفنون عندهم سبعة : لزوم ما لا يلزم ، والتفويف ، والتسميط ، والتشريع ، والإجازة ، والتشطير ، والتخميس(٢) . واستقر مفهوم التشطير أو صنعته على « أن يعمد الشاعر إلى أبيات لغيره ، فيضم إلى كل شطر منها شطراً يزيده عليه : عجزاً لصدر وصدراً لعجز(٣) » . ومن نماذج هذه الصورة — من صور المسابقة ، وهذا الأسلوب من أساليب الإعداد والتدريب أو الامتهار والتمكين — هذه المسابقة ، وكانت أيضاً فى أول أعداد الجريدة السابقة :

---

(١) جريدة المنيا . ص ٢ ع ١ . س ١ . الإثنين ٢ يونية ١٩٢٤ م
(٢) علم الأدب : ج ١ ، ص ٤١٥ ، لويس شيخو
(٣) المصدر السابق ، ص ٤١٨

جائزة أدبية

المطلوب تشطير الأبيات الآتية فمن تحكم له اللجنة تقدم له إدارة الجريدة هدية أدبية ، ويجب أن تصل هذه الأبيات إلى إدارة الجريدة بالمنيا فى مسافة خمسة عشر يوماً من تاريخه وهى :

أقول وقد ناحت بقربى حمامة ... أيا جارتا هل تعلمين بحالى

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا ... تعالى أقاسمك الهموم تعالى

تعالى ترى روحا لدىَّ ضئيلة ... تردد فى جسم نحيل بالى

أيضحك مأسور وتبكى طليقه؟ ... ويسكت محزون ويندب سالى؟

لقد كنت أولى منك بالنوح والبكا

ولكنَّ دمعى فى الشدائد غالى (١)

وماكانت الدورية التى تعلن عن هذا الأمر ، وتدعو إلى التنافس فيه تخلف وعدها بدراسة مايصل إليها من نتاج المتنافسين ، وتعلن اسم الفائز بالجائزة وتنشر العمل الفائز بقرار لجنة المحكمين ، من ذلك مثلا فرغت لجنة التحكيم فى أمر تشطير الأبيات السابقة ، وأعلنت النتيجة بعد شهرين من ذلك التاريخ الذى أقفل به باب القبول للاشتراك ، وجاءت النتيجة بالعدد الحادى عشر كما يلى :

تشطير الأبيات

تفضل كثيرون من حضرات الشعراء بتشطير الأبيات التى عرضناها عليهم وقد حكمت اللجنة لحضرة الأديب محمد أفندى الجنبيهى بالجائزة وها هو التشطير الذى جادت به قريحته :

---

(٣) جريدة المنيا : ص ٢ ع ١ س ١ — الإثنين ٢ يونية ١٩٢٤ م

(أقول وقد ناحت بقربى حمامة) للك الله لا تبكى وعيشك خالى
أتبكين إشفاقاً لصبٍّ معذّبٍ (أيا جارتنا هل تعلمين بحالى)
(أيا جارتنا ما أنصف الدهر بيننا) فانت على زهر هنا ودوالى
وإنى على جَمْر الجوى ولهيبه (تعالى أقاسِمْك الهموم تعالى)
(تعالى ترى روحاً لدىَّ ضئيلة) كأنى بها طيف سرى بخيالى
تنسّم صبحُ الصيف عنها عليلة (تردّد فى جسمٍ نحيلٍ بالى)
(أيضحك مأسور وتبكى طليقة) ويصبر مكلومٌ ويخدع خالى
ويشكو الهوى من ليس يعوف ما الهوى
(ويسكت محزون ، ويندب سـ ـــالى)
(لقد كنت أولى منك بالنوح والبكا)
فقد حللوا قتلى بغير نضال
وما فى جمود العين صبر لهجرهم (ولكن دمعى فى الشدائد غالى)(١)

وأحياناً أخرى كانت تأتى المسابقة جامعة بين الصورتين السابقتين فى مطلب واحد ، بأن يكون المطلوب التشطير مع معرفة صاحب الأبيات ، من ذلك ما نراه فى نفس الجريدة بعد ذلك بالعدد الثالث والعشرين حيث يأتى الإعلان بهذه الصياغة :

المطاوب تشطيره

ولى وطن آليت ألاَّ أبيعه وألاَّ أرى غيْرى له الدهر مالكاً
وحبّب أوطان لرجال إليهم مآرب قضّاها الشباب هنالكا

---

(١) جريدة المنيا : ص ٣ . ع ١١ . س ١ — فى ١٩ أغسطس ١٩٢٤م

وللشاعر المجيد الذى يذكر اسم النظم ،ويجيد التشطير جائزة أدبية تليق بفضله (١) .

ومن بين صور المسابقات الأدبية أن تعرض الدورية قصة نثرية ذات مغزى مثير ؛ لأنه متصل بالواقع المعاش ، وما يعانيه ابن البيئة من مظاهر الضعف أو ما يتمناه من عوائد الإصلاح ومطامح التغيير ، فى واقعية الحدث تهييج للمشاعر ، وفى المعاناة منه تفتيق لانفعال الشاعر وتحفيز لإثارة الخواطر ، وإذا اكتفينا بمثل فرد لهذه الصورة ، فلنأخذ قصة الأسبوع التى عرضتها جريدة المنيا فى عددها الحادى عشر من السنة الأولى ، وكانت بعنوان : « النذل فى قاموس اللغة ، وفى قاموس العلم » وما أظن هذا الموضوع إلا مثيراً لكلّ نفس ، ومحركاً لكل حس ، ومحفزاً على القول فى كل وقت ، وكان عرض القصة بالصورة التالية

﴿ قصة الأسبوع ﴾

[النـــــــــذل]

فى قاموس اللغة وفى قاموس العالم

النذل فى القاموس الخسيس الساقط . فهل تعلم معنى هاتين اللفظتين؟

هما فى القاموس أيضاً تجمعان فى طيّها معانى الحقارة . والسفالة والرذيلة والنقص والجبن . وما سوى هذا من المترادفات . ولكننى لا إخالك قد فهمت المعنى الحقيقى . إن قواميس اللغة تنتقل بك من لفظة إلى لفظة ، وتفسر لك كلمة بكلمة ، دعها إلى جانب . وهلم بنا إلى هذا القاموس العظيم . قاموس العالم . وإليك منه الرواية التالية فقد حدثت وقائعها فى مصر ، فى مثل هذه الأيام من السنة الماضية :

---

(١) جريدة المنيا : ص ٢ — ع ٢٣ — س ١ - بتاريخ ٣ نوفبر ١٩٢٤ م

كلِف فتى بفتاة، جاران تجاور بيتاهما : كما تحاب قلباهما . والحب :

نظرةٌ فابتسامـــةٌ فسلام فكلام فمـــوعِـدٌ فلقاء

وتشاكيا ما بهما . الوجد فى نفسها ، والنار فى كبده . والقلوب أرق ما تكون ، فى صدور لم تفتح للحب ولم تدر معنى الغرام ، فهى حينئذ كذلك الغشاء الرقيق من (الجلاتين) يلصق على الزجاج فى الآلة المصورة ، فإذا تناوله النور لمحة أثرَّ فيه . فانطبعت عليه صورها ، يمر خياله فى خلال تلك اللمحة .

وعفـّت فتأدب . ووقف لهما غرور الشباب وقفة العدو الغادر . يهز الفتاة ويدفعها فتردّه بعفة البكر . يهيّـج الفتى ويغالبه فيتـّقيه بأدب الحب ؛

وأعانت الأيام ، على الجوى والهيام . فتلاقيا على ضفاف النيل . وتفيـّآ أظلال الأهرام . وتسامرا تحت بريق النجم فى سكون الظلام ، فما زادتها الليالى إلا جوى ووجدا ، وما زادته إلا صبابة وهياما .

ولما فاض الغليان بالحب . ولم يبق فى قوس الصبر منزع . حدّث الفتى أهله بأمره . وقصت الفتاة حكايتها على ذويها . قال يا أبى هذه التى أحب ، وقالت يا أم هذا الذى أريد . أما الأم فرضيت . وأما الأب فأبى . ولكن الإباء أجـّج نار الغضا بين ضلوع الفتى ، فتلظى قلبه بالشوق والتهب لوعة وجوى وشجع الفتاة من أمها الرضى ، فتمادت فى الوجد ، وتطوحت فى الهوى . ولم يكن للعاشقين سبيل إلى السلوى . فانقطع هو إلى القنوط وتعللت هى بالمنى . حتى غلب اليأس على الرجاء ، وفتَّ فى ساعد الفتى وقد سامه الشوق صبراً . اندفع مع غرور الصبا . وحبب اليأس على نفسه الردى . فهـَوَى به الغرور إلى زلة الانتحار فهوى وارعوى .

قال : أما الحياة فقد مرّرها أبى ونغّـصها علىَّ فلأجعلنَّ حياته مُرَّة منغصة ولأنتقمن لنفسى منه شر انتقام ، إنى أموت فأشقّ قلبه حزناً على ، وافتـّت كبده تفجعاً وغماً ، فلا يعيش بعدى . ولئن عاش فليستنفد دموع عينيه . ولتعذبه الشيخوخة حتى يجره العذاب إلى القبر . . .

. . . . ولكن هبنى قد مت ، وانتقمت بموتى من أبى ، فكيف أطيق أن تحيا الحبيبة بعدى ؟ أأرضى لها الحياة لكى يتلاشى الحب فى نفسها فتنسانى ، وقد لاتلبث أن تعلق بغيرى فتلقم قبرى حجراً ؟ إنما قلوب النساء كالعصافير تنتقل من غصن إلى غصن ، فإذا استقرت فريثما يقف اهتزاز الغصن الذى استقرت عليه ... وإذا لم يكن من الموت بد فمن الظلم أن يموت الحبيب وحده . وتعيش الحبيبة بعده . . .

ثم كاشف فاتنته بهذا الرأى . وبسط أمامها أفكاره وأمانيه . فزجرته فما أرعوى ، وإنما أثار تأنيبها فى نفسه نزق الشباب فتصلب ، وأبى إلا أن يموتا معاً . وخافت الفتاة أن تُتهم فى حبها ووفائها فقالت : أنت لست بأشد حباً لى منى حبالك . ولست بأشجع قلباً ، وأشد بأساً . والحب ساوانى بلك وما آثرك علىّ فى شىء . إن كنت رجلا فأنا امرأة . إنما المرأة أرق شعوراً من الرجل ، وأكثر تمادياً فى الحب ، واندفاعاً مع الشهوات . ولقد شئت لى أن أموت معك فلتكن مشيئك فىَّ يارب .

فمد الفتى يده وشد على يد الفتاة ، فتعاهدا على الردى . ثم افترقا على هذا العزم بغية أن يضمهما القبر . ولم يضمهما القصر . وإرادة أن يجمعهما الموت ولم تجمعهما الحياة .

الانتحار جبن والمنتحر جبان . قد ييأس امرؤٌ فيرى الفرج فى الموت ، وقد يدفع الغرور صاحبه إلى مهواة الردى تخلصاً من متاعب الحياة ، وفراراً من نائبات الدهر . ولكن الانتحار ، مهما تنوعت أسبابه . واختلفت دواعيه . ليس إلا دليل الخلور والجبن . والذلة والصغار . فالمنتحر جبان وان استبسل فى طلب الموت . لولا الجبن لم يكن الانتحار . شلّت يده . صبَّ لها وصبَّ لنفسه . فالسم فى كأسها والسم فى كأسه .

ودنا الموت من شفتيها . ودنا الموت من شفتيه . ياويّح لحظهما كلاهما غض الصبا . رطب الإهاب . وكلاهما واله تيّمه الحب . وبرّح به الجوى .

حمل الكأس إلى شفتيه . فاهتزت به يمناه . وارتجف لها قلبه . وأدنَت الكأس من شفتيها فما اهتزت يمناها . ولا خفق فؤادها .

وتلاقى الناظران من النافذتين . فى مقلتها دمعة . وفى عينه جمرة .
هى فتاة وهو فتى ، هى امرأة وهو رجل ، هى شربت وهو لم يشرب . .
الفتاة شربت كأسها حتى الثمالة . والفتى صب كأسه على الأرض !!
هل عرفت الآن معنى النزالة . ومعنى قولهم : فلانٌ نذل ؟؟

وجريدة « المنيا » تقترح على حضرات الشعراء أن يتفضلوا بنظم هذه القصة شعراً بحيث لاتزيد أبياتها على ٣٠، ولا تقل على العشرين والشاعر — الذى تحكم له اللجنة — جائزة أدبية فاخرة أو مالية (٢٠٠ غرش) . ويجب أن تصل القصائد إلى الإدارة فى مسافة أسبوع من تاريخ هذا العدد (١) .

وأخيراً ، وليس بآخر فإن من مظاهر التشجيع وجذب الانتباه ، ومن ملامح التحفيز للمتأدب أو الأديب ، وتمكين قدراته وتجلية قواه، ما انتهجته جريدة الأقاليم (١٩٢٧) بمديرية المنيا من فتح باب جديد مثير للتنافس ملفت للأنظار ، بعنوان « المحادثات الشعرية » وقد بدأت هذه المحادثات الشعرية بما وقع بين الأديبين بشرى حنين البقطرى ، وخليل جرجس خليل ، وهما شاعران من شعراء هذه البيئة ، وقد بارك صاحب الجريدة إبراهيم فؤاد المنياوى ، بارك هذا المجال من مجالات إثراء الحياة الأدبية شعراً ونقداً ، وفى الإعلان عن ذلك يقول :

« وتفسح الجريدة لمساجلاتها الشعرية مكاناً ؛ لما فى ذلك من دوافع إلى إثارة الانتباه ، وللدعوة لتتبع المساجلة ، أو الحكم عليها أو الاشتراك فيها ، وفى هذا كثير من الخير للأدباء والمتأدبين . . »(٢) .

ثانياً : مرحلة التثقيف بصناعة فن الشعر :

إذا كان المظهر السابق لدور الدوريات الإقليمية تمثل فى شرح صدر المتأدب بصدق الرغبة، وإكساب المهارة ، وتمحيص القدرة ؛ ليقتحم

(١) جريدة المنيا ص ٤ ، ع ١١ ، س ١ ، بتاريخ الإثنين ١١ أغسطس ١٩٢٤ م
(٢) جريدة الأقاليم : ص٣ - ع ١٤ - س ١ بتاريخ ٧ أغسطس ١٩٢٨ م

مخاوف المحاولة ومجال التجربة فى شجاعة وجرأة ، وتمثل أيضاً فى أن يقدم لمكونات المتمكن مجالات التسابق وفرص التفوق؛ ليثبت لمطالب المواجهة وإثبات الذات فى إصرار واستثمار خبرة ، فإن هذا المظهر الثانى إنما يتغيا أن يوجه أولئك السائرين على الدرب إلى تعميق الثقافة بمطالب هذه الصناعة ، وإلى تدريب المواهب على قيم الإتقان والإجادة ، وهذه غاية جوهرية لوجود باب الأدب بأى دورية ، فهو ليس كغيره من الأبواب غايته مسايرة الجماهير ومساومة الأهواء ، وإنما هو عكس ذلك تماماً، إذ ينشد المثل ، ويقاوم الخلل، ويحرر الفكر ، ويطهر الوجدان ، ويشعل قناديل الضياء فى عساقيل الظلماء ، ولذلك كان أكثر مكوناته دوراناً فى مختلف الدوريات: النقد ، والرسائل الأدبية ، والمختارات ، والمختصرات ، والقصص (١) وكل ناحية من هذه النواحى تحمل للمتأدب ما يدق به فهمه ، ويثرى به استيعابه ، ويتربى به ذوقه ، وكذلك ما تعمق به ثقافته ، وتكتمل به شخصيته ، وتتفرد به هويته .

وإذا كانت هذه العجالة تستهدف الإشارة إلى دور دوريات الوجه القبلى فى تحقيق هذاالمظهر من حيث تعميق ثقافة المتأدبين فى محراب فن الشعر والإحاطة بقضاياه ومراميه ، والأخذ بأيديهم إلى التمكن من أدواته ، والإجادة فى إنشائه والتفنن فيه ، فإن الإشارة المتعمدة تعنى اللفتة المرشدة لا الحصر المحيط ، كما تعنى الاختيار المرصود لا الاجتهاد فى الاستقصاء والتنقيب . فدلالة الإشارة هنا هى بيت القصيد .

وقد كان من أهم مظاهر اهتمام دورياتنا الإقليمية فى مرحلة إعداد المتأدبين — من حيث تعميق الوعى بثقافة فن الشعر — مجموعة المظاهر الآتية :

---

(١) راجع : الصحافة . محمود سمهان . ص ١٩٥ .

المظهر الأول : دراسات عن مفهوم الشعر وفلسفته :

— توالت المقالات التى تثبت فى فكر المتأدب ووجدانه مفهوم الشعر ومقومات التفوق فى ميدانه ، وفلسفته واختلاف مذاهبه فى أوطانه ، ومراميه . وآثاره ، ودواعيه ، وسواجع أفنانه ، وما وراء كل ذلك إلا دعوة صادقة لإثراء الوعى من ناحية وابتغاء إكمال إعداد الذات من ناحية ثانية . .

ويكفينا من كثير هذه المقالات التوجيهية الفكرة ورصد الفقرة ، واختيار الشاهد من الشواهد العديدة المؤيدة للرأى ، فهذا روبرت بواس أحد أدباء جريدة الأخلاق (بأسيوط) يكتب دراسة مطولة مسلسلة بعنوان « الشعر والشعراء »(١) وفى بعض فقَرها يقول :

« . . . عرّف الشعرَ غير واحد من الكتاب والشعراء ، وكل له رأى يختلف باختلاف تذوقه لمعانى الشعر ، وما يبعثه فى النفس من الإحساس ، ونكتفى بتعريف الشعر بأنه لغة النفس ومرآة الشعور ، وهو منتزع من فكر وعاطفة، فقائله ينظر إلى الكون وإلى حقائق الأشياء بغير العين التى ينظر بها الناس ، فالناس لا يرون منها غير الظاهر ، أما هو فيتغلغل فى صميم النفس، ويستكنه النفس الإنسانية ، وينفذ إلى خفاياها : يتملى عالمها القدسى ، فيتصيد منها المعانى صافية جلية ، ويستمد شعره من جمال الطبيعة وشرف العاطفة ، حتى اجتمعت هاتين الميزتين فى الشاعر ، واستحق اللقب عن جدارة واستحقاق لا عن تزييف وتهريج . فمتى كان الشاعر صادقاً فى تصوير عواطفه، وَحَبَتْهُ الطبيعة بسليقة جميلة وذوق سليم، أمكنه أن يترجم إلى الناس عواطف نفسه ، ونتاج عقله ، فيشعر كل واحد أنها تخصه ، وتعبر عما يقول فى كوامن نفسه ، فشعر النفس يعنى كل نفس ، ويخص كل أمة؛ لأن قائله يرسم فشاعر الإنسانية ، ويرى بعينها ، وينطق بلسانها ، فشعره طبيعياً ينبعث من نفسه كما ينبعث العطر من الزهرة، والضوء من الشمس ، فهو صلة بينه وبين قرائه الذين يزوّدهم من قلبه ولبّه ، ويفتح لهم نفسه على مصراعيها ، ويطلعهم على خبايا ذهنه وكنوز خياله . . . . » .

(١) جريدة الأخلاق : ص ٤ - ع ١٧ - س ١ - ٢٩ ديسمبر ١٩٢٧ م.

ثم يأخذ الكاتب فى الاستشهاد على صحة ما يقوله ، وجدوى ما ينادى به ، بضرب الأمثال ورصد النماذج لهذا الشعر الذى يتميز بدقة الوصف وتحليل الشعور ، وتصوير حالات النفس . واستشهاداته هى فى حد ذاتها تثقيف للمتأدبين ، وتنبيه إلى وجوب الاحتكاك بروايات شكسبير ، وكوميديا دانتى ، وفردوس ملتن ، وأوصاف شيلى ، وعبرات بيرون ، ونظرات جوته ، وحنين طاغور ، وكذلك إلى وجوب دوام الاتصال بنتاج فحول الشعراء العرب فى مختلف العصور ، فكل من هؤلاء — شرقاً وغرباً — ما تميز بما قال من شعر إلا بقدر ما استوعب من حقيقة وظيفة الشعر فى تجلية الحقائق واستكناه الأعماق وإثارة المشاعر وترجمة العواطف ، واختراق الآفاق ، والاحتكاك والاتصال بأمثال هؤلاء إلا مظهراً من مظاهر توسيع معارف المتأدب فى محراب هذا الفن ، ووسيلة من وسائل تعميق ثقافته ، وتنويع ينابيع ريِّه منه ، بروائع آياته التى تنقلت مع الأجيال عبر سوالف العصور ولم تترهل بمرور الزمن .

وإذا كانت الفقرة المقتطعة ، والفكرة الملخَّصة ، لاتضمن للكاتب وضوح الشخصية ولا للمكتوب قيماً فنية ، لأنها مبتورة من كلّ ، ومنزوعة عن أصل ، فليس علىّ من عتب فى إطالة ، أو ظن فى تعمد حشو ، لو أنى اخترت من المقالات الكثيرة الكاملة مقالة واحدة كاملة ، تعين فى هذه العجالة أو الإشارة إلى جدِّية كتاب دوريات هذه البيئة ، فى تثقيف أبنائها وإعداد شعرائها ، ولتكن مقالتنا ما نشرته جريدة السمر (بسوهاج) تحت عنوان « فلسفة الشعر »(١) يقول الكاتب :

« من السهل كتابة مجلد حاشد بعشرات المسائل التى تشملها فلسفة الشعر فإن الإسهاب فى هذه الأبحاث أهون من الاقتضاب . وليس من المسور

---

(١) جريدة السمر : ص ٥ - ع ٢٩ - س ٢ . بتاريخ ٢٠ فبراير ١٩٢٩ م .
والمقال بدون توقيع ويرجع الباحث أن يكون بقلم الشاعر أحمد زكى أبوشادى .

أن يتناول المتأمل المدقق فى فراغ ضيق محدود إلا نقطاً يسيرة معدودة، وهذا ما أحاوله فى هذه الكلمة الوجيزة .

الشعر فى حقيقته لغة الشعور وتصويره، ولكنه ليس بلغة الشعور السطحى، أى أنه يعبر عما وراء المظاهر الواقعية . وهو فى جماله المستحب إنما يعبر بلغة الإنسانية فى طفولتها، وبلغة الوجدان التى لايسيطر عليها العقل. بيد أن العقل الإنسانى فى تطور عظيم وفى نضوج مستمر، على حساب سواه من المواهب العصبية ، ولذلك يواجه الشعر بتعاقب الأجيال خطر المنطق وسيطرته، ومحاولة الحقيقة العلمية أن تسود الحقيقة الشعرية .

ولغة الإنسانية فى طفولتها متصلة بالأساطير والخرافات، وبالتعاليل الساذجة وبالروعة من مظاهر الطبيعة وتفاعيلها ، وهذه تكسب الشعر مسحة جميلة لأن كل هذه الأشياء متصلة بالشعور وبالعقيدة الدينية التى هى بمثابة عواطف مركزة ، ونحن نقول الشعر بعواطفنا، ويتصل فهمنا به عن سبيل العواطف ، ولذلك نميل إلى نعت هذا النوع من الشعر « بالشعر الصافى » .

ولغة الإنسانية فى رجولتها النامية — فى هذا الزمن وفيما بعده — هى لغة المنطق والذكاء والفلسفة العلمية والحكمة وما إليها، ولذلك لا نميل إلى اعتبار الشعر الذى تقدمه هذه اللغة إلينا شعراً صافياً، ونراه بعيداً عن العواطف والوجدان .

على أن هنالك محاولات جديدة — فى العهود الأخيرة — ترمى إلى الجمع بين الصورتين بحيث تستوعب نفحات العاطفة ثمار العقل عند التعبير الشعرى. معنى هذا أن تتحول الفلسفة والحكمة والعلم إلى إيمان صادق فى نفس الشاعر، فتتمثل فى شعوره ونظمه، وهذا لن يكون بطبيعة الحال تعمداً عن طريق الصناعة ، وإنما يكون حيث يوجد الشاعر الذى له بطبيعته وتربيته هذه النزعة فتصير عواطفه وإيمانه وعلمه وفلسفته وحدة تكاد لا تقبل التجزئة .

فأما مثال « الشعر الصافى » فتجده عند أبى نواس وابن خفاجة وشلى وكيتس وورد زورث مثلا . وأما « الشعر العلمى المنطقى » فأظهر أمثلته بيننا شعر الأستاذ الزهاوى . وأما « شعر العاطفة الفلسفية » التى تقدم لك إحساساً صادقاً تمتزج فيه نوافح الوجدان بأحكام العقل امتزاجاً شائقاً مقبولا

فى أمثلة مختارة من شعر أبى العلاء المعرى وشعر المتنبى ، ولعل أخلد الأمثلة لذلك دالية أبى العلاء المشهورة .

وفى رأيى أن هذا النوع الأخير من الشعر لايقل سمواً عن « الشعر الساذج الصافى » ؛ وربما جازلنا أن نُعدُّه أسمى أنواع الشعر ، بل شعر المستقبل ، ولما كان الشعر (كالأدب عامة) نقداً للحياة لم يكن من الغرابة ولا من المجازفة أن نقدم هذا الرأى حينما نلاحظ متجه التطور للعقل الإنسانى .

وبين أعلام أدبائنا من لايرضيه ظهور هذه النزعة فى الشعر الإنجليزى وفى الشعر العربى الجديد ، ويؤثر الشعر الفرنسى عليهما ، وبينهم من يرى أن الشعر ينبغى أن يكون قصراً على الظُرف واللهو والمداعبة والاستهتار أحياناً ، ولكننا لانعرف أن الحياة هى هذا وحده ، ولا نرى الشعر الذى يقتصر على هذه النماذج شعراً جامعاً سواء فى روحه أو مشتملاته ، ولا يكفينى أن يكون الشاعر مصوراً ، ولا يرضينى أن يكون حاكياً ، وإنما يعنينى أن يكون أيضاً خالقاً لمثل أعلى ! وهذا ما ينقله تواً إلى دائرة الفيلسوف . على أنى — مع اعترافى بذلك — أكرر أن الشاعر الفيلسوف النزعة الذى لا تخاصم عواطفه عقله ، والذى يرضى عقله أن يعهد إلى العواطف فى أن تعبر عنه بلغتها ، هو أسمى الشعراء على الإطلاق .

وإذا آمنت معى بهذه النظرية لم تجد مانعاً لأن تهضم الحقيقة الشعرية أيَّةَ حقيقة علمية ، وهذا الأستاذ ترفليان صاحب كتاب (تاميرس — Thamyris) لا يرى ما يمنع هضم الزراعة والهندسة والطب ...الخ فى الشعر ، فالعبرة فى كل ذلك بتأثر عواطف الشاعر بكل هذا ، ثم بطريقة أدائه ، وهل هو يجعل من العلم شعراً ، أم يجعل من الشعر علماً ، وهذا شوقى بك نظم كما نظمت فى تربية النحل ، فكانت قصيدته المشهورة فى هذا الموضوع من أجمل وأنفس شعره .

وكما أن خصب التربة شرط أساسى فى مقدمة العوامل لحسن إنتاجها ، أو كما أن لكل تربة ما هو أصلح لها من غرس ، فكذلك لاينتظر أن يثمر

أى نوع من الشعر بدرجة واحـــدة فى كل ذهن ، بل لا عجب إذا رفضته بعض الأذهان . وقبول الشعر هو أثر لنوع من الإيحاء ، وليست كل النفوس سواء فى التأثر بإيحاء معين ، ومن ثم كان من العدل أن لا نلقى العيب على الشعر وحده إذا لم يكن له أثر محسوس فى بيئة معينة ليس لها الاستعداد الكافى للتأثر به،وإن كانت لها القابلية للتأثر بسواه ، فهذه كلها أمور نسبية ليس من الحكمة والصواب أن تكون موضع الجزم والتحتيم .

ومما يشرّف الشعر أن يمثل بيئته أصدق تمثيل،ولا يكون فى مجموعه غريباً عنها،ولكن مما يشرفه أكثر أن يمثل فى نواح منه الحقيقة الإنسانية الشاملة،وأن لايكون مجرد مرآة،بل روحاً خالقة حافزة إلى جانب ذلك .

وقد أشرت غير مرة إلى « الحقيقة الشعرية » كشىء يختلف عن « الحقيقة العلمية » وأرانى مطالباً بشىء من التفسير ، فأقول إن « الحقيقة العلمية»تحتم التعريف الصادق منطقياً وواقعياً ، حينما « الحقيقة الشعرية » لا تحتم إلا صدق الخيال والإحساس . ومن الجائز أن يقول شاعر مريض أو سليم شعراً لا يمكن أن يوافق أبسط مبادىء العلم أو المنطق،أو يكون كله شذوذاً عجيباً ، ومع ذلك نُعِدُّ هذا النظم ذا «حقيقة شعرية»،لأنه يعبر بصدق وإخلاص تام عن نفسية ذلك الشاعر فى ظروف خاصة ، ويمثل حقاً وحدة العواطف والإيمان الذى فى لُبِّه . ومن أجل ذلك أميل إلى الاستعانة بعلم النفس فى نقد الشعر فهو أولى من سواه من العلوم الشكلية فى تحليل وتقدير لغة النفس وصورها .

ويميل بعض النقاد إلى النظر إلى مسألة الإنتاج الشعرى نظرة فلسفية ، ولا بأس بذلك . ومعظمهم يرى أن الإقلال أنسب للإتقان الغنىّ فى الشعر . أما أنا فرأيي الخاص هو أن الشاعر المطبوع مكثر بفطرته وليس مقلا ، فإذا لم يظهر له شعر كثير فليس هذا مما يناقض نظريتى ، بل يكون معناه أن شعره محوَّل إلى منافذ أخرى فى حياته ، فقد يكون لهواً أو رياضة ذهنية أو رقصاً أو عزفاً أو غير ذلك ، وهكذا تتخذ قوته الشعرية مظاهر مختلفة،وربما لم يكن من سبب لذلك سوى تهيُّبه النظم وانصرافه عنه لعوامل اجتماعية أو شخصية،ومن شيوخ شعرائنا المطبوعين الذين نبذوا الإحجام

شوقى ومطران وهما من أكثر الشعراء إنتاجاً ، وكأنما المرانة قد ساعدت على إنضاج مركز الطبع الشعرى فى ذهنيهما ، فأصبحا تحت تأثير فسيولوجى لا يهدأ ، وهو ذو مستوى خاص فى كل منهما لا يضعفه غير الكلال ، فلا يُفسد قيمة إنتاجها الإكثار مادام ذلك طبيعياً . وعندى أن الإقلال المصطنع لا يقل سوءاً وقبحاً عن الإكثار المصطنع ، وإنما الجمال يكون فى إطلاق النفس الشاعرة على سجيتها .

وما دمنا قد أشرنا إلى الإيحاء وتأثيره فلا بد من كلمة عن لغة الشعر . وخيرها عندى ما ناسب المقام لفظاً وجرساً ، بحيث يكون اللفظ والمعنى وحدة متماسكة فى تأدية الإحساس الشعرى ونقله إليك ، ولذلك أوثر فى كل بيئة الموسيقية الشعرية التى توافق روحها . ويعلم القراء أنى لست من أنصار اللهجة العامية ، ولكنى أرتاح إلى تمصير العربية أو تعريب المصرية ، بحيث يظهر فى أدبنا المصرى روح هذا الوطن الرقيق الوديع ، وهو ما يمثله شعر البهاء زهير أصدق تمثيل ، وقد يمثله شعر ابن قلاقس وابن النبيه وابن نباتة بعض التمثيل . وأما الرجوع بنا إلى لهجة العصر الأموى والعصر العباسى فليس من التجديد ولا من إنصاف بيئتنا فى شىء . وأرى بيئتنا المصرية الحاضرة متفرنجة فلا يمكن تجريد شعرنا العصرى من روح التفرنج ، ولن يخاف ذلك إلا كل متصنع يحتمى — خداعاً أو جهلا منه بفلسفة الشعر — وراء الغيرة على اللغة ، حينما هو يسىء بذلك إلى لغته وشعره » .

ولو حاولنا تحديد الأفكار الجزئية للفكرة الكلية التى عرضها هذا الأديب العظيم فى محاولته احتواء « فلسفة الشعر » — كما يرى — لوجدناها تلقى الضوء فى إيجاز على :

— مفهومه الذى ينبغى أن يعتنقه المتأدب ، ويستقر تطبيقه فى إنتاج الأديب .

— لغته التى ينبغى أن تكون وسيلته فى الأداء ، ومنهجه فى التعبير .

— أنواعه باعتبار اللغة الإنسانية والوجدانية التى تتشكل بها صياغاته (وهى : الشعر الصافى ، الشعر العلمى المنطقى — شعر العاطفة الفلسفية) ؛

— موقف أعلام أدبنا من لغة الشعر وخصائص أنواعه ؛

— الشعر والبيئة .
— الخلاف بين الحقيقة الشعرية والحقيقة العلمية .
— موقف النقاد من الإنتاج الشعرى .
— موقف الكاتب من لغة شعرنا العصرى .
— الدعوة إلى أن يكون لنا أدب مصرى .

وما أظن متأدباً يطمح فى أن يستكمل مقومات النضج فى محراب الشعر بمستغن عن التعمّق فى درس هذه القضايا ، والتعرف على أبعاد كل فكرة منها على حدة ، والإلمام بدورها فى الإجادة والاتقان من مختلف الزوايا ، بل ما أظن أديباً راش سهمه واشتد أزره فى مجال الشعر — مبدعاً أو ناقداً — ليس له فى كل منها موقفه ووجهة نظره ، فأولهما تمثل هذه المقالة ينشأ فى أرض خصبة ويترعرع فى مناخ صحو ، وثانيهما ينشط إلى تعميق الخبرة ويوجّه إلى ما ينبغى أن يكون فى غير زهو .

ولا أقصد بالإشارة هنا — إلى هذا الجانب الموضوعى فى تثقيف المتأدب بثقافة صناعة الشعر — الادّعاء بأنّ أن هذا وحده كاف لإعداده وصقل استعداده ، لأنى عليم بهذه البديهية التى شهد بصدقها تتابع العصور وتباين البيئات وهى : قول قدمائنا « من أراد أن يكون عالماً فليطلب فناً واحداً ، ومن أراد أن يكون أديباً فليتسع فى العلوم » أو القسَم على أن الأديب — الذى صح إعداده — هو ذلك الذى أخذ من كل شىء بطرف ، فتغذى على موائد الأدب بمعناه العام ، وارتوى من ينابيع المعرفة فى كل ناحية من نواحى الحياة ، فإذا بهذا الذى تغذى به وارتوى منه — حين ينشىء — يكون له قوة دفع ، وامتداد عمق ومثير إلهام ، وإنما قصدت — بحق — الاعتراف بأنّ الدوريات الإقليمية لم تدّخر جهداً فى إعداد المتأدب بهذه الوسيلة ، وأن المقالة الموظّفة لخدمة هذا الجانب كانت كتاباً مفتوحاً وروضة فسيحة .

المظهر الثانى : تنوع الأبواب الأدبية :

كانت الغاية من تنوع الأبواب الأدبية التى انتهجتها الدوريات هى

تنشيط الحياة الأدبية ، وإعداد الفسائل الواعدة ، عن طريق الاستفادة بالسابقين فكراً وخبرة وتمكن قدرة ، وعن طريق إثارة المشاعر تجاه مواطن ضعفنا التى تستصرخ الإصلاح ، وتتطلب مباضع جراح ،يستأصل من أعماقها جذور الأمراض ، ويستل — من إهلاكها — أملا فى بكرة أو شبعاً من عبرة .

ومن تلك الأبواب باب « بين طيات الصحف القديمة » الذى ظهر بجريدة البستان، فى ٣٠يونية ١٩٣٠ ، وقد صرح البدرشينى صاحب الجريدة بالهدف منه والمنهج له فى قوله : « ننشر هنا الأبحاث الأدبية ، والمقالات العلمية ، التى كانت تنشرها جرائد المؤيد واللواء والمحروسة ومجلة الملاجىء العباسية منذ ثمانيةعشر عاماً لصاحب البستان ».وكان أول بحثين أعاد نشرهما :مبحث التغالى فى المهور ،وكان قد نشر فى جريدة المؤيد (عدد ٦٧٧٢) بتاريخ ٢ سبتمبر ١٩١٢م ، ومبحث المروءة،وكان قد نشر فى جريدة المحروسة (عدد ٩١٤) بتاريخ ٢١ أبريل ١٩١٢م، والذى بدأه بقول الشاعر الحصين الرقاشى :

إن المروءة ليس يدركها امرؤ ورث المكارم عن أب فأضاعها
أمرته نفسٌ بالدناءة والخنا ونهته عن سُبُل العلا فأطاعها
فإذا أصاب من المكارم خلّة —يبنى الكريم بها المكارم—باعها(١)

والملاحظ على هذا الباب أن جدواه تتمثل فى توثيق الصلات بين الدوريات الإقليمية وبين دوريات العاصمة من ناحية ، وفى توجيه الانتباه إلى تلك الموضوعات الحية فى حياتنا،وهى فى حاجة إلى تطبيب،أو فى حاجة إلى تذكير من ناحية أخرى ، وكانتا الناحيتين لناشئة الأقاليم مجال تثقيف ، ودواعى إثراء .

ومن هذه الأبواب أيضاً :

ما يتغيّـا تغذيةهذه العقول المتعطشةللتثقيف ،وتلك الأفئدة العامرةبالتشوق

---

(١) جريدة البستان : ص ٤ - ع ١٢ - س ٩ . بتاريخ ٣٠ يونية ١٩٣٠ .

والتشوف بأحمل ما حفظته لنا كتب الأدب من أقاصيص حياة الشعراء ، ومن أعاجيب مواقفهم فى ميدان التسابق بينهم وبين بعضهم ،أو التفرد بالقدرات الخاصة فى مجال الإبداع والذكاء ، وما هذه القصص ، ولا تلك المواقف بالنسبة للناشئة إلا إغراء بالانكباب على تتبع دراسة حياة أولئك العظماء ، وحفظ آثارهم والتعلم من مواقفهم ، والتمثل بنماذجهم التى صارت فى وجدان الحياة معيناً على تحدى اليأس ، وهادياً إلى العلياء ، ويكفينا —فى الإشارة إلىمدى الإثارة والترغيب منخلال هذه الوسيلة— قصة من هذه الأقاصيص التى تغزو قلوب اليافعة من ناشئة الأقاليم ، وهى قلوب تكبتها التقاليد الصارمة ، والأعراف المتوارثة فىمغاليق من الحياء أو الاستحياء ، فلا تجرؤ على التعبير الصريح عن مغامرات جنسية أو رغبات شهوانية أو عداءات غير عرفية أوشرعية ، فإذا بهذه الأقاصيص فى مثل تلك البيئة حين تُقرأ إنما تقرأ بنَهَم ،وتُستلقف بشوق ، ففيها تطهير للقلوب من بعض هذا الكبت ، وتنديه لتلك المشاعر التى أيبسها الحبس . ولتكن قصة «بشْربنأبىعوانة والأسد » هى المختارة من هذه الأقاصيص التى توجز جانبا من جوانب حياة واحد من الشعراء قدامىومحدثين ، فيما يتصل بمغامراته النسائية ، وما يتصل بذلك من مواقفه البطولية ، ومن مواقف بيئته الاجتماعية ، وقد جاءت هذه القصة فى باب : الأدب « بجريدة المنيا »(١) التىكانت من دوريات هذه البئة التى تهتم اهتماماً دؤوباً بأداء دورها فى مجال التثقيف والتوجيه عن طريق وسيلة القص ، تقول القصة .

كان بشربنأبى عوانة العبدى صعلوكاً . فأغار على ركْب ،فيهم امرأة جميلة ، فتزوج بها وقال : ما رأيت كاليوم . فقالت :

أَعْجَبَ بِشْرًا حَوَرٌ فى عينى وَسَاعِدٌ أَبْيَضُ كاللُّجَيْن
وَدُونه — مَسْرَحُ طَرْفِ الْعَيْنِ — خَمْصَانَةٌ تُرْفَلُ فى حِجْلَيْنِ
أَحْسَنُ مَنْ يَمْشِى عَلَى رِجْلَيْن لو ضَمَّ بِشْرٌ بَيْنَهَا وَبَيْنِى

---

(١) راجع جريدة المنيا : ص ٢ - ع ٣١ - س ١ - الإثنين ١٩٢٤/١١/٢٩ م

أطال هَجْرِى فأدام بَيْنِى وَلَوْ يَقيسُ زَيْنَهَا . بَزيْنِى
لَأَسْفَرَ الصُّبْحُ لِذِى عَيْنَيْن

قال بشر : ويحك ، من عنيت ؟ فقالت بنت عمك فاطمة . فقال . أهى من الحسن بحيث وصفت ؟ قالت : وأكثر وأزيد ، فأنشد يقول :

ويحك يا ذات الثنايا البيضِ ما خِلْتِنى عنك بمستعيض
فالآن إذ لَوَّحْتِ بالتعريضِ خلوتِ جوًّا فاصفِرى وبيضى
لا ضُمَّ جفناىَ على تغميض إن لم أَسُل عِرْضِى من الحضيض

ثم أرسل إلى عمه يخطب ابنته ، ومنعه العم أمنيته ، فآلى ألا يرعى على أحد منهم إن لم يزوجه ابنته ، ثم كثرت مضراته فيهم واتصلت مضراته إليهم . فاجتمع رجال الحى إلى عمه وقالوا : كُف عنا مجنونك . فقال : لاتلبسونى عاراً وأمهلونى حتى أهلكه ببعض الحيل . فقالوا : أنت وذاك . ثم قال عمه : إنى آليت أن لا أزوج ابنتى هذه إلا ممن يســوق إليها ناقة مهراً ، ولاارضاها إلا من نوق خزاعة . وغرض العم كان أن يسلك « بشر » الطريق بينه وبين خزاعة ، فيفترسه الأسد ، لأن العرب قد كانت تحامت عن ذلك الطريق . وكان فيه أسد يسمى داذا ، وحيَّـة تدعى شجاعا ، يقول فيهما قائلهم :

أفتك من دَاذٍ سيد السباع إن باك دَاذٌ سيد السباع
فإنها سيدة الأفاعى

ثم إن بشرا سلك ذلك الطريق فما نصفه حتى لقى الأسد وقمص مهره ، فنزل وعقره . ثم اخترط سيفه إلى الأسد ، واعترضه وقطه ، ثم كتب بدم الأسد على قميصه إلى ابنة عمه قصيدته المشهورة التى مطلعها .

أفاطم ، لوشهدت ببطن خبت وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا

فلما بلغت الأبيات عمه ، ندم على ما منعه من تزويجها ، وخشى أن

تغتاله الحية ، فقام فى أثره وبلغه وقد ملكته سورة الحية ،فلما رأى عمه أخذته حمية الجاهلية ، فجعل يده فى فم الحية وحكم سيفه فيها فقال :

بشر إلى المجد بعيد همه لما رآه بالعراء عمه
قد ثكلته نفسه وأمه جاشت به جائشة تهمه
قام إلى الفلا يؤمه فغاب فيه يده وكمه
ونفسه نفسى وسمى سمه

فلما قتل الحية قال عمه : إنى عرضتك طمعاً فى أمر ثنى الله عنانى عنه ، فارجع لأزوجك ابنتى . فلما رجع جعل بشر يملأ فمه فخراً ، حتى طلع أمر دكشق القمر على فرسه ،مدججاً فى سلاحه ، فقال بشر : يا عم إنى أسمع حس صيد. وخرج فإذا بغلام على قيد فقال: ثكلتك أمك يا بشر إن قتلت دودة وبهيمة تملأ ماضغيك فخراً ، أنت فى أمان إن سلمت عمك . فقال بشر : من أنت لا أم لك ؟ قال : اليوم الأسود ، والموت الأحمر . فقال بشر : ثكلتك من سلحتك « قذفت بك من بطنها » فقال : يابشر ومن سلحتك أيضاً . وكرَّ كل واحد منهما على صاحبه ، فلم يتمكن بشر منه ، وأمكن الغلام عشرين طعنة فى كلية بشر كلما مسه شبا السنان حماه عن بدنه إبقاء عليه . ثم قال : يا بشر كيف ترى؟ أليس لو أردت لأطعمتك أنياب الرمح .

ثم ألقى رمحه واستل سيفه ، فضرب بشراً عشرين ضربة بعرض السيف ، ولم يتمكن بشر من واحدة . ثم قال: يا بشر ، سلم عمك واذهب فى أمان . قال : نعم ولكن بشريطة أن تقول لى من أنت . قال . أنا ابنك . فقال : ياسبحان الله،ماقارنتُ عقيلة قط ، فأنى لى هذه المنحة ؟ فقال : أنا ابن المرأة التى دلتك على ابنة عمك . فقال بشر :

تلك العصا من هذه العصية هل تلد الحية غير الحية

وحلف لأركب حصانا ولأتزوج حصانا ، ثم زوج ابنة عمه لابنه .

ولعنى فى اختيارى لهذا العرض —من قصة بشر بن أبى عوانه— كنت مسوقاً

إلى ذلك بدافع قديم مكنون فى مخزون ذكريات المواقف الباقية الأثر ، الخالدة التذكار ، رغم ما بينى وبينها من بعد العهد بمرور الحقب ، وذلك أننى كنت جالساً منذ ربع قرن مضى بين أيدى ممتحنين فى لجنة امتحان شفوى ، يعقد سنوياً لأبناء الليسانس من طلبة دار العلوم ، وكانت قسمتى فى لجنة تتكون من مؤرخ ناقد ، وشاعر مبدع ولغوى بارع ، ولو كان لطالب حق الاختيار لهرب جميع الطلاب إلى غير هذه اللجنة ليؤدوا هذا الامتحان ، أما أن يجلس مثلى بين أيدى ثلاثة هم الأستاذ عمر الدسوقى بفتوته وتيه شموخه ، والشاعر على الجندى ببلاغته وضخامة محفوظه ، والدكتور إبراهيم أنيس بعظمته وثراء مخزونه ، رحمة الله عليهم أجمعين ، فلابد من أن يُلقى الرعب فى قلبه ، وأن تسرى قشعريرة الهيبة فى أوصاله ، فدخلت أجرجر القدمين ، وأحرك شفتى بالبسملة والحوقلة وترديد الشهادتين ، وما أن جلست بين أيديهم مصفرًّا الوجه ، مرتج النفس ، زائغ العينين ، فإذا بأولهم — وقد تبين سوء ما يبدو علىَّ — يحاول أن يطلق لسانى من عقاله ، ويلهينى عن اضطرابى وبلباله ، فسأل : أتحفظ يا بنى شيئاً من الشعر ؟ قلت نعم ، من قديمه وحديثه ، قال : إذن أسمعنا شيئاً لم يكن مقرراً عليك بسلطان المنهج ، ولم يكن دافعك إلى حفظه إلا ما أحسست فى النص من صدق تألق ، وفن تأرج ، عندئذ حاولت أن أستمد من محاولته صلابةً ومن أملى شجاعة ، فقلت : قال بشر بن عوانة العبدى :

أفاطمَ لو شَهِدْتِ ببطن خَبْتٍ ... وَقَدْ لَاقَى الهِزَبْرُ أَخَاك بِشْرَا

إذاً لرأيت ليثاً زار ليثاً ... هِزبراً أَغْلَباً لاقى هزبرا

تَبَهْنَسَ ثم أحجم عنه مُهْرِى ... محاذرةً ، فقلت : عُقِرْتَ مُهْراً

أَنِلْ قدمىَّ ظهر الأرض إنى ... رأيت الأَرض أثبت منك ظَهْراً

وبينما كنت أنتقل من البيت الأول إلى ما يليه اختلست نظرة إلى وجوه الحاكمين ، فإذا بهم ينظرون بعضهم بعضا وقد صبغت ملامح سائلهم هشاشة بادية ، وارتسمت على ثغر أوسطهم بسمة صافية ، وارتفعت فوق عينَىْ

ثالثهم عظمتا حاجبيه مع اهتزازة رأسية راضية ، فعلا صوتى ، واطمأنت نبراتى ،ونشطت ذاكرتى ، حتى وصلت إلى البيت الثالث عشر ،وفيه يقول الشاعر :

نضحتك فالتمس يا ليثُ غيرِى طعاماً إن لَحْمِى كان مُراً

فأوقفنى صاحب دلالة الألفاظ ، وموسيقى الشعر (١) قائلا : يا بنى ، ما مصدرك الذى أخذت منه هذه القصيدة ؟ فأجبت ؛ أخذتها من مقامات بديع الزمان الهمذانى ، فهى آخر مقامة فى سفره ، ومعنونة بالمقامة البشرية ، قال : للبيت الأخير الذى ذكرت رواية أخرى تقول :

محضتك نصح ذى شفق فحاذر مرامى لا تكن بالموت غِرّا

فأى الروايتين فى ظنك أقوى وأنسب ، وقبيل أن أنبس ببنت شفة رأيت صاحب ألحان الأصيل ، وأغاريد السحر(١) يوجه كلامه لزميله بصوت شجىّ ، ويده مرفوعة بمنديل نقى إلى عينيه ، ليجفف قطرتىْ لؤلؤ تساقطتا من جفنيه ، فإذا به يقول له : لو تأذنوا لى بأن نتم الاستماع إلى بقية هذه القصيدة ، أو أن أسمعكم إياها من حيث انتهى ولدنا فى إنشاده ، فوالله ما أعدتها على نفسى مرة أو ذكرتها فى خاطرى أخرى إلا وتوقفت إن كنت سائراً أواعتدلت إن كنت مضطجعاً أو نشطت إن كنت منهكاً أو فرغت لها إن كنت منهمكاً ، ثم لا أستطيع أن أحبس دموعاً تتساقط فوق صدرى ، ولست أدرى ما إذا كانت دموعى هذه فرحاً بنجاته أو جزعاً على معاناته . وعندئذ بدأت فى إكمال إنشاد هذه القصيدة ، وبدأ الشاعر العظيم بين الحين والحين يترنم بتكرار شطرة أو إعادة جملة ، إلى أن جاءت خاتمة القصيدة ، وفيها يُسَرِّى الشاعر عن الأسد بعد ما أصابه فى مقتل فيقول له :

---

(١) هو الأستاذ المرحوم الدكتور إبراهيم أنيس .

(٢) هو الأستاذ المرحوم الشاعر على الجندى .

فلا تجزع فقد لاقيْت حُرًّا يحاذر أن يعاب فمتَّ حرّا
فإن تلك قد قتلتَ فليس عارا فقد لاقيْتَ ذا طرفين حرّا (١)

وعندئذ دار الحوار حول القصيدة وصاحبها موضوعاً وقدرة ، وفناً وإتقان صنعة ، وألفاظاً ومحتوى وجوانب أخرى ، وكان النقاش بينهم درساً مكشفاً لى فى : كيف يحلل النص ظاهراً وباطناً وقيماً وأصولا ، وانقطع حوارهم بقول أحدهم : لو هدانا الله لأن يكون درس العربية من خلال مجموعة قصائد ، يحسن اختيارها كهذه ، تحفظ وتحلل ، وتقرأ وتتذوق ، أى تكتسب العربية بالطريقة التكاملية ، لما دق طلابنا أبواب الجامعة إلا وهم شعراء بلغاء لغويون حاذقون . ولكن . .

ويكفينى من اهتمام هذه الدوريات بتثقيف الناشئة — عن طريق رصد مواقف الشعراء فى ميدان التسابق ، وقدراتهم فى مجال الإبداع — أن أرصد ما جاء فى عدد واحد بدورية واحدة ، فهو حسبى فى التنبيه على أهمية هذه الوسيلة ، والإشارة إلى ما يمكن أن يتحقق به من غاية ، وليكن هذا العدد هو الثالث عشر من جريدة السمر . وقد ورد به فى صحيفة الأدب تحت عنوان « هنا وهناك »(١) ما يأتى :

— اجتمع جميل وكثير وعمر بن أبى ربيعة عند عبد الملك بن مروان فقال : أنشدونى أرق بيت قلتم . فأنشد جميل :

حلفت يميناً يا بثينة صادقا فإن كنتُ فيها كاذباً فعميت
فلو أن جلدا غير جلدك مسّنى وباشرنى دون الشعار شريت
ولو أن راقِى الموت يرقى جنازتى بمنطقها فى الناطقين حييت

وأنشد كثير :

بأبى وأمى أنتِ من مظلومة طبَن العدوّ لهما فغيَّر حالها

---

(١) راجع مقامات بديع الزمان الهمذانى : المقامه البشرية ، ص ٢٥٠ — ٢٥٣ .
(٢) جريدة السمر : ص ٦ ع ١٣ ، ش ١ . الثلاثاء ٢٩ مايو ١٩٦٨ م

لو أن عزَّةَ خاصمتْ شمس الضحى   فى الحسن عند موفَّق لقضى لها
وسعى إلىَّ بِصرمْ عَزَّة نِسوة   جعل المليك خدودهن نِعالها

وأنشد عمر :

ألا ليْت قبرِى يوم تقضى منيَّتى   بتلك التى من بين عينيك والفم
وليت طهورى كان ريقك كله   وليت حنوطى من مشاشك والدم
ألا ليت أم الفضل كانت قرينتى   هنا أو هنا فى جنة أو جهنم

فقال عبد الملك لخازنداره : أعط صاحب جهنم عشر آلاف درهم . . .

— وسمع الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما جارية تنشد وهى طائفة بالبيت :

لا يَقْبَلُ اللهُ مِن معشوقةٍ عَمَلا   يوما وعاشِقها فى ذاك مأْجورُ

فقال لها : أفى هذا المكان يقال هذا ؟ قالت : ألست ظريفاً ؟ قال : بلى . قالت : وهل تروى الشعر ؟ قال : نعم . قالت : أما سمعت قولهم :

بِيض غرائر ما هممْن بريبةٍ   كظِباءِ مكةَ صيدُهنَّ حرام
يحسبن مِن الكلام زوانيا   ويصدُّهن عن الخنا الإسلام

— واستحضر الرشيد الرقاشى ومصعباً وأبا نواس فقال :

أجيزوا (كلام الليل يمحوه النهار) . وهذا هو البيت الذى قالته الجارية التى لقيها بعدغضبه عليها ، فسألها الوصل فوعدته إلى وقت ، فلما جاء قالت له تلك الشطرة المذكورة .

فقال الرقاشى ومصعب أبياتاً لم تناسب المقام وأنشد أبو نواس :

وليلة أقبلت فى القصر سكْرى   ولكن زيَّنَ السُّكْرَ الوقارُ

وقد سَقَط الرّدا عن منكبيها من التخميش وانحلّ الإزار
وهزّ الريح أرْدافًا ثِقَالا وغُصناً فيه رمّانٌ صغار
فقلت الوَعْد سيدتى، فقالت كلام الليل يَمْحُوه النّهار

فقال له كأنك كنت حاضراً أمامنا، وأمر له بعشرة آلاف درهم، ولكل من الآخرين بخمسة .

— وأرق الرشيد ليلة فقام يمشى فى المقاصير، فرأى جارية لطيفة الشكل بديعة المنظر، فأيقظها، فقالت وقد علمت به « يا أمين الله ما هذا الخبر » فقال :

هو ضَيفٌ طارقٌ فى حَيِّكم يَرتجِى المأْوى إلى وقت السَّحرَ

فقالت :

بسرور سيدى أَخدمه إن رضى بى وبسمعى والبصر

فلما أصبح أحضر أبا نواس وقال له أجز (يا أمين الله ما هذا الخبر) فأنشد :

طال ليلى حِين وافانى السّهر فتفكّرتُ فأَحسنتُ الفِكَر
قُمتُ أَمشى فى مكانى ساعةً ثم أُخرى فى مقاصير الحجر
وإذا وجْهٌ جميلٌ حَسَنٌ زانه الرحمن مِن بين البَشَرْ
فلمسْتُ الرِّجْلَ منها موقظا فرنت نحْوِى ومدَّت لى البصَر
وأَشارت وهْى لى قائلة يا أَمينَ اللهِ ما هذا الخبر؟
قلت ضيف طارق فى حيكم يرتجى المأْوى إلى وقت السحر
فأَجابت بسرورٍ سيدى أَخدم الضيفَ بسمعى والبصر

فقال له أكنت معنا ؟ قال : لا ، ولكن ألجأنى الشعر إلى ذلك . فأحسن صلته . . .

— وقيل إن صخراً بن عمرو — أخو الخنساء وكان من أشجع العرب وأكرمهم وأجملهم — كانت تحبه سلمى بنت عوف وكانت زوجته ، فتعاهدا أن لا يتزوج أحدهما بعد الآخر ، وكان يقول إذا نظر إليها : لا أكره الموت إلا أن يفرق بيني وبين هذه . فلما كان اليوم المشهور بيوم كلاب — وهو الذى تحارب فيه بنى عوف وبنى الحرث — التقى صخر مع ربيعة بن ثور فطعنه ربيعة وكان رمح صخر قصيراً ، فدخل السيف فى بطنه ، فألزمه الجرح فراشه عاماً كاملا ، فكانت أمه تلاطفه ، وقصَّرت سلمى فى خدمته ، فسمع يوماً امرأة تقول لأمه : كيف حال صخر ؟ فقالت : نحن بخير مادمنا نرى وجهه . وسألت امرأته أخرى فقالت : لا حيٌّ فيُرجى ولا ميت فيُنعى . فاغتم لذلك وأنشد :

فأى امرىءٍ ساوى بأمٍّ حليلة فلا عاش إلا فى عنا وهوان

وقيل إنه جلس يوماً يستريح — وقد رُفع له سجف البيت — فرأى سلمى واقفة تحادث رجلا من بنى عمها وقد وضع يده على عجيزتها ، وسمعه يقول لها أيباع هذا الجمال ؟ فقالت : عن قريب . فقال صخر لأمه : علىَّ بسيفى لأنظر هل صدىء أم لا . فأتته به ، فجرَّده ، وهمَّ بقتل سلمى ، فلما دخلت رفع السيف ، فلم يستطع حمله ، فبكى وأنشد :

أرى أمَّ صخر لا تملُّ عيادتى وملَّت سلمى مضجعى ومكانى

وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان

أهمُّ بأمر الحزْم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

لعمرى لقد نبهتِ من كان نائما وأسمعتِ من كانت له أذنان

فأى امرىءٍ ساوى بأُم حليلة فلا عاش إلا شقا وهوان

ولما اشتد غمه وطال مرضه وانفتح موضع الطعنة فقيل له : ضع حديدة محماة . فلما فعلوا قيل له : كيف صبرك ؟ فأنشد :

فإن تسالينى هل صبرت فإننى صبور على ريب الزمان أريب

ثم مات فتزوجت سلمى بعده بمدة قليلة .

وهكذا ترصد الدورية فى عدد واحد موقف جميل وكثيِّر وابن أبى ربيعة فى مجال المنافسة الشعرية ، وموقف هذه الجارية فى مجال الحُجَّة المقنعة الذكية ، وموقف الرقاشى ومصعب وأبى نواس فى مجال الارتجال وصدق الحدس وتسخير وسائل تلك الصناعة الفنية ، وموقف صخر فى لحظات الضعف وفقدان القدرة على أن يثأر لنفسه وكرامته من عبث سلمى وأهوائها غير النقية ، وكل موقف من هذه المواقف إنما هو دعوة للتعرف على أطرافه ، فى بيئته . . . وهو أيضاً وسيلة ترغيب ذكية تفرض على المتأدب أن يحفظ هذا النتاج الشعرى الذى ولَّدته تلك المواقف ، لأنها فذَّة عند أصحابها فى صدق التعبير بها عما أحسوا أو استظهروا أو أحدسوا أو عانوا ، فما أبيات جميل أو كثير أو ابن أبى ربيعة أو أبى نواس أو صخر إلا أرقَّ ماقالوا وأدقَّ ما عبروا به عما أرادوا ، بصرف النظر عن موضوع القول ، سواء كان إفصاحاً عن صلة حب أو استظهاراً بقوة الحجة أو امتهاراً فى صدق الحدس أو استجلاء لهموم النفس وماضٍ قد أهمه وأغمه ، وما الأبيات التى وردت على لسان الجارية إلا أقوى ما يثير ويلفت ، فأولهما يَبدهُ الحسنَ حفيد رسول (الله صلى الله عليه وسلم) حين الطواف بالبيت ، حتى إنه يقطع ما كان مشغولا به من تراتيل ودعوات أو تسبيح ومناجاة ؛ لينهى عن أمر يرى فى وقوعه بالبيت الحرام جرأة لا تقبل ، وغفلة ينبغى ألا تمهل ، وحين تحاجه الجارية بالبيتين التاليين يعلم منها ما صارت به عنده أتقى وأنقى وأعظم .

ويدخل فى نطاق تحقيق هذه الغاية من تثقيف المتأدب وإثراء محفوظه كثير من الأبواب التى خصصت لهذا الأمر منها :

باب « المسامرات » بمجلة الشمس القنائية يعلن صاحب المجلة عن غايته هذه فيقول :(١)

---

(١) راجع مجلة الشمس : ص ١٦ — ٢٥ . ج ١ . س ٢ . بتاريخ ١٥ أبريل ١٩١٠م

« فتحنا باباً للمسامرات فى قلب المجلة ؛ لأننا نعلم أن ترويض الفكر بشىء من المسليات يجعل للعقل استعداداً ونمواً ، خارقين للعادية ، وقابلية للمطالعة ، ولم نأت بشىء فى هذا الباب مما تمجه الآداب ، بل التقطنا فيه كل ما لذ وطاب من رقيق الأشعار ، ونكت الألغاز ، فقد قال شاعر يصف القهوة :

عرّج على القهوة فى حانها . فاللطف قد حفّ بندمانها
فإنها لا غمّ تُبْقِى إذا قابلك الساقى بفنجانها
لا يوجد الغم بحاناتها قد خضع الغم لسلطانها
بمائها نغسل أكدارنا ونحرق الهمّ بنيرانها
يقول من أبصر كانونها أفّ على الخمر وأدنانها
فاشرب ولا تسمع كلام الذى بجهله يُفْتِى ببطلانها

وينتقل المحرر بعد هذه الأبيات — التى تشدّ القارىء من حيث طرافة الموضوع وشيوعه فى مجالس السمر وإقليميته فى الألفاظ والتراكيب التى تخفّ على ألسنة أبناء هذه البيئة — ينتقل إلى رصد موقف أكثر إثارة من موضوع وصف القهوة ، ورصد هذا الموقف تحت عنوان « الأعرابى ومعن بن زائدة » جاء فيه : « كان معن بن زائدة أميراً على العراق ، وكان له فى الكرم اليد البيضاء ، وهو من الحلم فى أعظم جانب ، فقدِم عليه أعرابى ذات يوم يمتحن حلمه ، فلما وقف أمامه قال :

أتذكر إذ لحـافـُك جِلد شاة وإذ نعـْلاك من جـلد البعير

قال معن :

أذكر ذلك ولا أنساه .

قال الأعرابى :

فسبحـان الذى أعطـاك ملكا وعلـّمك الجلـوس على السرير

قال معن :

سبحانه وتعالى .

قال الأعرابى :

فلست مسلِّماً — إن عشت دهراً — على معن بتسليم الأمير

قال معن :

يا أخا العرب ، السلام سُنَّة ، وشأنك فى الأمير .

قال الأعرابى :

أمير يأكل الفالوذ سراً ويطعم ضيفه خُبز الشعير

قال معن :

الزاد زادنا ، نأكل ما نشاء ، ونطعم ما نشاء .

قال الأعرابى :

سأرحل عن بلاد أنت فيها ولو جار الزمان على الفقير

قال معين :

يا أخا العرب ، إن جاورتنا فمرحباً بك ، وإن رحلت فمصحوب بالسلامة .

قال الأعرابى :

فَجُدْ لى يا ابن ناقصة بشىء فإنى قد عزمت على المسير

قال معن :

أعطوه ألف دينار يستعين بها على سفَره .

فأخذها وقال :

قليلٌ ما أتيتَ به وإنى لأطمع منك بالمال الكثير

قال معن :

أعطوه ألفا آخر .

فأخذها الأعرابى وقال :

سألت الله أن يبقيك ذخـــراً فمالك فى البريـــة من نظير

فقال معن :

أعطوه ألفاً آخر .

فقال الأعرابى :

يا أمير المؤمنين ، ما جئت إلا مختبراً حلمك لما بلغنى عنك ، فلقد جمع الله فيك من الحلم ما لو قُسّم على أهل الأرض لكفاهم، فقال معن : يا غلام كم أعطيته على نظمه ؟ قال : ثلاثة آلاف دينار ، قال : أعطه على نثره مثلها ، فأخذها ، ومضى شاكراً . . » ثم ينتقل المحرر من هذا الموقف إلى رصد أبيات بعنوان « وصف الكلب لنفسه » :

وتعلّم حفظ المودّة منى ۝ وتمسّك إلى العُلا بحبالى

أنا كلب حقيرُ قدْرٍ ولكن ۝ لى قلب خالٍ من الأدغال

أحفظُ الجار فى الجوار ودأبى ۝ أن أحامى عليهم فى الليالى

وترانى فى كل عسر ويسر ۝ صابراً شاكراً على كل حال

لا يبالى علىّ إن مت جوعا ۝ أو سقتنى الأيام مرّ النكال

لا يرانى الإله أشكو لخلق ۝ إذ على الله فى الأُمور اتّكالى

أحمل الضَيم فيه صوناً لعِرضى ۝ وفراراً مِن مرذّل السؤال

فَخلاَلِى — على خساسة قدرى ۝ فى المعالى — يفُقْن كل خلال »

ومهما كان أمر هذه المقطوعات الشعرية التى أوردها المحرر فى هذا الباب سواء كان من إنشائه هو ولكنه لم يصرح بذلك ، أو من إنشاء غيره ولكنه — بغرضٍ ما — أغفل ذكر أصحابها، فإنها بالنسبة للمتأدبين بهذه البيئة مثار تنشيط لعقولهم وتحريك لمشاعرهم ، وإثراء لأفكارهم ، وما هذه الغاية

فى مرحلة الإعداد للناشئة بالأمر المستغنَى عنه ، أو المظنون فى نفعه .

باب « فضائل الشعر »(١) بجريدة الشفق الجيزية ، إذ فيه يقدم المحرر للمتلق من الأدباء والمتأدبين أروع ما قاله الشعراء فى كل موضوع ، وأجود ما استُحسن منهم فى طلب حاجة ، وأقذع ما صدر منهم فى موقف هجاء ، وأبرع ما أُثر عنهم من نوادر أو ما أُخذ عليهم من أشياء ، ويكفينا المثل الفرد فى توجيه الإشارة إلى مدى جدوى ما رصد بهذا الباب من خير للمتأدب حين يتمثل النموذج ، وحين يثقف نفسه باستيعاب الموقف ، ويعمل على أن يجعله جزءاً من خبرته وتعميق مهارته ، فمن تلك النماذج ،

— قال الأصمعى : كنت عند الرشيد إذ دخل عليه إبراهيم الموصلى فأنشده :

وآمِرَةٍ بالبخل قلْتُ لها اقصرى ... فليس إلى ما تأْمرين سبيلُ

فِعالى فعال المكثرين تجمُّلا ... ومالى كما قد تعلمين قليل

وكيف أَخاف الفقر أَو أُحْرَمَ الغِنى ... ورأْى أَمير المؤمنين جميل

فقال : لله أبيات تأتينا بها ، ما أحسن أصولها ، وأبين فصولها ، وأقل فضولها ، يا غلام : أعطه عشرين ألفا ، قال (الموصلى) : والله لا آخذ منها درهماً : قال : ولم ؟ قال الموصلى : لأن كلامك والله يا أمير المؤمنين خير من شعرى . قال الرشـــيد : أعطوه أربعين ألفا . قال الأصمعى : فعلمت أنه أصيد لدراهم الملوك منى . وأحياناً يصل الأمر لتقدير إتقان الشعر صناعة أو رواية أن يكون جزاؤه الإمارة حقيقة أو مجازاً ، ويتتبع المحرر نوادر الشعر فى هذا المجال ، ومما ذكره فى هذا العدد من شواهد نيل الإمارة الحقيقية جزاء التمكن فى هذه الصناعة أن : « قال المأمون لمحمد بن

---

(١) كان هذا الباب بالجريدة أثرى أبواب الصفحة الأخيرة منها ، والمعنونة بعنوان « الأدب والدين » .

(٢) جريدة الشفق : ص ٤ ، ع ١٥١ ، س ٦ ، بتاريخ ٩ يناير ١٩٣٧ م

الجهم : أنشدنى بيتاً أوَّلـه ذم ، وآخره مدح ، أُوَنِّـكَ به كورة ، فأنشد :

قَبُحَتْ مَنَاظِرُهُم فحين خَبَرْتُهمْ حَسُنَتْ مَنَاظِرُهُم لِحُسْنِ المخبر

فقال زدنى . فأنشد :

أرادوا لِيُخْفُوا قَبْرَه عن عدوِّه فطِيبُ ترابِ القبرِ دلَّ على القبر

فولاه الدينور » .

ومن شواهده على نيل الإمارة المجازية بحيث يكون المتمكن سيد الموقف وأمير اللحظة على الآخرين أن :

« قال الرشيد للفضل الضبى : أنشِدْنى بيتاً أوله أعرابى فى شملته، هبَّ من نومه ، وأخره مدنى رقيق ، غذى بماء العقيق ، قال المفضل : هوَّلت علىَّ أمير المؤمنين ، فما هو ؟ فقال (الرشيد) بيت جميل :

ألا أيها النوَّام وَيْحَكموا هُبُّوا أسائلكم هل يَقتلُ الرجلَ الحبُّ؟

فقال المفضل له : فأخبرنى (أمير المؤمنين) عن بيت أوله أكثم بن صيفى فى إصابة الرأى ، وآخره بقراط الطبيب فى معرفته بالداء والدواء . فقال هارون : ما هو ؟ قال (المفضل) : بيت ابن هانىء حيث يقول :

دع عنْك لوْمى فإن اللَّوْم إغراء وداونى بالتى كانت هى الداء

قال هارون : صَدَقْت » .

وما وراء عرض هذه القصص والمواقف والنوادر إلا صقل القرائح ، وتنشيط المشاعر ، وتعميق الثقافة بهذه الصناعة، وشحذ الهمم للامتّهار فيها ، والإخلاص لها ، بل إن وراء بعض هـــذا المرصود ما يبعث على تربية الذوق، والقدرة على التحليل والتنبيه إلى مواطن القوة أو الضعف، عن طريق رصد ما أدرك على الشعراء من قبل أهل التذوق والفطنة وتمكن الخبرة فى التحليل والنقد ، فتأتى هذه الشواهد تبين عما ينبغى أن يكون عليه الناقد

والمتذوق من صدق وخفة ظل ، من ذلك مثلا ما أثر عن بشار العقيلي في هذا الموقف :

« كان رجل يدّعي الشعر ويستبرده قومه ، فقال لهم : إنما تستبردونني من طريق الحسد ، قالوا : فبيننا وبينك بشار العقيلي ، فارتفعوا إليه ، فقال بشار لهذا الشاعر : أنشِدْني ، فأنشدَه ، فلما فرغ ، قال بشار : إني لأظنك من أهل بيت النبوة . قال الشاعر له : وما ذلك ؟ ، قال بشار : إن الله يقول : « وما علّمناه الشعر وما ينبغي له » ، فضحك القوم ، وخرجوا عنه (١) .

أو تُظهِر ما يكون عليه الناقد أو المتذوق من جرأة وكثرة محفوظ وصحة فهم ، فهذا هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير فيما ترصد الجريدة قد حدّث قائلا :

« إني بباب المأمون إذ خرج عبد الله بن السمط ، فقال لي : علمت أن أمير المؤمنين على كماله لا يعرف الشِّعر ، قلت له : وبم علمت ذلك ؟ قال : أسمعته الساعة بيتاً لو شاطرني عليه مُلكه لكان قليلا ، قلت له : وما البيت ؟ فأنشد :

أضحى إمام الهدى المأمونُ مشتغلا بالدِّين ، والناس بالدنيا مشاغيل

قلت له : والله لقد حلم عليك إذ لم يؤدبك عليه ، ويلك ! ! وإذا لم يشتغل بالدنيا فمن يدبر أمرها . ألا قلت كما قال جدّك في عبد العزيز ابن مروان :

فلا هو في الدنيا مُضِيعٌ نصيبه ولاعرَض الدنيا عن الدين شاغله(١)

بل إن وضع المتأدب في رحاب موقف غير مزعوم ، يشهد فيه صاحبه بأن بيتاً أو أبياتاً من الشعر قيلت في هجائه لم يطق عليه صبراً أو يستطع له نسيانا — لأدعى إلى لفت الانتباه ، والتفكير في خصائص صياغته ودقائق

---

(١) الشفق: ع ١٥٧ ، س ٦ ، بتاريخ ٣٠ أبريل ١٩٣٧ م

(٢) الشفق : ع ١٥٨ ، س ٦ ، ٦ مارس ١٩٣٧ م

محتواه ، ويكفينا مما أوردته الجريدة فى هذا الباب هذه الصور الثلاث لأن الأولى تحمل شهادة مـلك، الثانية وتحمل شهادة شاعر، والثالثة تحمل شهادة نحْـوِىٍّ عالم :

١ — قال عبد الملك بن مروان : ما هجانى أحد بأوجع من بيت هجانى به ابن الزبير وهو :

فإن تُصِبْكَ من الأَيام جائحة   لم نَبْكِ منك على دنيا ولا دين

٢ — قال بلال بن جرير : سألت أبى : أى شىء هجيت به أشد عليك ؟ قال : قول البُـعَـيْـث :

وكلٌّ كُلَيْبِىٍّ صحيفةُ وجهِهِ   أذلّ لأَقدام الرجال من النعل

٣ — ذكر محمد بن يزيد النحوى رجلا من الشعراء فقال : لقد هجانى ببيتين أنضج بهما كبِـدى : فاستنشدوه ، فأنشدهم :

سأَلنا عن ثمالةَ كل حىٍّ   فكلٌّ قد أجاب : ومن ثمالهْ ؟

فقلت محمد بن يزيدَ منهم   فقالوا الآن زدتَهم جهاله (٢)

وباب « رياض الأدب » بجريدة « الوادى » الفيومية ، إنما هو فى معظم محتوياته صورة طيبة من صور إعداد المتأدب وتثقيفه فى صناعة الشعر بالرصد لكثير من مواقف الشعراء فى حياتهم ، وما أفادوه من إتقانهم هذا الفن ، وإجادتهم هذه الصناعة ، يقول هاشم عبد الحى ، صاحب جريدة الوادى :

« صدق القائل فى الشعر أنه تصوير ناطق ، ولا يطلق هذا التعريف على كل منظوم ، اللهم إلا أن يكون فى تلك النغمات المؤثرة الشجية ، التى تترك فى نفس سامعها صورة واضحة لما يريد أن يطبعه الشاعر فى

---

(١) الشفق : ع ١٥٩ ، ص ٦ ، بتاريخ ١٣ مايو ١٩٣٧ م

(٢) جريدة الوادى ، ص ٢ ، ع ١ ، س ١ ، بتاريخ الجمعة ١٤ نوفمبر ١٩٢٤ م

ذهنك ، وطالما كان للشعر السلطان الأكبر على النفوس العظيمة فهو باعث على الضحك ، كما هو باعث على البكاء ، مجلب للرحمة ، مثير للانتقام ، فهل أتاك حديث الرشيد إذ نكّل بالبرامكة عندما دس له أعداؤهم من غنّاه هذا الصوت :

ليت هِندًا أَنجزتنا ما تَعِد وشَفَتْ أنفسنا مما نجد
واستبدَّت مَرَّةً واحدة إنما العاجزُ من لا يستبد

وهل أتاك نبأ عمر بن الخطاب لما سجَن الحطيئة ، وسمعهُ ينشِد فى سجنه هذه الأبيات ، فتأثر بها ، وعطف عليه ، وأطلقه :

ماذا تقول لأَفراخ بذى مرخ حُمْر الحواصل لا ماءٌ ولا شجر
أَلقيْتَ كَاسِبهُمْ فى قعْر مُظلمةٍ فاغفِرْ عليك سلام الله يا عمر

وعندما سمع النبى (صلى الله عليه وسلم) قول قتيلة بنت الحرث ، معاتبة فى قتله أخاها النضر بن الحرث ، على رحِمِه منه واتصال نسبه به :

أمحمدٌ يا خيرَ صِنو كريمةٍ فى قومها ، والفحلُ فحْلٌ مُعرق
ما كان ضرّك لو مَنَنْتَ وربما مَنّ الفتى ، وهو المغيظ المحنق
والنضر أَقربُ من أَصبت وسيلةً وأَحقُّهم إن كان عتق يعتق
ظلتْ سيوفُ بنى أَبيه تنوشه لِلّه أَرحام هناك تشقَّق

فبكى المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وهو لاشك فى عدله ، ولاريب فى حكمه ، وقال : لوسمعتها قبل اليوم ما قتلته .

وباب « الطرائف الأدبية » بجريدة « الصعيد الأقصى » الأسوانية لم يَنْشَط إلا لهذه الغاية ، لتجوب الجريدة بالمتأدب من خلاله آفاق تاريخنا الأدبى فى عصوره المختلفة وبيئاته المتنوعة ، فتلغى ما بين حاضرنا وما ضينا

من أبعاد المسافات المكانية والزمانية فى بناء الشخصية ، وإنضاج مكوناتها الثقافية ، ولهذا تقدم الدورية فيه الطريف من النوادر ، والظريف من الملح ، ذلك مما يقع عليه الأدباء فى كتب أدبنا العربى ، ويجمعونها فى تنوع بين النثر والشعر ، وبين أن تكون باعثة على التفكه ، وداعية إلى توظيف الذكاء ، أو مغرية بالتأمل ، وموحية بالتفكير فى أمور الحياة والأحياء ، أو راصدة لمواقف الشعراء وافتنانهم فى المدح أو الهجاء ، أو غير ذلك مما يجذب القارىء ويثرى المتأدب ، وينشط العقل ، ويلطف فى القلب ، ولنكتف فى تأييد ذلك بالتقاط ثلاث طرائف من جريدة الصعيد الأقصى وهى :

— قال غلام النظام : دخلت إلى دار الأمرة بالبصرة ، وأرسلت حمارى فأخذه صبى يلعب عليه . فقلت له : دعه ، فقال : إنى أحفظه لك لئلا يضيع ، قلت إنى لا أبالى بضياعه ، فقال : إن كنت لا تبالى بضياعه فهبه لى .

— قال مغرور : إنى أكلم نفسى لسببين : الأول أنى أريد أن أخاطب رجلا يعقل ، والثانى : أنى أريد أن أسمع دائماً كلاماً معقولا .

— كان الرشيد أحمد بن الزبير قد اجتمعت فيه صفات وأخلاق تقتضى أن يجود الهجاء فيه ، من ذلك أنه كان أسود ، ولا يزال يدّعى الذكاء ، وأن خاطره من نار فقال فيه ابن قادوس :

إن قلتَ : من نار خُلِقْـ ـتُ ، وَفُقْتُ كُلَّ الناسِ فَهْما
قلنا صدقت ، فما الذى أطفاك حتى صِرت فَحْما ؟

وباب « طرائف »(١) بجريدة « الأقاليم » إنما كان مجالا — فى كثير من الأحايين — لعرض بعض مظاهر التفنن فى صناعة الشعر ، فيعرضون مثلا على المتأدب نماذج من الأبيات الشعرية التى تقرأ طولا كما تقرأ عرضاً من ذلك :

---

(١) راجع جريدة الصعيد الأقصى س ١٢ ع ٢٧٢ ، ٥٧٨ بتاريخ ١٩٤٨/١/١٨ ، للأول و ٢٩ فبراير ١٩٤٨ م للثانى والثالث .

(٢) راجع جريدة الأقاليم س٢ ، ع ٤٣ ، س ٢ فى ٤ يونية ١٩٣٧ م

أريد صـــديقي وهـــذا محال
صديقي أريــد كلام يقـــال
وهـــذا كلام دعاه الوصـــال
محـــالٌ يقـال الوصال ينـــال

أو نموذج من صناعة الأبيات التي تُقرأ طرداً كما تُقرأ عكساً من ذلك :

مودّته تـــدوم لكل هول وهل كلٌّ مودته تدوم

أو نماذج من فنون الشعر الجارية على ألسنة العامة ومنها الزجل ، والمواليا والكان وكان ، والقوما(١) ، من ذلك قول المحرر : وهناك نوع من الشعر يسمى المواليه ، كان يستعمل فى أوائل عصر الخديو اسماعيل مثل :

ياســـيد الســـادات لك فى الكرم عادات
أنا ابن الجو نقطات تعش أبويا مات

وكذلك نجد مثل هذا الزاد الثقافى فى محراب الشعر نقداً وتذوقاً ، وامتهاراً وتألّقاً، ومواقف تتغذى العقول والأفئدة منها . وتزداد بها خبرة وتمكُّناً، نجده فى باب رياض الشعر بجريدة « نهر النيل » ، وفى باب ميدان الأدب بجريدة « قارون » وفى باب أدبيات بجريدة « أسيوط » ، وفى باب متفرقات بجريدة « المنتظر » ، وفى معظم دورياتنا الإقليمية بالوجه القبلى ، إن لم يكن فيها جميعاً .

المظهر الثالث : إمداد المتأدِّب بالنماذج الفنيةَ المميَّزة :

وإذا كان فيما سبق كفاء فى الإشارة إلى دور هذه الدوريات فى مرحلة التنشئة وتشجيع الناشئة ، وفى مجال التثقيف وتغذية المتأدبين فى محراب فن الشعر بأزواد متنوعة، فإنه من المستحسن– فى هذه الإطالة– الإشارة إلى هذا

---

(١) سوف يأتى تعريف هذه الفنون عند دراسة العطاء الشعرى لشعراء الأقاليم . . .

الجانب الذى يستكمل به مكونات المتأدب الفنية ،وتشحذ– بطريقه– قدراته– العقلية والوجدانية ، وحسبى فى الإشارة إلى هذا الجانب مجموعة مظاهر ، كل مظهر منها برهان صادق على ترويج هذة الدوريات لفن الشعر بين المتأدبين ، وتشجيعها أو مؤازرتها لمن يبتغى فى هذه الطريق امتهاراً ، ومن يطلب فيها من نماذجه هواتف أسحاراً ، وأهمها :

(ا) مختارات عربية :

اهتمت هذه الدوريات بتقديم نماذج شعرية مختارة من إبداع المشهورين ، طىَّ أبوابها المختلفة فى حجم المحتوى وفى اختيار العناوين ، وتأتى هذه المختارات شاهدة على متابعة أصحاب هذه الدوريات– أو المسئولين عن تحريرها– لحركة الحياة الأدبية خارج حدود الإقليم ، فيربطون المتأدبين وأدباء الأقاليم بمشاهير هذا الفن ، وروائع عطائهم فى أغراض القول ، ومن رواد من تنبهوا للغاية من تقديم هذه المختارات فى دوريات الصعيد ، الأديب أحمد محمد الشربينى فى مجلة « بستان العلم » ، إذ كتب فى القسم الأدبى بالعدد الأول من السنة الأولى لمجلته قائلا :

« خير الشعر ما حرك النفوس واستنهض الهمم ، وأكرمه ما مَلك على الإنسان لبه ، واستلب منه قلبه ، ولا يكون كذلك إلا إذا امتلأت أبياته بالمعانى السامية ، والألفاظ العذبة المختارة ، وواجب أن تخلد مثل هذا الشعر فى بطون الأسفار ، وعلى صفحات المجلات القيمة ؛ ليكون ذخيرة ينتفع بها المتأدبون ، ويتسلى بترنيمها العالمون . . . »(١) وكانت أول قصيدة حلىَّ بها أول عدد من مجلته هذه هى قصيدة شاعر الملك – كما كان يلقب – وهو عبد الحليم المصرى ، التى ألقاها فى حفلة تكريم أمين الريحانى ، التى أقامها له جمع من الأدباء فى مساء الثلاثاء ١٥ فبراير سنة ١٩٢٢م ، بدار الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، وأطلق على هذه القصيدة جوهرة الشعر ، وكان أولها (٢) :

---

(١) بستان العلم ، ص ٧ ؛ ع ١ ، س ١ بتاريخ ٣٠ مارس ١٩٢٢

(٢) القصيدة طويلة تكونت من ثمانية وأربعين بيتاً .

طار خلف البحار صوت عريني　　كمطار الزئير من حفان
مثلما جلجلت زمازم للرعـــ　　ـد ، ولكن وقعه كالأغاني

وإذا ماكان فى ظاهر قول « البدرشينى » ما ينبه إلى ما ينبغى أن يكون عليه الشعر المميز المرجو ، من سمو فى المعانى وعذوبة فى الألفاظ فيثير ويمتع ويقنع ، فإن فى باطنه تعريض بنبو القول المنظوم — الذى لم تتوفر فيه هذه السمات — عن دائرة فن الشعر ، وهو فى ظاهره وباطنه تعليم للمتأدب ، وتحذير للأديب ، وتوجيه إلى ما يجب أن يتوفر فى هذه الصناعة من صدق وسحر .

كما تأتى هذه المختارات — أيضاً — اعترافاً بفضل هؤلاء المشاهير الذين لم تبطرهم شهرتهم فى المدينة ، أو يشغلهم شيوع ذكرهم بدوريات العاصمة، عن أن يرسلوا لدوريات الأقاليم من نتاجهم الشعرى ما يثرى وينفع ؛ فيزيد الحياة الأدبية هناك بركة ، ويكون للمتأدب بها نماذج تحتذى أو تحفظ ، وقوة تغرى وتدفع ، والتحاماً بين الناضجين والناهضين ينشط ويمرع . وهذا ما يلاحظ على تلك الدوريات من حيث تنافسها فى متابعة نشر الإنتاج الشعرى لمشاهير شعراء القطر ! فهذه « بستان العلم » تتابع نشر إنتاج الهراوى ، وأحمد أمين ، ومحرم ، وشوقى ، وحافظ ، والماحى ، وسيد قطب . فى حين أن جريدة أخرى مثل « الجيزة » تهتم بنشر النتاج الشعرى لآخرين أمثال محمود غنيم وخليل مطران ومحمود أبو الوفا وشاعر البرارى ، فى حين أن جريدة ثالثة مثل « المنيا » تتابع نشر نتاج آخرين غير هؤلاء وأولئك من أمثال ولى الدين يكن وإسماعيل صبرى وبيرم التونسى . . .وغيرهم وكذلك أمر بقية الدوريات فيما يتصل بمتابعتها لعطاء هؤلاء المرموقين ، ونشره ، والإشادة به ، والاختيار منه .

ولا يفوتنى فى هذه الإشارة هنا من تسجيل ملحوظتين :

أولاهما : أن المختارات الشعرية الشائعة فى هذه الدوريات لم يتوقف مختاروها فى اختيارها على شعراء العصر الحاضر فحسب ، أو على ما تنتجه قرائح الشعراء المصريين فقط ، وإنما كانوا يقدمون للمتأدب ما تفرد من

هذا الزاد فى معناه ومبناه سواء كان حديثاً أو قديماً ، وسواء كان من نتاج المصريين أو غير المصريين من شعراء العربية جميعاً .

وثانيهما : أن هذه المختارات فى مجموعها لم يقع الاختيار عليها باعتبار معناها السامى ، ومبناها الفنى فحسب ، وإنما كانت تختار — فى ظنى — بقدر ما كان يتضمن محتواها من نفع لتلك البيئة التى تقدّم إليها ، من حيث توجيهها ، وعلاج قضاياها ، ونقد واقعها ، ومن حيث تنبيهها ، وتنقية طواياها ، وصيانة قيمها ، فإذا بهذه المختارات تصبح سنداً لنداءات أبناء الإقليم فى إصلاح معوج أو تحقيق مطلب ؛ إتقاء لأن يكون زامر الحى لا يطرب ، وتصبح مدداً لقيادات الهدى والتقويم فى علاج المشكلات أو تصحيح المسار وتوضيح الغايات ؛ ابتغاء لخير يرجى وشر يغيّب ، ولو اكتفيت بالتمثيل على ذلك بجريدة واحدة ولتكن « المنيا » فإن بابها « فى الأدب » بالصفحة الثانية من كل عدد ، يطالع المتأدب فيه للمحدثين أمثال إسماعيل صبرى ، وولى الدين يكن ، وبيرم التونسى وغيرهم من المصريين ، وخليل مطران ، وأمين حداد ، وأمين ناصر وغيرهم من غير المصريين ، ويطالع أيضاً فيه للقدماء أمثال بكر بن النطاح ، وليلى الأخيلية ، ومروان بن أبى حفصة ، والشافعى ، وغيرهم . وما يقدم من إنتاج هؤلاء جميعاً على نفعه للمتلقين جميعاً ، فإنه لهذه البيئة أنفع ؛ إذ ما أجدرها أن ينشأ نشؤها على التحلى بالصفاء والوفاء ، كما ينادى إسماعيل صبرى قائلا :

إذا خاننى خِلّ قديم وعقّنى وفوّقت يوماً فى مقاتله سهمى
تعرّض طيفُ الودّ بينى وبينه فكسّر سهمى وانثنت ولم أرم[1]

وأن ينشأوا على التمكن من كتمان الغيظ كما يراه أبو المظفر أسامة بن مرشد فى قوله :

وما أشكو تلوُّنَ أهلِ ودّى ولو أَجْدَتْ شكايتَهم شكوتُ

(١) راجع المنيا ص ٢ ، ع ١٠ ، س ١ فى ١٩٢٤/٨/١١ م

مَلَلْتُ عتابَهم ويئِسْت منهم فما أرجوهمُ فيمن رجوت
إذا أدمت قوارصهم فؤادى كظمْتُ على أذاهم فانطويت
ورحت عليهم طَلْق المحيا كأنى ما سمعت ولا اكتويت(١)

وأن ينشأوا على التعفف بعفة ليلى الأخيلية حيث تقول :

وذى حاجة قلنا له لا تَبُحْ بها فليس إليها ما حييت سبيل
لنا صاحبٌ لا ينبغى أن نخونه وأنتَ لأُخرى صاحبٌ وخليلُ(٢)

وأن ينشأوا على الترفع برفعة الشافعى وهو يفاخر :

علىّ ثيابٌ لو تُقاس جميعها بفلْس لكان الفلس منهن أكثر
وفيهن نفْسٌ لو يقاس ببعضها نفوس الورى كانت أجلّ وأكبر(٣)

وأن ينشأوا على التظرف والتلطف بظرف خليل مطران ولطف أمين ناصر الدين حين لقى الأول سيدة فى إصبعها خاتم فصه من الياقوت ، فقال لصاحب كان معه :

حذار لقلبك من لَحْظِها فما فيه من رحمةٍ للمحبٍّ
ألم تر فى يدها خاتما به قطرة الدم فى شكل قلب(٤)

وحين داعب الثانى خواطر التواصل وفلسف معانى التنازع فقال :

سألَتْنى عن « التنازع » يوما غادة بالجمال تُسْبِى وتُصْبِى

---

(١) المصدر السابق .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق ع ١٥ ، س ١ فى ١٩٢٤/٩/٨ م
(٤) جريدة المنيا ص ٢ ، ع ٢١ ، س ١ ، فى ١٩٢٤/١١/٢٩ م

قلتُ إن كان للتنازع مَعْنى فهو ما بين ناظريْك وقلبي (١)

وأن ينشأوا على النقد اللاذع أو التفكه الناقد والرأى الجرىء واللمز المثير ، ممثلا فيما ترصده الجريدة من شعر بيرم التونسى ، على نمط قصيدته « فى المجلس البلدى » حيث يقول :

قد أوقعَ القلْبُ فى الأَشجان والكمد
هَوَى حبيبٍ يُسمَّى المجلس البلدى

ما شرَّد النَوْم عن جفنى القريح سوى
طيفُ الخيال ، خيال المجلس البلدى

إذا الرغيف أَتى فالنصف آ كله والنصف أَجعله المجلس البلدى

أَقول حتّى لو أَنِّى فى الطِريق أَرى قرشين : ذا لى وذا للمجلس البلدى

كأَن أُمِّى بلَّ اللهُ تربتها أَوصت وقالت أَخوك المجلس البلدى

أَمشى وأَكتم أَنفاسى مخافة أَن يعدّها عامل المجلس البلدى

وإن جلست فجيبى لست أَتركه
خوف اللصوص وخوف المجلس البلدى

إلى أن يقول فى آخرها :

إذا أَقمْتُ صلاتى قلت مفتتِحاً الله أَكبر بِاسْمِ المجلس البلدى

استغفر الله حتّى فى الصلاة غدت عبادتى نصفها للمجلس البلدى

أَقسمت لا أَدخل الجنّات عن ثقة فى الحشر إن قيل المجلس البلدى

إن الدُّعَاءَ — على الجبار— أَبْلَغَهُ يارب سلِّط عليه المجلس البلدى (٢)

(١ ، ٢) المصدر السابق : ع ١٤ ، س ٢ ، بتاريخ ١/٩/١٩٢٤ م

وعلى الغلو المقبول لما يتضمنه من حسن التخييل : فى تصوير مشهد وداع كما صوره مروان بن أبى حفصة حيث قال :

ولما التقينا للوداع ، ودمعُها ودمعى يفيضان الصبابة والوجدا
بكمت لؤلؤاً رطباً ، ففاضت مدامعى
عقيقاً ، فصار الكلُّ فى نحرها عُقدا (١)

أو فى تكوين لوحة خيال صاغت إبداع الحُسْن فى وجه إنسان كما تهيأ للمعز لدين الله فى قوله :

أَطْلَعَ الحُسنُ من جبينك شمساً فوق وَرْدٍ فى وجنتيك أَظلا
وكأَن الجمال خَافَ على الور د جَفَافاً فمَدّ بالشَّعر ظِلا(٢)

وإذا ماكانت هذه اللقطات القصيرة السريعة المتنوعة من جريدة واحدة — فى بضعة أعداد منها متتابعة — إنما تعنى الدلالة بالقلة على الغزارة والكثرة فإن الإشارة إلى هذه الدورية وحدها لا تعنى تفردها فى ذلك الأمر دون غيرها ، فهناك فى كل دورية مثل ذلك ، من حيث : الهدف المرجو من وراء رصد هذه المختارات ، والتنوع المتساوق مع مزاج هذه البيئات ، فمن ذا الذى لا يحمد من أبنائها ما رصدته جريدة « بستان العلم » من نداءات أحمد محرم فى تعليم البنات ، والنهضة بتهذيبهن ، وسلامة إعدادهن حيث يقول :

رأيت الأُمهاتِ لكلِّ شيء يكُنَّ لدى الممالك مُحدثاتِ
دعاة الشر والإصلاح منها ورسل الموت فيها والحياة
فهن يَكُنَّ إمَّا بانيات إذا نهضت ، وإمَّا هادمات
لذلك كان من خير الأَمانى لدى الأَقوام تعليم البنات(٣)

(١، ٢) المصدر السابق : ع ٢٣ ، س ١ ، فى ١٩٢٤/٧/٣ م
(٣) بستان العلم : ص ٤ ، ع ٧ ، س ١، فى ١٩٢٤/٨/٢٨ م

ومن ذا الذى لا يتعلم فناً وسلوكاً ، ولا ينشط عقلاً وأحاسيس ، إذا ما ردد قصيدة « العمل لا الأمل » للهراوى ، والتى رصدتها البستان ، ويقول صاحبها فى أولها :

قل للذى يَطلبُ العلياء بالأمل — أقصِرْ فليس العلا للعاجز الوَكِلِ
تقول أهلى وأوطانى وما صنعت — كَفّاكَ للأهل والأوطان من عمل
أمدركٌ أنت غاياتٍ تؤمِّلُها — بغير سَعْى على الأيام مُتّصل
لا تخرج الأرض نبْتاً وهى مجدبة — والصخر ينْبت غبَّ العارض الهطل
نبْنى من القول آمالا مُجوّفة — مطليّة بدهان مُحْكَم الزّغل
نقضى الليالى وأدنى الشيء يشغلنا — ونقطع العمر فى التأْنيب والعَذَل
جِدُّوا فما جَدَّ ذو سَعْيٍ بهمَّته — إلى بلوغِ المنى يوماً ولم يَصِل(١)

ومن ذا الذى لا يطمئن نفساً ، ولا يستقر قناعة ورضى ، من هؤلاء الذين يقرأون ما كانت تقدمه لهم مجلة « القادسية » الدينية ،من حكم تقرُّب المخلوق من الخالق ،وترطِّب نفسه بمكارم ألطاف الله وقرب فرجه ،مهما ضاقت به المضايق ، ومنها قول الشاعر :

إذا اشتملت على اليأْس القلوبُ — وضاق بما به الصدْرُ الرحيبُ
وأوطنت المكاره وأطمأنت — وأرست فى مكامنها الخطوب
ولم تَرَ لِانْكِشاف الضُرّ وجها — وما أغنى بحيلته الأديب
أتاك — على قنوط منك — غوثٌ — يَمُنّ به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات وإن تناهت — فمقرونٌ بها الفرج القريب (٢)

(١) البستان ، ص ٢ ، ع ٤ ، س ٩ ، بتاريخ ٥/٥/١٩٣٠ م
(٢) القادسية ، ص ٧ ، ع ١ ، س ١ ، بتاريخ ٢٩/٦/١٩٣١ م

ومن ذا الذى لا تدركه عظمة الأبوة وإنسانية الإنسان ، من أولئك الذين يطالعون فى جريدة « الشفق » تلك المختارات الشعرية التى تمنهج استقرار البناء الاجتماعى ، وتروّج لما ينبغى أن تكون عليه من أواصر المودة ، ووشائج التحنان ، ومن مختارات الجريدة فى هذا الشأن رصدها القول الخالد للمعلّى الطائى :

لولا بُنيّاتٌ كزغب القطا ... رردن من بعض إلى بعض

لكان لى مضطرب واسع ... فى الأرض ذات الطول والعَرْض

وإنما أولادنا بيننا ... أكبادُنا تجرى على الأرض(٢)

ومن ذا الذى لا ينفر من الدنية ، ولا يتسلح بالقيم الفنية والنفس الأبية ؛ ليكون كريماً بنفسه لا بحسبه ، معالجاً لنقصه لا مفاخراً بنسبه ، ما دامت الدورية تسقيه هذه المعانى صافية بلا انقطاع ، حلية دونما إبهام ، وكذلك كانت جريدة « النادى » ، ومن مختاراتها قول الشاعر :

وآنف من أخى لأبى وأمى ... إذا ما لم أجده من الكرام

ولستُ بقانعٍ من كلّ فضل ... بأن أُعْزَى إلى جد همام

ولم أر فى عيوب الناس شيئاً ... كنقص القادرين على التمام(١)

وما هذه الإشارات إلا قطرات ندى لا تروى صدى ، ولكنها تحفظ للفروع دوام الاتصال بالجذور قِيَماً ومظاهر سلوك ، وتسمو بقدرات الناشئة تحدياً إلى الأمام ؛ ليستحقوا أن يكونوا خلفاً لأولئك الذين تمكنوا من أدوات هذا الفن ، ودأبوا على التميز المرموق .

(ب) مختارات أدبية عالمية :

وقد اهتمت الدوريات بربط المتأدب بالعالم الأوسع من وطنه وحدود

---

(١) جريدة الشفق ، ع ١٥٧ ، بتاريخ ١٩٣٧/٢/٣٠ م

(٢) النادى - ع ٢٩ - س ١٥ - بتاريخ ١٩٤٤/١٢/١١ م

مهمته، والأبعد من محليته أو تراثيته ، من حيث ما يتصل بحياة الشعراء ومواقفهم أو روائع ما أنتجته قرائحهم . فتقدم له من الحياة الأدبية العالمية ما تستكمل به ثقافته ، وتنضج عليه مداركه ومعارفه ، فإذا هو كما يقرأ لمشاهيرنا القدماء والمعاصرين بعضاً من مواقف حياتهم ، ونماذج من روائع إنتاجهم فإنه كذلك يطالع بهذه الدوريات :

(أ) تعريفات بكبار الأدباء العالميين ، وميدان التفوق لكل منهم ، وصفحة من صفحات جهاده لخير الإنسانية أو حتى لخير بلاده ، من ذلك مثلا ما كانت تقدمه جريدة « بستان العلم » في أكثر أعدادها من هذه التعريفات لثلاثة على الأقل بكل عدد من أولئك العظماء ، ففي عددها الأول مثلا يقرأ المتأدب عن « تولستوى » فيلسوف روسيا ومصلحها الاجتماعي ، وعن « فيكتور هوجو» شاعر فرنسا وعدو الاستبداد فيها ، وصاحب : صوت الضمير ، وأنا شيد الشفق ، وأوراق الخريف ، ونابليون الصغير ، والبؤساء وغير ذلك من المؤلفات التي هزت الأعماق وأثرت العقول ،وكذلك عن « دي مولان» الصحفي الماهر ، وأول من دعا الشعب الفرنسي إلى حمل السلاح والهجوم على الباستيل ، ودفع ثمناً لجهاده عنقه وعنق زوجته قرباناً لأحلام الحرية ومريديها (١) ، وكذلك كان منهجها الذي دأبت عليه في اختيار هذه النماذج العالمية من مواقف الأبطال العالميين ، وليست هذه الشخصيات ولا تلك المواقف إلا برقاً لامعاً تخترق ظلمة العالم من المبدأ إلى الأبد، تهتدي ببريقه البيئات المختلفة والأعقاب الخالفة ، ولذلك يقول حافظ عوض في مقاله : الشهرة ومشاهير الرجال » :

« . . . وليست أهمية كبار الرجال ومحبي الشهرة قاصرة على إفادة العالم بأعمالهم مباشرة ، بل إن أعمالهم وسيرهم تبقى على ممر الأعصار والدهور حديثاً يتلى ودرساً مفيداً يبعث في نفوس

(١) راجع ما قيل عن هؤلاء الثلاثة في بستان العلم ص٢ ، ع١ ، بتاريخ ٣٠/٣/١٩٢٢م

الأعقاب التي تليه حباً للظهور والتشبه بالسابقين »، وغير خاف أن المثال أوضح من النظرية ، فإذا ذكرت لناشئ مقدار الشهرة التي ينالها بجده واجتهاده وثباته ونشاطه ، لا يؤثر عليه ذلك بعشر معشار ما تبثه فيه قراءته لتاريخ حياة رجل ابتدأ صغيراً فصار كبيراً ، لا زال اسمه يتلى ، وخبره يرن صداه في آذان الأجيال الخالفة .

قال « لونجفيلو » الشاعر الأمريكي في قصيدة اسمها « مزمار الحياة » ما معناه نثرا :

« إن لنا في تاريخ الرجال العظماء درساً مفيداً يذكرنا أننا نقدر أن نجعل حياتنا مثل حياتهم ، حتى إذا ما فارقنا الحياة تركنا وراءنا أثراً لأقدامنا في رمال الزمان ، وتلك الآثار ربما كانت سبيل إرشاد ضال في فضاء البيداء إلى طريق السعادة والهناء »(١) .

(ب) دراسات مطولة مسلسلة في بطولة بطل سجل لنفسه في صفحات التاريخ ذكراً ، وبين صناعه دوراً ، من ذلك مثلا ما كانت تقدمه جريدة « الأخلاق » تحت عنوان مقتطفات ، فيقرأ المتأدب بها دراسة عن حياة البطل الفرنسي « برنارد بالس » تحت عنوان : « المثل الأعلى لمضاء العزيمة وقوة الإرادة » ، أو عن حياة البطلة الروسية « براسكو فيا لوبوف » تحت عنوان « مثال الثبات » . وهي على هذا الشأن تطوف به غرباً وشرقاً في تتابع وتلاحق ، حتى إنها تجعل لهذا الأمر بدءاً من العدد الخامس(٢) بها باباً مستقلا للتجول في حدائق الآداب عند أهل الغرب والشرق ، وقد أعلن صاحب الجريدة في هذا العدد المشار إليه إلى غايته ومنهجه ، بادئاً بالتجول في حدائق الأدب الفرنسي ، ممهداً لذلك بقوله :

« غير خاف أن الأدب في بلاد الغرب قد بلغ شأوا عظيماً ، إذا ازدهرت وروده ، وأينعت أثماره ، واخضرت أشجاره ،

---

(١) راجع مجلة الموسوعات : ع ٤ ، س ١ ، بتاريخ ١٨٩٨/١٢/٢٩ م
(٢) جريدة الأخلاق : ع ٥ ، س ١ ، الخميس ١٩٢٧/١٠/١٣ م

فأصبحت باسقة وارفة الظلال تحلو للناظرين ، فاعتزت بذلك دولة الأدب ، وصار رجاله يشار إليهم بالبنان ، تخلد آثارهم وتقام لإحياء ذكراهم التماثيل الفخمة الناطقة بما لهم من الفضل العظيم فى إحياء الآداب . وجدير بنا معشر المصريين الراغبين فى اقتفاء آثار الفرنج ؛ لنبلغ ما وصلوا إليه من المدنية والحضارة ، أن نمعن النظر فى آداب لغاتهم ، وأن نقرأ تراجم حياة مشاهير أدبائهم . ولما لما كانت جريدة الأخلاق الغراء تعنى بنشر الآداب الغربية والشرقية ، رأيت أن أنقل لحضرات القراء الكرام بعض مقتطفات من آداب الغربيين ، عن أشهر أدبائهم وكتابهم ، وسأذكر بعض مختارات من أشهر مقطوعاتهم ، ونتفا وشذرات من تآليفهم ، ولن يفوتنى أن أسرد القليل من ملخص حياتهم » .

(جـ) اتاحة الفرصة للقادر على الترجمة — من أولئك المتأدبين — أن يروا ثمرة جهدهم فى هذا الميدان منشوراً فى دوريات أقاليمهم ، حتى وإن ظهر على ترجماتهم حداثة الخبرة ، وحبو الدربة ، من حيث فنية البناء ، وشاعرية اللغة ، ولكن حسبهم ولوج هذا الميدان وهم ما يزالون طلاب درس ، وفسائل غرس ، فهذا هو أحمد على داود ، الطالب بمدرسة شركة السكر بالحوامدية ، يترجم للشاعر الفرنسي الكبير « لامرتين » دعاء الطفل (١) :

« إلهى إنى أعبدك يا إلهى
وأكرم اسمك الحلو الجميل
فامح ذنوبى إننى حق مخطىء
وأنت ترانى ولا أراك
فأجب دعوتى التى أرسلها إليك

---

(١) البستان — ع ٩ ، ص ١١٠ ، بتاريخ ٢٤ /٩/١٩٣٣ م

إنك مطلع علىّ بلاانقطاع فى الصبح والظهر وفى الغروب .

إلهى ما يجب علىّ أن ألفظ اسمك إلا بخشوع .

إلهى : أعط الماء للآبار

والريش للعصافير الصغار

والصحة للمرضى والضعفاء

والخبز للفقراء والمحتاجين

والخلاص والحرية للمساجين

إلهى : أعطنى العقل والصحة

إنك أنت الحقيقة ، والحقيقة أنت » .

فهى ترجمة متأدب حسبه من الترجمة نقل المعنى ، وصحة التركيب ، وحرفية الترجمة ، بقدراته اللغوية والفنية المبتدئة ، ولكنها تختلف موضوعاً من حيث الاختيار ، وفنية من حيث اللغة والامتهار ، عن ترجمة « لويس عبد الملك » لقصائد هذا الشاعر الفرنسى نفسه ، والتى كان ينشرها بجريدة « الائتلاف » ومن ترجماته قصيدة عزلتى (١) وفيها يقول :

. « إننى أجلس دائماً فوق الجبل ، وتحت ظل السنديانة القديمة ، فيكاد يتملكنى الحزن ، وأنقل بصرى صدفة على السهل المتسع الشاسع وقت أن تختفى الغزالة فى خدرها ، فأرى صورة تتغير وتنشر تحت قدماى » .

* * *

. « وهنا أرى النهر يلتوى فى هديره وأمواجه الراغية ، فيغوص بين الظلام اللانهائى البعيد .. وهناك البحيرة الساكنة الهادئة . بمياهها الرائعة الخالية من الأدران ، تنبسط بينما ترتفع نجمة السماء فى القبة الزرقاء » .

* * *

---

(١) جريدة الائتلاف : ص ٢ ع ٢٥٩ - س ١٢ ، بتاريخ ١٠/٨/١٩٣٨ م

« وعلى قمة الجبال المتوجة بالغابات الظليلة الوارفة ، التي تحيطني يرمى الشفق القاني ؛ الذى يشبه دماء المتحاربين في حومة الوغى ، آخر أشعته المتلاشية ، والقمر ترتفع وتبيض منها شواطىء الأفق . . » .

* *

« وبينما ينبعث صدى صوت ديني يحمله الأثير على أجنحته ، فتنتشر فى الفضاء مع آخر ضوضاء النهار ، فيقف المسافر ، ويدوى ناقوس الحقل فيختلط مع الأناشيد القدسية فيكونّ أنغاماً شجية . . . » .

* * *

« ولكن لماذا تعرض نفسى عن هذه الصور الجميلة ؟ ؟ فلا تشعر بما أمامها من الافتتان والإعجاب ! ! فهى دائماً تتأمل فى غرائب الكون كالنفس الجامحة الهائمة ؛ فلا تجد شمس الأحياء تعيد الحياة فى الأجسام الهامدة الخامدة . . . » .

* * *

« وهناك ارتشف من كأس آمالى وارتوى من منهل غايتى التى طالما تلمستها وَتـُقـْتُ لبلوغها ، وهناك ألبس من جديد ثوب الحياة القشيب وأنعم بالحب البرىء . . وأحقق الأمل المنشود . . عندئذ أعتقد أنني بلغت منتهى ما تشتهيه كل نفس ، ويطمع فيه كل قلب . . وهو منعدم الاسم فى حياتنا الدنيوية » .

* * *

« ماذا أنا فاعل ؟ ! إلا أن أسبح فى حاشية الفجر . . . حتى أصل إلى غايتى المبهمة وأحلامى البعيدة ، بالاقتراب منه والوصول إليه .

فإذاً لماذا أحيا على هذه الأرض التى هى أجدر بأن يطلق عليها كلمة منفى ؟ ؟ » .

« وأنقل نظرى من تل إلى تل ، من الجنوب إلى الشمال ، ومن وقت السحر إلى الغروب دون جدوى . . ! وتجوب نظرى جميع أماكن هذه

المفاخات التي لا وجود لها ، فأناجي نفسي « في أي بقعة تنتظرني أيتها السعادة الموهومة . . ؟ ؟ »

* * *

« وان يكن في مقدوري هجر جسدي على الأرض ، فاسبح بروحي إلى ماوراء حدودها ، فأرى المكان حيث تسطع الشمس جلية واضحة بنور الحقيقة ، وتفرش ضوءها الوضاح على سموات أخرى مجهولة . .

وهنالك تتحقق أحلامي الخيالية فأراها بعيني رأسي » .

* * *

« وفي المساء عندما تتساقط أوراق الغابة على المروج الخضراء فيهب الريح ويحملها إلى الوادي أكون شبيهاً لتلك الورقة الجافة الذابلة ، فانقليني مثلها أيتها الأعاصير الفانية . . ؟ ! » .

فالثراء اللغوي ، والبناء الفني في اللفظ والتركيب ، وفي تمكن المقدرة وفنية التعبير ظاهر هنا ، قاصر هناك ، وما قصوره هناك إلا من قلة ، وما ظهوره هنا إلا من دربة .

ومن أولئك الذين امتدت بهم التجربة في هذه الطريق من حاول ترجمة الشعر الأجنبي في قوالب شعرية ، لحمتها وحدة الوزن وسداها وحدة القافية ، من ذلك مثلا ما كانت تقدمه جريدة « السمر » لقرائها ، أو لعشاقهـا ، من النتاج الشعري الأجنبي ، وبخاصة الفرنسي ، وإن كان بعض هذا أيضاً تكفليه في نظر المتلقي شرعية المحاولة ، ولكن تنقصه من أدوات الفن شاعرية النسج ، وإيحائية اللفظ وتدفق العاطفة ، من ذلك قصيدة الشاعر الفرنسي « لويس بوتيه » بعنوان « إلى امرأة » يقول معربها في أولها :

ماذا ؟ أحقاً كنتِ بي تستهزئين   وكنتِ في حبِّك لي تكذبين

لم تخدعيني مطلقاً ، إنما   نفسُك يا هذي التي تخدعين

منعتُ حُبِّى عنك ، لكنما مَنَحْتُ عفوى شيمة الأكرمين
عفو طليق واسع ، مثلما كان حنانى . كيف لا تذكرين ؟!
مهلا فمصباحُك لم يأتلق إلا بما مِن شُعلتى تقبسين (١)

ويستمر رصد دواعى العتب فى الأبيات الخمسة عشر التالية ، على هذا النسق من النثرية فى التراكيب ، وحرفية اللفظ فى الترجمة أو التعريب ، حتى إنها صارت أحوج إلى إعادة الصياغة ؛ لنحفظ للّفظ فى لغة الشاعر إشعاعه ، ونحقق لقارئها ريّه وإشباعه .

ورغم ذلك كله فإن اهتمام هذه الدوريات الإقليمية بترجمة الشعر الأجنبي ، وتقديم تعاريف مختصرة ودراسات موسعة عن مشاهير الأدباء العالميين إلى جوار ما تقدمه من روائع الشعر العربى وحياة أصحابه ومواقف أفذاذه ، من القدماء والمحدثين ، فإنه لأبناء هذه البيئة من الناضجين أو الناهضين أخصب للخبرة وأنضج للقدرة ، وهى فى مجموعها أزواد لاتنكر أهميتها ، ولا تزهق فائدتها .

(جـ) مختارات نقدية :

وقد كان اهتمام الدوريات بنشر نقد أدباء بيئاتها للنتاج الشعرى المعروض على صفحاتها لوناً من ألوان التقييم والتقدير للمبدع ، والتربية والتنوير للمتأدب ، والترويج والإثراء لحركة الأدب ، ولنأخذ على ذلك مثالا ، هو ذلك المقال الذى جاء فى جريدة الصعيد الأقصى بعنوان « قصائد الترحيب فى الديوان »(١) بقلم الخليل ؛ وكانت هذه القصائد قد جادت بها قرائح شعراء أسوان بمناسبة زيارة الملك ، منها قصيدة « آمال أسوان » للشاعر عباس ناصر خليل الأنصارى ، وأولها :

لها الله كم عاثت بوديانها السحب وأنهك من فتيانها الجوع والجدب

---

(١) السمر : س ١ ـ ع ٣ . بتاريخ ٢٩/مايو ١٩٢٨ م

ومنها قصيدة « ولاء » لعبد النعيم علي الزيات ، وأولها :

حيلـــة الشاعر تصوير الشعور   أو بما في صفحة الفكر يدور

ومنها قصيدة « تحية للمليك » لعلي خوجلي ، وأولها :

يا أيها الملك الملاك ووجهـــه   كالبدر في أفق السماء تمـــاما

ومنها قصيدة عباس أحمد شلبي وكانت بعنوان « أباؤك الصيد أرسو ركن نهضته » وأولها :

أشرقت كالبدر حفّته كواكبه   وجئت كالغيث عمّتنا سحائبه

ومنها قصيدة « صفّق الماء » لحسن إبراهيم شقلي ، وأولها :

تيهي « أسوان » وافخري بمليك   طـــاهر القلب عفّ اللســـان

ومنها قصيدة « بشراك أسوان » لمحمد إبراهيم فضل ، وأولها :

بشراك أسوان مهد النور والمُلك   فعنك زالت قديماً ظلمة الشك

ومنها قصيدة « أسوان » لعلي أبو بكر كحاله ، وأولها :

أسوان كم فيك سحـــر   وكم بأرضـــك تـــبر

حفل العدد الممتاز من الصعيد بقصائد عدّة، جادت بها قرائح الشعراء، وقد هزهم ذلك اليوم المشهود الذى سيكون له الأثر الأكبر في البلاد إن شاء الله ، وقد كانت تلك القصائد ككل شيء في الحياة، منها الغث ومنها الثمين ، وسنعرضها عرضاً سريعاً على ميزان النقد لدى من أجاد ومن أسفّ . وسيكون الجزاء لا محالة من جنس العمل ، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ؟

وأول ما نضع على الكفّة « آمال أسوان » وقد أجاد الشاعر الكبير كعادته ، وصور حال أسوان في دقة وبراعة يستحقان كل إعجاب وتقدير ،

---

(١) راجع جريدة الصـــعيد الأقصى — ع ٥٨٢ . ش ١٢ . بتاريخ ٤ أبريل ١٩٤٨ م .

كما أنه يلحف فى الرجاء ولم يلح فى الطلب ، وهذه براعة فنية لأن البئر المملوءة لا تحتاج إلى حبل طويل كما يقول ابن الرومى .

والقصيدة فى مجموعها قطعة فنية ممتازة ، لولا بعض الألفاظ العتيقة البالية أو الكلاسيكية كما يقولون ، التى لا تلائم العصر ، فهى بامرئ القيس وأضرابه ألزم ، ولو أرضت المحافظين المتزمتين »

ثم نأتى إلى « ولاء » الزيات ، فهى كما يدل عليها عدد أبياتها مقطوعة وليست بقصيدة . وإن المرء ليأخذ العجب منه كل مأخذ أن تجود قريحة الأستاذ الزيات بهذه الأبيات الثلاثة فقط . وفيها يقول :

حيلة الشاعر تصوير الشعور | أو بما فى صفحة الفكر يدور
ما يجول الآن فى أفكارنا | غير حب وولاء وحبور
للمليك النيل وضاء السنا | والولاء ليس تكفيه السطور

فى مثل هذه المناسبة العظيمة ، وقد عهدناه المطيل المجيد ، ولو اقتصر الأمر على ذلك لهان الخطب ، لأن بعض الأبيات قد تغنى عن كبار المعلقات ، وبعض الكلمات عن طوال المجلدات كما يقول العقاد فلعله يتدارك .

والمقطوعة الأخرى للأستاذ على الجارم :

يا أيها الملك الملاك ووجهه | كالبدر فى أفق السماء تماما
هللت حين رأيت نورك مقبلا | ورجوت منك الخير والإنعاما
لك مصر والسودان والنيل الذى | يجرى بأمرك زاهرا بساما
ولك العروبة سلمتك قيادها | سلمت حياتك قائداً وإماما
فاقبل علينا بالرخاء وبالمنى | وانشر علينا من سناك سلاما

وقد عجبت عندما تلوتها ، ما الذى حمله على أن يعبر عن شعوره بكلام

منظوم وفى وسعه أن يعبر بالمنثور فيجيد ، لأن ملكة الشعر ليست لدى الجميع ، وإنا لنحيله على قصة قيس الرقيات مع أحد خلفاء بنى أمية ، فهى مشهورة فى كتب الأدب ، يوم مدح قيس الرقيات الخليفة بحسن الوجه والجبين ، فغضب الخليفة وأنكر عليه ذلك ، لأن فى الصفات المعنوية مجال رحب . وقد فعل نفس الصنيع الأستاذ عباس شيلى فى قصيدته : «أباؤك الصيد أرسوا ركن نهضته» (١٢ بيتاً) وأولها :

أشرقت كالبدر ، حفته كواكبه وجئت كالغيث ، عمتنا سحائبه
فى ظل عهدك — والدنيا مواتية يعود من مجدنا المنشود ذاهبه
يوم كوجهك يا مولاى مؤتلق فى صفحة الدهر قد جلت مناقبه

فغبن من قيمة قصيدته مع أنها قصيدة جيدة ، متنة التركيب والبناء تدل على شاعرية أصيلة .

أما مقطوعة الأستاذ «شقل» ففيها اضطراب معيب ، والبيت الأخير منها لا يليق بالمقام الكريم ، فالمقام مقام مدح لا مقام غزل وتشبيب ، وبذلك فقدت القصيدة بلاغتها لأن العبرة فى البلاغة أن يكون القول ملائماً لمقتضى الحال .

وذلك الذى أراد أن يبشر أسوان بيومها السعيد فقد أجاد معنى وأخفق مبنى ، فقد استوحى ماضى أسوان المجيد ، وقارنه بما سيكون لها من مستقبل سعيد ، وهذه حسنة فى القصيدة تذكر بالثناء ، ولفتة بارعة من الشاعر غابت عن أقرانه الشعراء . ولذا فهى خليقة بكل إطراء ، ولولا تكرار بعض الكلمات وسوء الأداء لرجحت كفتها فى الميزان رجحاناً كبيراً .

وأخيراً قصيدة الأديب «كحاله» ، وهى فى مجموعها رائعة راقصة ، ولولا خلوها من ذكر ليوم المشروع إلا قليلا لكان لها بين زميلاتها مكان مرموق .

وعلى كل فللشعراء الأفاضل منا الثناء ، فإن الإنسان لا يكلف بما ليس فى طاقته والسلام . «الخليل»

وختـــــــاماً :

فحسبي فى الشهادة على دور الدوريات وإسهامها فى حياتنا الأدبية شهادة أحد شهود العصر ، فى تحديد اتجاهات الأدب العربى الحديث فى السنين المائة الأخيرة ، وهو محمود تيمور إذ يقول :

« وإذا كانت المعاهد التعليمية المختلفة قد قامت بقسط كبير فى تثقيف الجيل الذى اضطلع بأعباء النهضة الحديثة ، وإذا كانت حركة التأليف والنشر قد غذت تلك الجهود التربوية فى تنشئة الجيل وإمداده بالوعى العلمى والثقافى ، فإن هناك الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية التى يرجع إليها أكبر الفضل فى تثقيف الجمهور العام ، وإروائه من مناهل العلوم والفنون والآداب ، على تباين مصادرها الشرقية والغربية ، وعلى اختلاف ألوانها القديمة والحديثة .

كانت الصحافة وسيلة ناجحة للتنوير والتوجيه ، وذلك ليسرها على الكاتب والقارىء معاً ، فالكاتب يجد فيها ميداناً قريب التناول للتعبير عن رأيه ، ونشر ما تجود به القريحة ، وبسط ما يهدى إليه البحث والدرس ، إذ ليس الطريق ممهداً أمام كل كاتب لإظهار ذلك فى كتاب يُطبع ، والقارىء كذلك لايتعذر عليه أن يحصل على صحيفة يومية أو مجلة أسبوعية أوشهرية ، يستمتع فيها بألوان ثقافية مختلفة ، ترضى شتى الأذواق ، وتلائم المستويات»(١).

وما أظننى هنا إلا قد أجبت على السؤال الذى كان هناك . فيما يتصل بدور هذه الدوريات فى مرحلة التنشئة والإعداد ، أو تقديم العون وصنوف الزاد ، لمن يبتغى فى فن الشعر — بهذه البيئات — تمكناً ووسائل انطلاق ، فما بقى إلا أن ننظر فى بحث مستقل إن شاء الله — فيما قدَّم المتمكنون من شعرائها ، المنطلقون فى أعماقها وأجوائها . يعبرون عن آمال نفوس ظمأى — وأحوال بيئات تعارك يومها وتترقب غده ، وتواصل جهدها تحت ضغط حاضرها ومن أفسده .

---

(١) اتجاهات الأدب العربى فى السنين المائة الأخيرة . محمود تيمور . ص ٣٠ و ٣١ .

وحسبي لو تحقق لى ذلك أن يلتحق هؤلاء المغمورون أو المجهولون من شعراء بيئاتنا الإقليمية بشعرائنا المجيدين المشهورين في حياتنا الأدبية ، فى ما يتصل بحقهم علينا فى مجال البحث، بأن ننقب عن عطائهم وجعْله مادة للتقويم والدرس ، فما كان هؤلاء الشعراء إلا مشاعل فى حياة بيئاتهم أضاءت العقول والقلوب والأذواق ، وكانت للناس — هناك — دليلا يهدى إلى سواء السبيل ، ومعلماً شغلت مآثره بينهم مدى الآفاق .

وكيف لايكون الشاعر منهم على هذا القدر من سمو المكانة بينهم؟ وعلى هذا القدر من سحر التأثير فيهم ؟ وهو الغنىّ فيهم بما يقدِّمه لهم، وهم الفقراء إليه بما يحتاجونه منه ، وهذا هو شأن الأديب فى كل البيئات مهما تباينت بينها نسب الاختلاف فى المستوى الثقافى أو الاجتماعى أو الاقتصادى وغيرها .

وصدق الرافعى إذ يقول : فالأديب يشرف على هذه الدنيا من بصيرته ، فإذا وقائع الحياة فى حذو واحد من النزاع والتناقض ، وإذا هى دائبة فى محق الشخصية الإنسانية ، تاركة كل حىّ من الناس كأنه شخص قائم من عمله وحوادثه وأسباب عيشه ، فإذا تلجلج ذلك فى نفس الأديب اتجهت هذه النفس العالية إلى أن تحفظ للدنيا حقائق الضمير والإنسانية والإيمان والفضيلة ، وقامت حارسة على ما ضيّع الناس،وسُخِّرتْ فى ذلك تسخيراً لاتملك معه أن تأبى منه ، ولا يستوى لها أن تغمض فيه ، ونقلت الإنسانية كلها ، ووضعت على مجاز طريقها أين توجهت ، فتأكد الأمر فيها ، ووصل بها ، أنها من خالصة الله ، وأن رسالتها للعالم هى تقرير الحب للمتعادين ، وبسط الرحمة للمتنازعين ، وأن تجمع الكل على الجمال وهو لا يختلف فى لذته ، وتصل بينهم بالحقيقة وهى لا تتفرق فى موعظتها ، وتشعرهم الحكمة وهى لا تتنازع فى مناحيها ، فالأدب من هذه الناحية يشبه الدين ، كلاهما يعين الإنسانية على الاستمرار فى عملها ، وكلاهما قريب من قريب ، غير أن الدين يعرض للحالات النفسية ليأمر وينهى ، والأدب يعرض لها ليجمع ويقابل ، والدين يوجِّه الإنسان إلى ربه ، والأدب يوجهه إلى نفسه ، وذلك وحى الله إلى المَلَكِ ، إلى نبىٍّ مختار ، وهذا وحى الله إلى البصيرة إلى إنسان مختار »(١)

(١) راجع وحى القلم ، ج ٣ ، مصطفى صادق الرافعى ، ص ٢٥٣ ،

، مهما بلغ الخلاف بيني وبين صاحب « وحي القلم » حول وجهة نظره في صلة كل من الدين والأدب بالإنسان ، ومنهج كل منهما حين يعرض للمجالات النفسية ، إلا أن جوهر القضية التي يؤكد عليها هو أن الأديب في بيئته إنسان مختار ، وأن نتاجه الأدبي عند متلقيه سيظل — بما يثقفه منه ويأخذه عنه ويفيد به — سلاحه ضد غوائل الأقدار أو جلائل الأخطار ، كما هو أيضاً غذاؤه ورواؤه وصلاحه على مدى اختلاف الأعمار .

وما أعوز بيئاتنا الإقليمية بظروفها الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية التي عاشتها قبل ثورة ١٩٥٢ م إلى الشاعر يهدى ويوجِّه ، ويبشر وينبِّه ، ويزيدهم من قلبه ولبه ما ينهض بأمرهم ، ويُصلح من شأنهم ، وينير لهم الطريق لتحقيق الأمل في مستقبلهم إذا ما تعثر تحقيق ذلك في حاضرهم .

وما أحوج هؤلاء الشعراء الذين تزودوا بأزواد هذا الفن الشعري أو قل ذاك « الكلام الموسيقي الذي يحقق الجمال الخالد في شكل يلائم ذوق العصر الذي يقال فيه ، ويتصل بنفوس الذين ينشد بينهم ، ويمكنهم من أن يذوقوا هذا الجمال حقاً ، فيأخذوا بنصيبهم النفسي من الخلود »(١) . أقول ما أحوج هؤلاء الشعراء المغمورين والمجهولين أو هذا النتاج الشعري بهذه البيئات ، إلى الأوفياء من الباحثين والدارسين ، ليميطوا اللثام عن هذا النتاج ، بالاهتمام به ، والتنقيب عنه ، والدراسة له ، والإبانه عما له أو عليه ، فنضيف بذلك إلى ميدان دراستنا الأدبية لشعرنا الحديث جنوداً لم يبحثوا عن شهرة ، ونتاجاً أدى في زمانه ولبيئاته دوْره .

وليس من الحق — هذا الحق الذي أراه — أن أجَنِّب نفسي الـكد في القيام بهذا العبء أو ببعضه ، مترقباً مؤدّاه من قبل الآخرين ، فليكن عزمي على البدء نواة ، وليكن سلاحي — في مواجهة مشقة البداية وحمل هذه المسئولية — الروّية والأناة ، وليكن دعائي في اقتحام هذا الأمر ، إن كان في العمر بقية : « اللهمَّ إني أعُوذُ بكَ أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ ، أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عَلَيَّ ، أو أَظْلِمْ أو أُظْلَمَ » ، سبحانك أنت نعم المولى ونعم النصير .

محمد الكاشف

---

(١) حافظ وشوقي ، د . طه حسين ، ص ٢٥ .

ملحق البحث

ثبت بدوريات الصعيد المحلية

١٨٨٦ - ١٩٥٢م

قائمة بيانات دوريات الصعيد المحلية

مسلسل	اسم الدورية	سنة الصدور	مكان الصدور	صاحب الدورية	ملاحظات
١	النزهة	١٨٨٦م	أسيوط	جورجي خياط وخليل إبراهيم ويوسف تادرس	نبذة نصف شهرية ، ثم أضحت جريدة أسبوعية ، وظهر أول عدد لها فى ١٥ فبراير ١٨٨٦ م ، ولم تستمر فى أسيوط ، وإنما انتقلت إلى الإسكندرية ؛ وتوقفت بعد تسعة أشهر من صدورها ، إذا كان تاريخ آخر أعدادها ١٥ نوفمبر ١٨٨٦ م .
٢	المنظوم	١٨٩٢م	بولاق الدكرور	أحمد نجيب	مجلة علمية شعرية غرامية فكاهية ، نصف شهرية ، صدر العدد الأول منها فى ١٥ نوفمبر ١٨٩٢م .
٣	الزاوى	١٨٩٣م	أسيوط	بطرس حنا	مجلة إخبارية أدبية ، نصف شهرية ، لم يصدر منها إلا العدد الأول فى يناير ١٨٩٣م وليست هى مجلة الراوى الأدبية الفكاهية الشهرية التى أصدرها خليل زينيه بالاسكندرية ، وظهر العدد الأول منها فى مارس سنة ١٨٨٨م .

مسلسل	اسم الدورية	سنة الصدور	مكان الصدور	صاحب الدورية	ملاحظات
٤	رياض التوفيق	١٨٩٣ م	أسيوط	جمعية رياض التوفيق برياسة دانيال باشا	مجلة علمية ، أدبية شهرية لكنها سرعان ما توقفت
٥	الفيوم	١٨٩٤ م ١٨٩٧ م ١٩٣٠ م	الفيوم	إبراهيم رمزى	مجلة سياسية علمية أسبوعية صدر العدد الأول منها فى ٢٦ يناير ١٨٩٤م ، واستمرت فى الصدور عاماً واحداً ثم توقفت عاماً . ثم ظهرت من جديد تحت رئاسة ميلاد المغربى ابتداء من ١٤ يناير ، ١٨٩٧ م ولكنها توقفت بعد صدور عددها العاشر فى ١٨ مارس مارس ١٨٩٧م ، واستمرت معطلة حتى ظهرت من جديد برئاسة هاشم عبد الحى عام ١٩٣٠ م .
٦	الحماية	١٨٩٦ م	حلوان	شاكر أباظة ، ومحمد توفيق الأزهرى	جريدة سياسة إخبارية جامعة كانت تصدر أسبوعياً واستمرت فى الصدور لمدة سنتين .
٧	العمدة	١٨٩٦ م	منفلوط	حسن بك يونس	جريدة إخبارية محلية أسبوعية أصدرها حسن بك

مسلسل	اسم الدورية	سنة الصدور	مكان الصدور	صاحب الدورية	ملاحظات
					يونس عمدة منفلوط ، وانقطعت من بعده .
٨	التمليذ الصغير	١٨٩٧م	بولاق الدكرور	جمعية التأليف	مجلة مدرسية نصف شهرية ، مشتملة على كثير من الفنون الأدبية من شعر وحكاية ومقال وفكاهة مما يجذب الناشئة ويفيد المتأدبين والقراء .
٩	الحكمة	١٨٩٩م	بنى سويف	مرسى محمود الإسكندرى وحسن عيسى المحامى	مجلة علمية شهرية ، صدر أول عدد منها فى أغسطس ١٨٩٩م . وهى غير الحكمة التى صدرت عام ١٩٠٤م بالقاهرة لصاحبها عبد العزيز نظمى .
١٠	الإنذار	١٩٠٠م	المنيا		أشير إلى صدور هذه الجريدة عام ١٩٠٠م فى تاريخ تكوين الصحف المصرية لقسطاكى إلياس عطاره الحلبى ، وكتب أمامها جريدة أسبوعية سياسية ، لاأعلم اسم صاحبها .
١١	أسيوط	١٩٠٤م	أسيوط	عبد الحافظ حسين الأسيوطى	مجلة إخبارية محلية أسبوعية صدر أول عدد منها فى أول يوليو ١٩٠٤ م .

مسلسل	اسم الدورية	سنة الصدور	مكان الصدور	صاحب الدورية	ملاحظات
١٢	الصعيد	١٩٠٤م	طهطا	عبد الخالق أحمد الأنصارى ومحمد عبد الرحيم الطهطاوى	جريدة سياسية أدبية أسبوعية وورد اسم الأول فى «تاريخ تكوين الصحف المصرية» لقسطاكى «عبد الفتاح وليس عبد الخالق .
١٣	الرياض	٢٩٠٥م	بنى سويف	حسن صديق	مجلة سياسية علمية إخبارية صدر أول عدد منها فى غرة يناير ١٩٠٥م ، وهى غير الرياض ، التى صدرت فى القاهرة فيما بعد فى ٢٣ أكتوبر ١٩٢٤م لأصحابها محمد على حماد ، ومحمد حافظ عبد المنعم ومصطفى مشرفة ، وكانت مجلة علميـــة أدبية روائيـــة مصورة .
١٤	سمير النديم	١٩٠٦م	المنيا	محمد محمد الجنيهى	جريدة إخبارية فكاهية توقفت بعد عددها الصادر فى ١٦ يونيه ١٩٠٨م ، وهى غير مسامرات النديم ، المجلة الروائية الشهرية التى أصدرها بالقاهرة إبراهيم رمزى ، وعزت حلمى .
١٥	الريحانة	١٩٠٧م	حلوان	جميلة حافظ	مجلة أدبية تاريخية قصصية شهرية ، صدر عددها الأول فى ٢٧ فبراير ١٩٠٧م .

مسلسل	اسم الدورية	سنة الصدور	مكان الصدور	صاحب الدورية	ملاحظات
١٦	حامل النور	١٩٠٧م	الفيوم	القس لويس جلن	مجلة دينية شهرية أصدرها القس لويس جلن، واستمرت فى الصدور عاماً واحداً، وكانت تصدر باللغتين العربية والانجليزية .
١٧	مجلة جمعية التعاون الإسلامى	١٩٠٧م	حلوان	الشريف منصور	مجلة علمية سياسية شرعية شهرية، تدافع عن الإسلام والمسلمين، صدر عددها الأول فى ٢٤ أغسطس ١٩٠٨م .
١٨	الأحرار	١٩٠٨م	حلوان	محمد بك وحيد الأيوبى رئيس حزب الأحرار	جريدة وطنية سياسية أسبوعية، حرة، صدر عددها الأول فى ١٥ مارس ١٩٠٨م .
١٩	بوق القداسة	١٩٠٨م	أسيوط	القس تروتر	مجلة دينية شهرية، وقد أشير إليها فى نشرة معرض الصحافة الدولى ١٩٢٨م بأنها ظهرت سنة ١٩٠٥م بنفس الاسم وكان مصدرها هو القس حبيب بشارة، وأشار إليها الدكتور إبراهيم عبده فى تطور الصحافة المصرية أنها ظهرت سنة ١٩٠٢م .

مسلسل	اسم الدورية	سنة الصدور	مكان الصدور	صاحب الدورية	ملاحظات
٢٠	الشمس	١٩٠٩ م	قنا	مسيحة خليل الجرجاوى	مجلة علمية زراعية تصويرية اجتماعية صحية ، شهرية ، أصدرها صاحبها أولا بالزقازيق فى ١٩٠٧م . ثم نقلها إلى قنا فى ١٩٠٩م ، وهى غير الشمس الأسبوعية التى صدرت بالقاهرة سنة ١٨٩٤م لصاحبها حسن حسنى الطويرانى ، وغير الشمس الشهرية التى صدرت من بعد بالقاهرة سنة ١٩١٢م لصاحبها عبد الرءوف حلمى ، وغير الثالثة الأسبوعية التى صدرت فى القاهرة سنة ١٩٢٤م لصاحبها رزق الله ، وغير الرابعة الأسبوعية التى صدرت بالقاهرة سنة ١٩٣٤م لصاحبها سعد يعقوب مالكى.
٢١	الساعة	١٩٢٠ م	الجيزة	إبراهيم زهدى	جريدة أدبية إنتقادية أسبوعية ولكنها لم تكن منتظمة كما شاء صاحبها .
٢٢	المراعى الخضراء	١٩٢١ م	أسيوط	فخرى لوقا الزق المحامى	جريدة دينية مسيحية شهرية صدر أول عدد منها فى أول يوليو ١٩٢١م .

مسلسل	اسم الدورية	سنة الصدور	مكان الصدور	صاحب الدورية	ملاحظات
٢٣	المرصد	١٩٢١ م	بني سويف	عبد العزيز الجبالى وفاطمة موسى	جريدة إخبارية أسبوعية صدر أول عدد منها فى ٢٨ أبريل سنة ١٩٢١م .
٢٤	بستان العلم	١٩٢٢م	الحوامدية	أحمد محمد البدرشيني	مجلة تعليمية أدبية مدرسية صدر أول عدد منها فى ٣١ مارس ١٩٢٢م ، واستمرت سبع سنوات .
٢٥	شمس الكمال	١٩٢٢ م	الجيزة	محمد أمين عبده	جريدة سياسية اخبارية أسبوعية استمرت تسعة عشر عاماً ما بين ١٩٢٢م و١٩٤١م ولقد أشار الدكتور إبراهيم عبده إلى أنها ظهرت سنة ١٩٢٧م ولكنها كانت قبل ذلك بخمس سنوات .
٢٦	قارون	١٩٢٣ م	الفيوم	زكي يوسف الفيومى	جريدة أدبية سياسية انتقادية أسبوعية ، وقد استمرت فى الصدور حتى عام ١٩٣٧م .
٢٧	البريد	١٩٢٤ م	المنيا	محمد صالح زهير	جريدة أدبية أسبوعية ، وقد أشار إليها الدكتور إبراهيم عبده فى تطور الصحافة المصرية أنها صدرت فى عام ١٩٢٥م .

مسلسل	اسم الدورية	سنة الصدور	مكان الصدور	صاحب الدورية	ملاحظات
٢٨	السلام	١٩٢٤ م	بنى سويف	محمد الجندى	جريدة أدبية انتقادية سياسية فكاهية مصورة ، بدأت على أنها يومية ولكن سرعان ما استقرت على أنها أسبوعية ، وامتد صدورها إلى ما بعد فترة هذا البحث ، وهي غير جريدة السلام التي كانت قد صدرت في الإسكندرية من ١٨٩٨م إلى ١٩٠٠م ، لصاحبها غالب محمد طلبات .
٢٩	عظمة الشرق	١٩٢٤ م	أسيوط	محمد عبد الهادى عمار	جريدة يومية سياسية علمية تجارية ، صدرت أول الأمر أسبوعية مؤقتة في القاهرة . ولقد أشير إلى نقل صدورها إلى أسيوط في ثبت الصحافة في مصر ، الذى صدر عن القسم المصرى ، بمعرض الصحافة الدولى بكولونيا ، ألمانيا ، عام ١٩٢٨ م .
٣٠	العناية	١٩٢٤ م	المنيا	شفيق يونان	جريدة علمية انتقادية أسبوعية ظهر عددها الأول في أول أبريل ١٩٢٤م ،

مسلسل	اسم الدورية	سنة الصدور	مكان الصدور	صاحب الدورية	ملاحظات
٣١	مجلة مدرسة الأمير فاروق	١٩٢٤ م	بني سويف	إدارة المدرسة	واستمرت تسع سنوات إذ توقفت عام ١٩٣٣م . مجلة تعليميـة مدرسية تعتمد على أقلام أبناء المدرسة ، وعلى ما يكتبه فيها التربويون بالمديرية .
٣٢	المنتظر	١٩٢٤ م	أسيوط	محمد فهمي حسونة	جريدة سياسية إخبارية ، صدرت يومية في بادئ الأمر ولكنها استمرت تصدر أسبوعيا
٣٣	مصر الجديدة	١٩٢٤ م	المنيا	صادق فكري	جريدة إخبارية علمية أسبوعية استمرت في الصدور إلى ما بعد فترة البحث .
٣٤	المنطق	١٩٢٤ م	المنيا	محمد فهمي البشندي	جريدة علمية ، تعليمية أسبوعية توقفت بعد عام من صدورها .
٣٥	المنيا	١٩٢٤ م	المنيا	أبو الليل راشد	جريدة انتقادية أدبية جامعة كانت تصدر أسبوعياً، وصدر عددها الأول في ٢ يونيه ١٩٢٤م ، واستمرت اثنتين وعشرين سنة حيث توقفت في عام ١٩٤١م .

مسلسل	اسم الدورية	سنة الصدور	مكان الصدور	صاحب الدورية	ملاحظات
٣٦	نهر النيل	١٩٢٤ م	الفيوم	كامل زخارى	جريدة إخبارية جامعة صدرت أسبوعية ، واستمرت ثمانى سنوات إذ توقفت عام عام ١٩٣٢م .
٣٧	الوادى	١٩٢٤ م	الفيوم	هاشم عبد الحى	جريدة سياسية إخبارية أسبوعية وهى غير الوادى التى صدر فيما بعد بالقاهرة سنة ١٩٣٠م لصاحبها أحمد نجيب ، والجريدة الفيومية توقفت فى غضون العام التالى من صدورها .
٣٨	اليقظة	١٩٢٤ م	أسيوط	القمص إبراهيم لوقا	مجلة دينية مسيحية أسبوعية استمرت فى الظهور إلى ما بعد فترة البحث .
٣٩	آداب الفتاة	١٩٢٥ م	الفيوم	فيكتوريا مجلى	مجلة أدبية نسائية شهرية ظهر أول عدد منها فى يناير ١٩٢٥م، واستمرت حتى شهر يوليو من نفس العام .
٤٠	المحكمة	١٩٢٥ م	المنيا	أمين إبراهيم الأزهرى	جريدة سياسية إخبارية وعظية أسبوعية ، ظهر عددها الأول فى ١٢ فبراير ١٩٢٥م.
٤١	الائتلاف	١٩٢٦ م	المنيا	شحاته فرج السمالوطى	جريدة سياسية إخبارية ظهرت أولا نصف أسبوعية، ثم استمرت أسبوعية وامتد

مسلسل	اسم الدورية	سنة الصدور	مكان الصدور	صاحب الدورية	ملاحظات
					عمرها نحو عشرين عاما حيث توقفت سنة ١٩٤٦م .
٤٢	الأنصار	١٩٢٦ م	أسيوط	محمد فهمى حسونة	مجلة أدبية سياسية انتقادية أصدرها صاحبها عوضاً عن «المنتظر» التى تعطلت ، ولكن الأنصار استمرت فى الظهور حتى عام ١٩٢٩م ، وتوقفت لعودة المنتظر إلى الظهور من جديد .
٤٣	الشعب المصرى	١٩٢٦ م	أسيوط	جميل السيد أبو على	جريدة سياسية إخبارية ، بدأ يظهرها حزب الاتحاد بأسيوط يومياً ، ثم استقرت أسبوعية حتى عام ١٩٢٨م
٤٤	العمل	١٩٢٦ م	أبوقرقاص	إبراهيم شوكت	جريدة إخبارية محلية ، كان من المفترض أن تستمر نصف أسبوعية ، ولكن لم يظهر منها إلا العدد الأول بتاريخ ٢٠ سبتمبر عام ١٩٢٦م ثم توقفت .
٤٥	الفردوس	١٩٢٦ م	ملوى	منسى يوحنا	مجلة دينية مسيحية شهرية توقفت عام ١٩٢٩م ، وهى غير مجلة الفردوس الاسبوعية التى ظهرت من قبل بالقاهرة

ملاحظات	صاحب الدورية	مكان الصدور	سنة الصدور	اسم الدورية	مسلسل
سنة ١٨٩٦م . وكان تاريخ عددها الأول ١٥ ديسمبر لصاحبها لويزا حبالين .					
مجلة مدرسية تثقيفية ، كانت تهتم بنشر ما تنتجه قرائح المعلمين والمتعلمين واستمرت فى الصدور من أبريل ١٩٢٦م . إلى مارس سنة ١٩٢٩م .	إدارة المدرسة	أسيوط	١٩٢٦ م	مدرسة أسيوط الثانوية	٤٦
مجلة مدرسية سنوية ، أصدرها ناظر المدرسة حينئذ .	أحمد محمد خيرى	الجيزة	١٩٢٦ م	مدرسة الجيزة	٤٧
وهى جريدة سياسية تقلبت عليها أيدى شتى ، صدرت أول الأمر بالقاهرة يومية لصاحبها محمود مسعود وأحمد حافظ عوض ، ثم ظهرت جريدة المنبر بالقاهرة أيضاً سنة ١٩٠٧م على أنها سياسية قضائية مصورة نصف أسبوعية لحسين شفيق المصرى ، يعاونه فى إصدارها جورج طنيوس ، ثم ظهرت فى أسيوط عام ١٩٢٦م .	ناشد مينا المصرى	أسيوط	١٩٢٦ م	المنبر	٤٨

مسلسل	اسم الدورية	سنة الصدور	مكان الصدور	صاحب الدورية	ملاحظات
٤٩	الأخلاق	١٩٢٧ م	أسيوط	حبيب جيد	مجلة تهذيبية تثقيفية أسبوعية استمرت نحو خمس سنوات حيث توقفت عام ١٩٣٣م .
٥٠	الفلسفة	١٩٢٧م	المنيا	على محمد أسعد الحسيني	جريدة علمية توجيهية شهرية بدأت فى ١٣ يناير ، وتوقفت بعد صدور عددها فى ٢٤ مارس من نفس العام .
٥١	مدرسة بنى سويف الثانويه	١٩٢٧ م	بنى سويف	إدارة المدرسة	مجلة مدرسية تثقيفية عامة ، ظهر منها العدد الأول فقط .
٥٢	المثال المسيحى	١٩٢٧ م	طهطا	القس أرل هنرى تومسون	مجلة دينية مسيحية شهرية كانت تصدرها كنيسة المثال الأمريكانية تحت إشراف القس أرل هنرى تومسون واستمرت حتى عام ١٩٣٦م .
٥٣	الأقاليم	١٩٢٨ م	المنيا	إبراهيم فؤاد المنياوى	جريدة أدبية انتقاديـــة جامعة ، ظهرت أسبوعية ، واستمرت فى الصدور إلى ما بعد فترة البحث .
٥٤	السمر	١٩٢٨ م	سوهاج	حنا وهبه الإدفاوى	جريدة أدبية انتقادية نصف شهرية ، استمرت فى الصدور مدة سنتين (١٩٢٨— ١٩٣٠م) .

ملاحظات	صاحب الدورية	مكان الصدور	سنة الصدور	اسم الدورية	مسلسل
مجلة دينية مسيحية شهرية استمرت فى الصدور ثلاثة عشر عاماً (١٩٢٨ – ١٩٤١م)	القس توفيق صالح	أسيوط	١٩٢٨ م	مجلة كلية أسيوط	٥٥
مجلة مدرسية شهرية لم يظهر منها إلا عدد واحد فى مارس ١٩٢٩م .	إدارة المدرسة	أسوان	١٩٢٩ م	مجلة المدرسة الاميرية للبنين	٥٦
جريدة أسبوعية إخبارية ، كانت بعثاً جديداً لمجلة أسيوط التى أصدرها عبدالحافظ حسين الأسيوطى فى عام ١٩٠٤م ، واستمرت الجريدة إلى ما بعد فترة البحث .	أمين خير الأسيوطى	أسيوط	١٩٣٠ م	أسيوط	٥٧
جريدة أدبية انتقادية أسبوعية امتد عمرها إلى ما بعد فترة البحث وقد أشار قسطاكى إلياس عطاره الحلبى صاحب تاريخ تكوين الصحف المصرية إلى أن الإنذار كانت قد صدرت عام ١٩٠٠م ، وكانت سياسية أسبوعية .	صادق سلامة	المنيا	١٩٣٠ م	الإنذار	٥٨
جريدة سياسية أدبية إخبارية أسبوعية ، استمرت فى الصدور إلى ما بعد فترة البحث .	شافعى حسن	الفيوم*	١٩٣٠ م	بحر يوسف	٥٩

مسلسل	اسم الدورية	سنة الصدور	مكان الصدور	صاحب الدورية	ملاحظات
٦٠	البستان	١٩٣٠ م	الحوامدية	أحمد محمد البدرشيني	مجلة أدبية انتقادية جامعة أسبوعية ، وهي الصورة الجديدة لمجلة بستان العلم التي أصدرها البدرشيني في مارس ١٩٢٢م ، واستمرت البستان حتى عام ١٩٤١م وهي ليست البستان التي ظهرت في أول أبريل سنة ١٨٩٢ بالقاهرة وكانت مجلة زراعية .
٦١	الجن الأحمر	١٩٣٠ م	أبوتيج	عبدالحميد عزمي	جريدة سياسية انتقادية جامعة صدرت أسبوعية ولكنها لم تستمر أكثر من سبعة أشهر ، إذ بدأت في ٢٤ يناير ١٩٣٠م . وتوقفت في ٣٠ أغسطس من نفس العام .
٦٢	النادي	١٩٣٠ م	أبوتيج	عبدالحميد عزمي	جريدة أسبوعية سياسية انتقادية جامعة ، أصدرها صاحب جريدة الجن الأحمر بعد أن توقفت فصارت خير خلف لخير سلف ، وامتدت إلى ما بعد فترة البحث .
٦٣	المدير	١٩٣٠ م	الفيوم	محمد علي الخطيب	جريدة سياسية إخبارية أسبوعية استمر صدورها نحو ثلاث سنوات إذ توقفت عام ١٩٣٣م .

مسلسل	اسم الدورية	سنة الصدور	مكان الصدور	صاحب الدورية	ملاحظات
٦٤	الحقيقة	١٩٣١ م	إمبابة	أحمد فرج الجزار الشاذلى	جريدة سياسية إخبارية لم يظهر منها إلا عددان ، وهى غير الحقيقة التى ظهرت قبل عام ١٨٨٩ م بالاسكندرية لصاحبها نعيم صوايا ، وغير الحقيقة التى ظهرت من بعد بالقاهرة سنة ١٩٤٦م لصاحبها مصطفى كامل الفلكى .
٦٥	الشفق	١٩٣١ م	الجيزة	عباس قرمان	جريدة أسبوعية سياسية إخبارية عامة ، استمرت فى الصدور إلى ما بعد فترة البحث .
٦٦	القادسية	١٩٣١ م	أسيوط	محمد أحمد الرفاعى اللبان	جريدة أسبوعية أدبية أخلاقية علمية ، ولكنها بدأت تظهر شهرية مؤقتاً ، ولم يصدر منها إلا العدد الأول فى ٢٩ يونيه ١٩٣١ م .
٦٧	مجلة مدرسة حلوان الثانوية	١٩٣٢ م	حلوان	محمد راغب	مجلة مدرسية تثقيفية سنوية استمرت فى الظهور حتى عام ١٩٣٩م .
٦٨	مجلة مدرسة الفيوم الثانوية الصناعية	١٩٣٣ م	الفيوم	إدارة المدرسة	مجلة مدرسية أدبية شهرية ظهر منها العدد الأول فى أبريل ١٩٣٣م .

مسلسل	اسم الدورية	سنة الصدور	مكان الصدور	صاحب الدورية	ملاحظات
٦٩	بشير الإنجيل	١٩٣٦ م	الفيوم	غالى إبراهيم	مجلة دينية مسيحية شهرية استمرت فى الصدور على مدى عامين متتابعين ، وتوقفت عام ١٩٣٨م .
٧٠	الجيزة	١٩٣٦ م	الحوامدية	أحمد محمد البدرشينى	جريدة إخبارية عامة ، أصدرها صاحب بستان العلم التى ظهرت بالحوامدية سنة ١٩٢٢م ، ثم البنبجان التى ظهرت سنة ١٩٣٠م ، واستمرت البستان والجيزة تصدران جنباً إلى جنب .
٧١	الدليل الأسيوطى العام	١٩٣٦ م	أسيوط	عبد المجيد داود الأسيوطى	مجلة إخبارية محلية نصف سنوية ، انقطعت بعد عامها الأول .
٧٢	الصعيد الأقصى	١٩٣٦ م	أسوان	عبدالكريم ناصر ومحمد مكى	جريدة أدبية اقتصادية جامعة تظهر أسبوعياً ، كانت تهتم بنشر الآداب قدر اهتمامها بنشر الأخبار المحلية .
٧٣	المؤتمر	١٩٣٦ م	الفيوم	عبد الواحد الصاوى عبدالله	جريدة سياسية أسبوعية استمرت فى الظهور إلى ما بعد فترة البحث .
٧٤	عصفور الصباح	١٩٣٨ م	مغاغة	حسن محمد برعى	جريدة أدبية تهذيبية أسبوعية توقفت فى عام ١٩٣٩م .

مسلسل	اسم الدورية	سنة الصدور	مكان الصدور	صاحب الدورية	ملاحظات
٧٥	بنى سويف	١٩٣٩ م	بنى سويف	محمد الجنيدى	جريدة إخبارية محلية عامة كانت تصدر أسبوعياً ، وكان يصدرها الجنيدى إلى جوار جريدته الأخرى السلام التى بدأ إظهارها فى عام ١٩٢٤م .
٧٦	مجلة مدرسة الفيوم الإعدادية	١٩٣٩ م	الفيوم	إدارة المدرسة	مجلة مدرسية تهذيبية شهرية كانت تهتم بمسائل التربية ، ونشر مايثرى الناشئة من ثقافات علمية وأدبية .
٧٧	البستان والجيزة	١٩٤١ م	الحوامدية	أحمد محمد البدرشينى	جريدة أدبية سياسية ، انتقادية ، جامعة ، جعلها الناشر تجميعاً لجريدتيه البستان التى بدأ يصدرها عام ١٩٣٠م ، والجيزة التى بدأ يصدرها فى عام ١٩٣٦م ، لتكونا جريدة واحدة بعد اثنتين ، واستمرت هـذه الجريدة حتى عام ١٩٤٥م .
٧٨	صوت الحق	١٩٤٧ م	أسيوط	الآباء الفرنسيسكان	مجلة دينية مسيحية شهرية استمر ظهورها إلى ما بعد فترة البحث .
٧٩	أسيوط التعاونية	١٩٥١ م	أسيوط	الحركة العمالية	مجلة شهرية تهتم بأحوال العمال ، ونهضة العمل ، وترشيد العامل إلى مافيه خير نفسه وتقدم وطنه .

أهم مراجع البحث :

(ا) المؤلفات :

١ – الآداب العربية فى القرن التاسع عشر ، جـ ١ ، لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩١١ م .

٢ – اتجاهات الأدب العربى فى السنين المائة الأخيرة ، محمود تيمور ، المطبعة النموذجية ، ١٩٧٠ م .

٣ – الأحزاب السياسية فى مصر (١٩٠٧ – ١٩٨٤ م) ، د. يونان لبيب رزق ، دار الهلال ، ١٩٨٤ م .

٤ – الأدب والصحافة ، د. عبد اللطيف حمزة ، دار الفكر العربى ١٩٦١ م .

٥ – أصول النقد الأدبى ، أحمد الشايب ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٥ م .

٦ – أضواء على الأدب العربى المعاصر ، أنور الجندى ، دار الكاتب العربى للطباعة ، ١٩٦٨ م .

٧ – أعلام الصحافة العربية ، د. إبراهيم عبده ، مطبعة التوكل ، ١٩٤٤ م.

٨ – تاريخ التعليم فى مصر ، د. أحمد عزت عبد الكريم ، مطبعة النصر ١٩٤٥ م .

٩ – تاريخ تكوين الصحافة المصرية ، قسطاكى إلياس عطاره الحلبى ، مطبعة التقدم – الإسكندرية – ١٩٢٨ م .

١٠– تاريخ الصحافة العربية ، فيليب دى طرازى ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٩١٣ م .

١١– تطور الصحافة العربية (١٧٩١ – ١٩٨١ م) ، د. إبراهيم عبده ، ط ٤ ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٨٢ م .

١٢– تطور الصحافة العربية فى مصر ، أنور الجندى ، مطبعة الرسالة ، ١٩٦٧ م .

١٣– ثورة الأدب ، د . محمد حسين هيكل ، دار المعارف ، ١٩٧٨ م .

١٤– جامع التصانيف المصرية الحديثة (١٣٠١ – ١٣١٠ هـ) ، عبد الله الأنصارى ، المطبعة الأميرية ١٣١٢ هـ .

١٥– حافظ وشوقى ، د . طه حسين ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٣ م .

١٦– دراسات فى الصحافة الأدبية (الزيات والرسالة) ، د . محمد سيد أحمد ، دار الرفاعى ، الرياض ، ١٩٨٢ م .

١٧– دراسات فى النقد ، ألن تيت ، ترجمة د . عبد الرحمن الياغى . مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٦١ م .

١٨– دور الشاميين المهاجرين إلى مصر ، فى النهضة الأدبية الحديثة ، د . أحمد الطاهر حسنين ، دار الوثبة ، دمشق ، ١٩٨٣ م .

١٩– ديوان ألحان الألم ، فايد العمروسى ، مطبعة صادق ، المنيا ، ١٩٣٧ م .

٢٠– رسائل إخوان الصفا ، جـ ١ ، مطبعة نخبة الأخبار ، بومبى ، الهند ، ١٣٠٥ هـ .

٢١– زعماء الإصلاح فى العصر الحديث ، أحمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٩ م .

٢٢ – الصحافة محمود سمهان ، مكتبة العرب ، ١٩٣٩ م .

٢٣– الصحافة حرفة ورسالة ، سلامة موسى ، مطبعة مصر ، ١٩٥٩ م .

٢٤– الصحافة فى مصر ، (نشرة) القسم المصرى بمعرض الصحافة الدولى ، كولونيا ، ألمانيا ، ١٩٢٨ م .

٢٥– الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانجليزى ، د . سامى عزيز ، دار الكاتب العربى للطباعة ، ١٩٦٨ م .

٢٦ـ الصحافة والأدب فى مائة يوم ، كمال مصطفى ، مطبعة الأنوار ، ١٩٣٨ م .

٢٧ـ الصحافة والأدب فى مصر ، د . عبد اللطيف حمزة ، مطبعة البرلمان ، ١٩٥٥ م .

٢٨ـ الصحافة والصحف ، عبد الله حسين ، لجنة البيان العربى ، ١٩٤٨ م .

٢٩ـ صحافتنا الإقليمية والإسكندرية ، فتحى الإبيارى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ م .

٣٠ـ طبقات الشعراء ، ابن سلام الجمحى ، مطبعة المحمودية .

٣١ـ الطالع السعيد ، الجامع أسماء نجباء الصعيد ، أبو الفضل الإدفوى ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ م .

٣٢ـ العروض بين التنظير والتطبيق ، د . محمد الكاشف (بالاشتراك) ، مطبعة الخانجى ، ١٩٨٥ م .

٣٣ـ علم الأدب ، جـ ١ ، لويس شيخو ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، ١٩١٤ م .

٣٤ـ فن الشعر ، د . محمد مندور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ م .

٣٥ـ فى الأدب الحديث ، عمر الدسوقى ، مطبعة الرسالة ، ١٩٤٨ م .

٣٦ـ فى أصول الأدب ، أحمد حسن الزيات ، مطبعة لجنة التأليف ، ١٩٣٥ م .

٣٧ـ فى نقد الشعر ، د . محمود الربيعى ، دار المعارف ، ١٩٦٨ م .

٣٨ـ المدخل فى فن تحرير الصحف ، د . عبد اللطيف حمزة ، دار الفكر العربى ، ١٩٥٧ م .

٣٩ـ مستقبل الصحافة ، د . عبد اللطيف حمزة ، دار الفكر العربى ، ١٩٦١ م .

٤١ ـ مقدمات فى النهضة الأدبية فى مصر ، د . عبد الرشيد عبد العزيز سالم ، مطبعة دار التراث العربى ، ١٩٨١ م .

٤٢ — من لغو الشتاء إلى جد الصيف . د . طه حسين ، دار المعارف للملايين ، بيروت ، ١٩٧٨ م .

٤٣ — وحى القلم ، جـ ٣ ، مصطفى صادق الرافعى ، مطبعة الاستقامة ، ١٩٤١ م .

(ب) الدوريات :

١ — مجلة الأستاذ — عبد الله النديم (١٨٩٢ — ١٨٩٣ م) .

٢ — مجلة البيان — إبراهيم اليازجى (١٨٩٧ — ١٩٠١ م) .

٣ — مجلة الثريا — إدوارد جدى (١٨٩٦ — ١٨٩٩ م) .

٤ — مجلة المجلات العربية — محمود حسيب (١٩٠٠ — ١٩٠٢ م) .

٥ — مجلة الحقيقة — نعيم صوايا ، وآخرين (١٨٨٩ — ١٨٩٢ م) .

٦ — مجلة الموسوعات — أحمد حافظ عوض (١٨٩٨ — ١٩٠١ م) .

٧ — دوريات الصعيد المحلية وبيانها فى ملحق البحث . (١٨٨٦ — ١٩٥٢ م) .

الفهرس

مسلسل	الموضوع	الصفحة

مسلسل	الموضوع	الصفحة



طبع بمطابع الدجوى ـ عابدين ـ القاهرة

رقم الايداع ٥٦٤٧/١٩٨٨

تصويب الأخطاء

صفحة	السطر	الخطأ	الصواب	صفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	٣	تبت	تبث	٣٤	٢	يقول ».	يقول :
٧	١٤	استثننا	استثنينا		٢٠	الأذب	الأدب
٨	الهامش الأخير	(٢)	(٣)			الحديت	الحديث
١٠	١١	وتلّوّ	وتلّوٍّ		هامش٣	عيد	عبد
١١	٣	مواد	موارد	٣٧	٣	١٩٧٦	١٨٧٦م
١٨	١٩	الحاحة	الحاجة		٤	ق	ف
٢٠	٧	إسجاء	إزجاءُ		٨	المصريون	المصريون
٢٣	٤	مّوات	مُوات		٩	المتال	المثال
	١٨	هّجود	هُجود		١٠	بها	بها
٢٤	٤	ن	أن		١٨	صحيقة	صحيفة
	٥	لظنّة	لظنّة	٣٩	٢١	دوربة	دورية
	٩	تجزثه	تجزئة		هامش١	صلدوت	صدرت
٢٥	١٥	الذّنوب	الذُّنوب		هامش٢	إشاوته	إشارته
	٢٠	الملاثم	الملائم			لأسمائها	لأسمائها .
	٢٢	حيت	حيث			الجيزة	الجيزة ،
٢٦	٥	حدثتّ	حدثتْ	٤٤	١٦	لإسلامية	الإسلامية
	١١	جنوبها	جنوبها		١٧	للتبشيرية	التبشيرية
٢٩	١	منافد	منافذ	٤٦	١٩	للمتأديين	للمتأدبين
٣٢	١	على	إلى		هامش٢	ش	س
	٤	كلمه	كلمة	٤٨	١	حبى	حتى
	٧	تمرّ	تمرُّ	١٥	١٥	بزغت	بلغت
	٨	بطريو	بطريق	٥٣	٢٣	طقوطة	طقطوقة
					٢٤	لمسرحيه	لمسرحية

تابع تصويب الأخطاء

صفحة	السطر	الخطأ	الصواب	صفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٧	١	تشهيه	تشّهيه				
	٩	المانيا	المنيا				
	١٦	للأدباء	الأدباء	٨٠	١١	فألا	فإلا
	١٧	وبسجلون	ويسجلون		١٥	الشعريق	الشعرية
	٢١	بجبش	بجيش	٨١	٩	بعد	يُعَدّ
٥٨	٤	آلمنبا	آلمنيا	٨٣	١	اسهام	إسهام
	٩	الجسن	الحسن		٢	اعداد	إعداد
٦٠	١٤	رالمرنى	والمرئى	٨٥	١٣	طيبه	طيبة
٦١	٨	تعلمهن	نعلمهن		٣	وتتقتق	وتتفتق
	١٧	اليفوميين	الفيوميين		٦	Gagetta	Gazetta
	٢٠	وتجلدد	وبجدد	٨٩	٤	هينهة	هنهة
٦٤	١١	عن	لن		٧	متأدبىن	متأدبين
	١٢	تغره	تغيره		٢١	يغفل	يُغفل
٦٥	٣	ينابر	يناير			محدد	محدد
٦٦	١	حملتى	حملنى	٩٠	٧	ألتنشئة	التنشئة
	٨	دائم	دعائم		١٦	بىن	بين
	٩	إناستحلوا	أن أستحلو	٩١	١٤	تجشيع	تشجيع
	١٨	رالدكتور	والدكتور		٢١	كثيرون	كثيرون
٦٧	٩	ذوى	ذور	٩٦	١٦	الألـسنة	الألسنة
٦٨	١٩	المانيا	المنيا	٩٨	٥	التتافس	التنافس
٧٣	٤	ورئىس	ورئيس	١٠٣	١٥	الإفليمية	الإقليمية
٧٥	١٠	فإذنه	فإنه		١٧	ترتبه	ترتيبه
٧٧	١٠	الّتزما	التزاما	١٠٤	الأخير	الجريرة	الجريدة
٧٨	١٨	البئثة	البيئة	١٠٥	٨	طليقه	طليقة
٧٩	٢٠	وقعصه	وعقصه		١٩	الأدبب	الأديب

تابع تصويب الأخطاء

صفحة	السطر	الخطأ	الصواب	صفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٦	٨	يعوف	يعرف	١٢٠	١	بأحمل	لأجمل
	الأخير	لرجال	الرجال		١٣	وتنديه	وتندية
١٠٧	١	النظم	الناظم		١٨	البثة	البيئة
١٠٨	١	بتاهما	بيتاهما		٢٣	تُرْفَلُ	تَرْفُلُ
	الأخير	القر	القبر		٢٢	الهزير	الهزبر
١٠٩	٢٠	الخلور	الخور	١٢٢	الأخير	ولغى	ولعلى
١١٠	٤	النزالة	النذالة	١٢٣	٢	وبنها	وبينها
	٦	على	عن		٣	جاساً	جالساً
		العشرين	العشرين				
	٩	ولس	وليس		٩	أنس	أنيس
١١٢	٢٣	فشاعر	مشاعر	١٢٦	٧	عشر	عشرة
	١٨	البثة	البيئة	١٢٧	١٩	ني	في
	٢٢	المسور	الميسور	١٢٨	١	عمرٍ	عمرو
	الهامش	جويد	جريدة		٩	حيٍ	حيّ
١١٤	٢١	بكون	يكون		١١	بأمٍ	بأمٌ
	٢٥	بننا	بيننا		٢٠	وأسمعث	وأسمعت
١١٦	١٢	حينما	بينما	١٢٩	١٨	بالبت	بالبيت
١١٧	١	وكانما	وكأنما	١٣٠	٢	للعادية	للعادة
	٤	انتاجها	إنتاجها		٦	عرَج	عرّج
	١٣	قلاقس	قلانس		٨	لسطانها	لسلطانها
١١٨	١٤	بأنأنهذا	بأن هذا		١٩	نعلال	نعلاك
	١٥	البثات	البيئات		٢٣	بذى	الذى
	١٧	ادياً	أديبا	١٣١	١٤	فصحوب	فصحوبا
	٢١	ومشر	ومثير	١٣٥	٢٠	مصيع	مضيع
				١٣٧	الأخير	وماصنا	وماضينا
				١٣٨	٩	الأميرة	الأمير

تابع تصويب الأخطاء

صفحة	السطر	الخطأ	الصواب	صفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣٩	١١	تعش	تعيش	١٨٥	١٧	دينبة	دينية
١٤٠	٣٠	هذة	هذه		١٨	توحيهية	توجيهية
١٤١	٢١	بفية	بقية	١٨٦	١٣	حسب	حسيب
	١٩	أبلغَـه	أبلغُـه		٢٠	وغيب تر	وترغيب
١٤٦	٩	نى	فى				
	١٤	المضابق	المضايق				
١٤٧	٦	رردن	رددن				
	١١	حلية	جلية				
١٤٨	١	ُمته	أمته				
١٥٠	٣	الباطقة	الناطقة				
١٥٦	٤	القدس	القيس				
	٩	حبلة	حيلة				
		تصرير	تصوير				
	١٧	نورك	نورك				
١٥٧	٢	الحميع	الجميع				
	٣	قنس	قيس				
	٩	مؤتاق	مؤتلق				
	١٠	متننة	متينة				
١٦٠	١	و مهما	ومهما				
	٥	نتاحه	نتاجه				
	١٥	المغمورو ين	المغمورين				
١٧١	٦	ادارف	إدارة				
١٨٠	٧	حريدته	جريدته				

هذا الكِتَابُ يقول :

بيْن الحياةِ الأَدبيَّةِ – فى عصرنا الحديث – وبين الدورية – فى واقِعِها الملموس – عُرى وُثْقَى لا يَخْتَرِمُها وَهَن ، ولا يدقّ التماسها على فَطِن ، ولا يختصُّ وجوبُ عَقْدِها فى بيئةٍ دون بيئةٍ ، أو فى وطنٍ دون وطن . . . لماذا ؟

* لأَنّ الحياةَ الأَدبيّة فى حاضرها أَحوج إلى وجود الدورية : يتتلمذُ على محتوياتها صِبا ناشئيها ، ويتفتَّقُ بتشجيعها طموحُ متأَدِّبيها ، ويتأَلَّق على صفحاتها نتاجُ مُبدعيها ، وَتَرْقَى بتأْثير جدواها أَذواقُ متلقِّيها ، ويُثْمِرُ خَيْرُها .

* ولأَن الدوريةَ فى أَهواء مُصْدِرِها أَحوج إلى يُنوع الحياةِ الأَدبيّة : يَرُوجُ – بعطاء أَفذاذِها – سُوقُها ، ويَكْثُر – بتنوُّع أَبوابها – قُرَّاؤُها ، ويمتدُّ – بذُيوع صِيتها – نطاقُها ، ويشتدُّ – بعشق عُشَّاقِها وإقبال متلقِّيها – أَزْرُها . . . بل ويطولُ عُمْرُهَا .

والصحافة المحلية بصعيد مصر قد أَدّت دَوْرَهَا فى ميادين الجهاد هناك ، وَأَوْلَى هذه الميادين – بمضاعفةِ الجهد ، ومواصلةِ الكَدّ – إنما هو ميدان « التربية » ، وأَعْنى بها تربية العقول بالعِلْم ، وتربية النفوس بالأَدَب ، إذْ بالعِلْم يُقاوَمُ الجهْلُ ، ويُحَارَبُ الضَّعْفُ ، وَتُعالَجُ الغَفْلَة . وبالأَدَبِ يُقَوَّمُ المعْوَجُّ ، ويتطهَّرُ الوجدان ، وتتجسَّد القُدْوَةُ ، وتتفتَّقُ القُدْرَةُ . . . كيف ؟ ؟

هذا هو ما يسعى هذا الكِتَابُ إلى إثباته وتأْكيده . . .

النّاشر